وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

قسم: علوم الإعلام

الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

دراسة تحليلية مقارنة لعينة من حسابات الدبلوماسيين الفلسطينيين والإسرائيليين على منصة X

خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 07 نوفمبر 2023

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: جيوسياسية وسائل الإعلام

دفعة: 2019

لجنة المناقشة

د. لعمودي مليكة	**رئيسا**
د. خرفية جودي	**مشرفا**
د. سرنيح جميلة	**مناقشا**

من إعداد الطالبة:

أدامي بسمة

تحت إشراف:

د.خرفية جودي

السنة الجامعية: 2023-2024

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Higher National School of Journalism and information sciences
Department of : Information sciences

Digital Diplomacy in the Palestinian-Israeli Conflict

A comparative analytical study of a sample of Palestinian and Israeli diplomats' accounts on the platform X

During the period from October 07, 2023 to November 07, 2023

Master's thesis in information and communication sciences

Major: Media Geopolitics

Class of 2019

Members of the Jury

Dr. Lamoudi Malika	President of the Jury
Dr. Djoudi Kherfia	Supervisor
Dr. Sernih Jamila	Examiner

By:
Adami Besma

Under the supervision of:
Dr.Djoudi Kherfia

Academic year:

2023-2024

شكر وتقدير

اللهم إنا نحمدك على نعمك التي لا تعد ولا تحصى... ونشكرك على كل طريق صعب يسرته لنا، والحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الدعاء لأستاذتي المشرفة " د. خرفية جودي"، على جهودها الجادة والمتفانية خلال فترة إشرافها عليَّ، حيث أنها لم تدخر جهداً في توجيهي ومساعدتي في إعداد هذا العمل، وقد كانت دائماً متواجدة لتقديم النصائح العلمية والمنهجية بكل كرم وعطاء، لا يمكنني إلا أن أثني على إنسانيتها الرفيعة وعطائها الكبير، وأدعو الله أن يوفقها ويسدد خطاها في جميع مساعيها العلمية والمهنية.

إلى كل يد كريمة أمدتني بالعون، وكل من ساهم من قريب أو بعيد في الدفع بالبحث نحو الاكتمال، أسأل الله أن يجيزهم عنا خير الجزاء

إهداء

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى، ولك الحمد ولك الشكر عند الرضى، ولك الحمد ولك الشكر بعد الرضا

إلى من أحمل اسمهما بكل فخر أمي وأبي أطال الله في عمرهما ورزقهما الفردوس الأعلى من الجنة

إلى إخوتي شيماء، وفاء، أماني، أميرة والغالية رشا

إلى أفراد عائلتي الكرام، وإلى أصدقائي الأعزاء

رعاكم الله أينما كنتم وحفظكم من كل سوء، وجعلكم من سعداء الدارين

ملخص

تتناول هذه الدراسة الدبلوماسية الرقمية في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من خلال دراسة تحليلية مقارنة لعينة من حسابات الدبلوماسيين الفلسطينيين والإسرائيليين على منصة X، خلال الفترة الممتدة من السابع من أكتوبر 2023 إلى السابع من نوفمبر 2023، بهدف تحليل بنية خطاب كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة، ولإبراز كيفية تمظهر الدبلوماسية الرقمية في خطاب السفيرين عقب عملية طوفان الأقصى، وهذا من خلال تحديد الأطروحات الرئيسية، الأطر المرجعية، القوى الفاعلة ومسارات البرهنة المعتمدة في الخطاب، بالإضافة إلى المقارنة بين الخطابين، وهذا عن طريق الاعتماد على مجموعة من الأدوات التحليلية التي ساعدت في تطبيق منهج التحليل النقدي للخطاب، وبالاعتماد على لغة البرمجة "بايثون" كأداة مساعدة في تحليل بيانات التغريدات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الخطاب المنتج من طرف السفيران يجري في إطار صراعي تنافسي رقمي، يقوم على نموذج التقاطب، يسعى فيه الطرفان إلى تأطير الأحداث عبر ابراز أحداث معينة وانتقاء ما يخدم أهدافهما، بهدف التأثير على الرأي العام وكسب الدعم الدولي وتبرير المواقف والممارسات.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، تحليل الخطاب، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، منصة X.

Abstract

This study examines digital diplomacy in the context of the Palestinian-Israeli conflict, through a comparative analytical study of a sample of Palestinian and Israeli diplomats' accounts on the platform X, during the period from October 7, 2023 to November 7, 2023. The analysis aims to examine the structure of the discourse of the Palestinian ambassador and the Israeli ambassador to the UK, and to highlight how digital diplomacy manifests itself in their discourse after the Al-Aqsa flood operation. This is achieved by identifying the main arguments, frames of reference, influential forces, and lines of evidence in the discourse, as well as comparing between the two speeches. This is accomplished using a set of analytical tools that helped apply the critical discourse analysis method and using the Python programming language as a tool for analyzing tweet data. The study concludes that the discourse produced by ambassadors takes place within a framework of competitive digital conflict, based on a polarization model, where both sides seek to frame events by highlighting specific incidents and selecting what serves their purposes, with the aim of influencing public opinion, gaining international support, and justifying their positions and practices .

Keywords : Digital diplomacy, Discourse analysis, Palestinian-Israeli conflict, platform X.

فهرس المحتويات

مقدمة

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. منهج الدراسة وأدواتها
6. مجتمع وعينة الدراسة
7. تحديد مصطلحات الدراسة
8. الدراسات السابقة
9. التراص النظري للدراسة

ثانيا: الدبلوماسية الرقمية المفهوم والسياقات

تمهيد

I. الدبلوماسية الرقمية والثورة الرقمية

1. التطور التاريخي والتحولات الرقمية (من الدبلوماسية إلى الدبلوماسية الرقمية)
2. رهانات وتحديات الدبلوماسية الرقمية

II. الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب

1. إدارة الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب
2. السياقات الجيوسياسية للدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب

III. دبلوماسية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في البيئة الرقمية

1. الإطار الجيوسياسي والتاريخي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي
2. استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

ثالثا: الفصل التحليلي

تمهيد

I. تحليل تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة باستخدام "بايثون"

- جمع البيانات

1. الكلمات الأكثر ترددا في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة
2. الهاشتاجات الأكثر ترددا في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة
3. استخدام الوسائط في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة
4. الإعجابات والمشاهدات في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة

II. التحليل النقدي لخطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X

1. الأطروحات المتضمنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة
2. الأطر المرجعية في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة
3. القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة
4. مسارات البرهنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة

مناقشة النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

قائمة الأشكال

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

ملاحق الدراسة

مقدمـــة

يعتبر المفهوم الأساسي للدبلوماسية من بين الظواهر القديمة التي يعود تاريخها إلى فترات مبكرة من تطور البشرية، فقد تجلت الدبلوماسية في سلسلة من الاتصالات والمفاوضات المغلقة والسرية بين الممالك والإمبراطوريات، حيث كانت محصورة في الغالب في الطبقات الحاكمة والنخب السياسية، والتي كانت تحتكر صلاحية وسلطة توجيه سير المفاوضات وتحديد العلاقات الخارجية، وقد تطورت هذه الممارسة مع مرور الوقت لتشمل المفاوضات الدولية والعلاقات الخارجية والدولية بين الدول وحتى بين قوى فاعلة مستقلة مثل المنظمات الدولية، والتي تهدف إلى تحقيق المصالح الوطنية والسياسية للبلدان.

وقد كان للتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم في مطلع القرن العشرين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور مهم في إحداث تغييرات جوهرية في هيكلة العلاقات على الساحة الدولية، سواء من حيث نمط التفاعلات أو من حيث مستوى وآليات التواصل، وكان من مخرجات هذه الثورة التكنولوجية الوسائط الرقمية المتعددة، ظهور ما يعرف بالفضاء الأزرق الذي أصبح يجمع أكثر من 5 مليار مستخدم حول العالم في حيز موحد، يتم فيه تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر حول القضايا المختلفة.

تأثرت توجهات الدول وسياساتها الخارجية بشكل كبير بالتطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما أدى إلى تفعيل أكبر لآليات القوة الناعمة في إطار ما يُعرف بالدبلوماسية الرقمية، وذلك في سعي الدول نحو تحقيق النفوذ المعلوماتي. هذه التطورات أحدثت تغييرات جذرية في المشهد الجيوسياسي الدولي، حيث أصبح الفضاء الرقمي مجالًا تنافسيًا للحصول على التأثير والدعم الدولي.

وفي هذا السياق، برز التسابق نحو التسلح الرقمي في ساحة الحروب والصراعات الدولية، في ظل مشهد إعلامي معولم لا يقتصر على التفوق العسكري فحسب كاستراتيجية رئيسية، بل توسعت الأهداف إلى تشكيل الرأي العام والتأثير في الساحة الإعلامية العالمية، من خلال استغلال آليات وأدوات لإعادة تأطير الأحداث والوقائع في الفضاء الرقمي.

يعتبر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مثالا عن أحد أبرز الصراعات المعاصرة التي تجري في عدة ساحات وعبر عدة جبهات بشكل متزامن، وفي الواقع الحالي تمثل معركة التصورات أهم جانب في الصراع، حيث يحاول كل طرف من طرفي النزاع الترويج لراويته وتبرير أفكاره ومعتقداته وممارساته، وسط محاولات مستمرة لكسب تعاطف ودعم الرأي العام العالمي، وهو الأمر الذي أدى بالجهات السياسية الفاعلة إلى استثمار الوقت والموارد للتأثير على التصورات العامة للجمهور لصالحها، وذلك باستخدام جميع الأدوات والمنصات المتاحة، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي،

ويعتبر تويتر أحد أبرز المنصات الرقمية التي تمارس من خلالها الدبلوماسية الرقمية خلال أوقات الأزمات والصراعات، حيث تتيح هذه الوسيلة الاجتماعية تواصلا فوريا وعالميا مع المستخدمين، يُمّكن الحكومات والجهات الفاعلة من إنتاج خطاب رقمي يعرض المواقف الرسمية ومن صياغة روايات محددة تتناسب والأهداف الاستراتيجية المسطرة.

وعلى ضوء ما تم التطرق إليه سابقا، تأتي هذه الدراسة لتحليل الخطاب الرقمي المنتج من قبل الدبلوماسيين الفلسطينيين وكذا الإسرائيليين، والذي يجري في إطار صراعي تنافسي، في محاولة للكشف عن أبعاده والسياقات التي تؤسس لإنتاجه، بالإضافة إلى تحديد الاستراتيجيات التي تُستغل في تأطير الأحداث ضمن الخطاب.

ومن هذا المنطلق، كان الفصل الأول منهجيا قائما على عرض إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية التي تحيط بجوانب الموضوع، إضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة وأدبياتها، وإبراز أهميتها وأهدافها، كما تم توضيح مجتمع البحث والعينة المعنية بالدراسة، وعرض المنهج الذي تقوم عليه الدراسة والمتمثل في التحليل النقدي للخطاب وأدواته التي تم اعتمادها وفقا لخصوصية الدراسة، وكذا عرض التراث النظري المؤسس للدراسة الذي يقوم على نظرية التأطير الإعلامي، بينما اعتمد الفصل الثاني المعنون "الدبلوماسية الرقمية المفهوم والسياقات" على استعراض التطور التاريخي للدبلوماسية الرقمية والرهانات والتحديات التي تتعلق بها، والكشف عن سياقات الدبلوماسية الرقمية خلال الصراعات والحروب في إطار جيوسياسي يتغير باستمرار، بالإضافة إلى محاولة تسليط الضوء على تجليات الاستراتيجيات الرقمية الفلسطيني والإسرائيلية، وشمل الفصل الثالث التحليلي بالاعتماد على كل من لغة البرمجة "بايثون" التي تسمح بتحليل بيانات التغريدات ومقاربة التحليل النقدي للخطاب من خلال توظيف الأدوات التحليلية للكشف عن بنية الخطاب الرقمي الخاص بالدبلوماسيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتجليات الدبلوماسية الرقمية في خطاب الطرفين على منصة X (تويتر سابقا)، وصولا إلى استعراض ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية.

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

شهد العالم في العقد الأخير من القرن العشرين تغيرات جوهرية في بنية ونمط العلاقات الدولية على مختلف المستويات السياسية، الاقتصادية والثقافية، وقد برز ما يعرف حاليا بالثورة الرقمية كأحد أهم العوامل التي أدت إلى هذه التغيرات في طبيعة ومسارات التواصل بين الدول والمجتمعات وخلقت بيئة جديدة في مجال العلاقات الدولية.

وقد أدى التسارع الحاصل في مجال التكنولوجيا والاتصالات الى إحداث تغيير جذري في الطرق التقليدية للتواصل وتبادل المعلومات، حيث ظهرت استراتيجيات جديدة في بناء العلاقات الدولية وتحقيق الأهداف السياسية باستخدام الوسائط الرقمية وهو ما عرف بالدبلوماسية الرقمية التي أصبحت أداة مهمة للدول للتواصل مع الرأي العام الداخلي والخارجي، تعزيز مصالحها الوطنية والترويج لرؤيتها على الساحة الدولية.

ومع ذلك، لم تقتصر هذه التحولات على المجال الدبلوماسي فقط، بل تجاوزته إلى نماذج جديدة من الصراعات والمنافسة الدولية. حيث أصبح خلق إمبراطوريات رقمية عابرة للحدود هدفًا للعديد من الدول والمنظمات، مما أدى إلى تحول جذري في طبيعة الصراعات الدولية.

ويأتي صراع القوى الجديد، الذي يتمحور حول التسابق لخلق إمبراطوريات رقمية وتحقيق النفوذ الرقمي، كتطور محوري في المشهد الدولي المعاصر من أجل ضمان القدرة على التأثير في السياسات والاقتصاد والثقافة على مستوى عالمي.

وفي هذا السياق، يتجلى صراع القوى الجديد بوضوح في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، الذي يتميز بأبعاد متعددة ومعقدة حيث يستخدم كلا الطرفين استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية من أجل بلوغ أهدافهما وتحقيق مصالحهما السياسية، الاقتصادية والثقافية. ويعد هذا الصراع مثالًا بارزًا على كيفية تشابك الصراعات القديمة بالتحديات والتطورات الجديدة في العالم الرقمي، مما يبرز الأهمية المتزايدة للدبلوماسية الرقمية في النزاعات، الصراعات والحروب الحديثة.

وقد شكل التصعيد الأخير الذي بدء في السابع من أكتوبر 2023 عقب "عملية طوفان الأقصى" منعطفا حاسما في تاريخ هذا الصراع، الذي شكل مستوى جديدا من المواجهات التي لم يسبق لها مثيل منذ الحرب العربية الإسرائيلية، ولم تقتصر تداعيات هذا الحدث على المجال المادي فحسب، بل تجاوزته إلى المجال الرقمي الذي أضحى ساحة جديدة للمعارك عبر حرب المعلومات وحملات التواصل الاستراتيجي، مما زاد من تعقيد الصراع وتأثيره العالمي.

وعلى المستوى الدبلوماسي تجلى هذا الصراع في الفضاء الرقمي من خلال تكثيف العمل الدبلوماسي واستغلال كافة وسائل الإعلام التقليدية والحديثة من قبل الطرفين، كأحد الأدوات بهدف التأثير على الرأي العام، وترسيخ رواية كل طرف، وهو الأمر الذي عكس الأهمية المتزايدة للقنوات الرقمية في تشكيل التصورات والتأثير على المشهد الجيوسياسي.

انطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

كيف تتمظهر الدبلوماسية الرقمية في خطاب كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X عقب عملية طوفان الأقصى؟

بالإضافة إلى ذلك، لابد من طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الأطروحات الرئيسية والفرعية المتضمنة في خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X؟

- ماهي الأطر المرجعية المحددة لخطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي؟

- ماهي القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي؟

- ماهي مسارات البرهنة التي استند عليها خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي؟

- ما هي الفروقات الرئيسية بين خطاب الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X ؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب يتم إيرادها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام والميل الشخصي للموضوع، خصوصا فيما يتعلق بالدور الكبير الذي تلعبه أدوات الدبلوماسية الرقمية المتنوعة التي توظف من طرف الدول من خلال وزارات الخارجية لتحقيق أهدافها ومصالحها الحيوية؛

- القناعة الشخصية بقيمة هذا النوع من البحوث في فهم التأثير الحقيقي لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لبناء الدبلوماسية الرقمية للدول، لا سيما أثناء الحروب والأزمات؛

– الملاحظة الشخصية لتنامي جهود حكومات الدول التي تتسابق للتسلح الرقمي، بهدف ترسيخ وتحقيق أهدافها وللعمل على محاولة حماية مصالحها الداخلية والخارجية.

الأسباب الموضوعية:

– إلقاء الضوء على استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية ودورها في التأثير على الرأي العام الداخلي والخارجي للدول؛

– البحث في كيفية توظيف أدوات ووسائل الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب؛

– ندرة الدراسات التي تدرس استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية خلال صراعات وحروب ذات أبعاد وخلفيات متعددة مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛

– توسيع دائرة البحث والمساهمة في الفهم الحالي لتأثيرات الدبلوماسية الرقمية، خاصة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛

– الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، وفتح الطريق لإجراء دراسات أخرى في الموضوع.

3. أهمية الدراسة:

أهمية موضوع الدراسة تكمن في الموضوع بحد ذاته، والذي يثير اهتمام الباحثين خاصة في مجال العلاقات الدولية والعلاقات السياسية وحتى علماء وباحثين في مجال الاتصال السياسي المهتمين بفهم التأثير الرقمي على الدبلوماسية في سياق الصراعات المعاصرة، حيث تعد المعلومات سلاحًا قويا. وبالتالي من المهم دراسة الدبلوماسية الرقمية لفهم كيفية نشر المعلومات والتحكم فيها ومعالجتها في العالم الرقمي عامة، وفي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة أثناء الصراعات والحروب.

تكمن أهمية الدراسة الحالية في دراسة الدبلوماسية الرقمية في سياق أحد أهم وأبرز الصراعات المعاصرة حاليا ألا وهو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بالإضافة إلى محاولة تحليل الخطابات المنتجة من قبل الدبلوماسيين – دبلوماسي فلسطيني وإسرائيلي لتمثيل طرفي الصراع – والتي هي عبارة عن تغريدات منشورة على حساباتهم على منصة X وهي أكثر المنصات استعمالا واستخداما من قبل الدبلوماسيين، وهذا في سياق معين هو الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة والذي بدء عقب العملية التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على مستوطنات إسرائيلية في السابع من أكتوبر 2023؛

4. أهداف الدراسة:

- تحديد الأطروحات الرئيسية والفرعية المتضمنة في خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X.

- تحديد الأطر المرجعية المحددة لخطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي.

- تعيين القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي.

- تحديد مسارات البرهنة التي استند عليها خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي.

- المقارنة بين خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X.

5. منهج الدراسة وأدواتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية التحليلية التي تقوم على وصف وتحليل الظواهر بشكل مفصل، مع التركيز على فهم العلاقات والمتغيرات المختلفة، وتتضمن هذه الدراسات جمع البيانات بطرق متنوعة وتحليلها كميا وكيفيا بهدف فهم الظواهر بشكل أعمق، ولتوفير رؤى معمقة ومعرفية قائمة على البيانات.

تقدم العلوم الإنسانية والاجتماعية أساليب أو مناهج بحث متعددة، ومن الضروري اختيار طريقة البحث الأنسب والتي تلائم طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها، ويعتبر موريس أنجرس أن المنهج جوهري، فالإجراءات المستخدمة والمتبعة في البحث هي التي تحدد النتائج.[1]

أحدثت الثورة الرقمية تحولا في طبيعة الفضاء الذي تتجلى فيه مختلف الظواهر التي هي محل الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فقد أفرزت الظاهرة الرقمية والتي ارتبطت بشكل وثيق بوسائل التواصل الاجتماعي ومحتوياته ومضامينه تطورا جوهريا في ميدان البحث، وفرضت واقعا وتحديا جديدا فيما يتعلق بمناهج وأدوات البحث – خاصة مع المتغيرات الجديدة التي فرضتها طبيعة الوسيلة الاتصالية كالتفاعلية، السرعة في تداول المعلومات والتحديث المستمر للمحتوى وتنوع سياقاته –

ولم تعد الأساليب والمناهج البحثية التي تعتمد بشكل حصري على تحليل هذا المحتوى الرقمي كميا كافية للإلمام بجوانب الدراسة بسبب الواقع الاجتماعي المعقد والمتداخل التي تجري فيه الظواهر، مما استوجب ترويض المناهج

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط01، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص62.

التقليدية إلى مناهج تعتمد أساليب هجينة تجمع بين الجانب الكمي والكيفي لمحاولة تحقيق تكامل بينهما، فالأرقام تحدد حجم الظواهر وتصفها إحصائيا في حين يقوم التحليل الكيفي باستنطاقها وتفكيك عواملها وتقديم قراءات وتفسيرات في سياق حدوثها، الأمر الذي يدعم نتائج التحليل الكمي ويكملها بشكل سلس.

ولهذا تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل الخطاب، وهو منهج لدراسة النصوص أو المضامين من خلال تحليل بنيتها ومحتواها والأخذ بعين الاعتبار السياق الذي تنتج فيه، بهدف فهم كيفية انتاج الخطاب واستخدامه في التواصل بين الناس، ويستخدم لكشف الأيديولوجيات التي تعبر عنها النصوص.[1]

وهذا لتحليل الخطاب المنتج من طرف كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة، والذي يتمثل في العينة القصدية المختارة من طرف الباحث (التغريدات المنشورة على حسابهما على منصة X خلال فترة زمنية محددة)، وهذا في سياق خاص ألا وهو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ويستند هذا التحليل إلى كون الخطاب أو المضمون (الرقمي) المنتج من طرف الدبلوماسيين يحمل رسالة إقناعية، تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تهدف إلى تغيير وجهة نظر في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية.

وقد تم الاعتماد على مقاربة التحليل النقدي للخطاب التي تتيح دراسة العلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي والسياسي، والتي تهدف إلى الكشف عن التفاعل بين اللغة والسلطة، كما تسعى المقاربة إلى كشف التوجهات والأبعاد المضمرة الخفية في الخطابات، وتحليل الأساليب اللغوية التي تستخدم للتأثير والاقناع، وهذا لتحديد كيفية إنتاج الخطاب وتأثيره في الهياكل الاجتماعية وفي الأيديولوجيات.[2]

واستكمالا لمنهج الدراسة اعتمدنا على استمارة تحليل الخطاب، والتي تشمل الأدوات التالية:

- أداة تحليل الأطروحات: الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي، ويرمي هذا التحليل إلى معرفة بنية الموضوع الفكرية وليس البنية اللغوية، ويتم من خلاله رصد الأفكار الرئيسية والفرعية الموجودة في الخطاب.[3]

[1] أحمد أميرة محمد محمد سيد، تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 08، العدد 03، الجزائر، 2019، ص 341.

[2] سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المجلد 16، العدد 2، الجزائر، 2021، ص 451.

[3] فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2019، ص33.

– أداة تحليل القوى الفاعلة: تكشف هذه الأداة عن الفاعلين الأساسيين والأطراف المؤثرة (أشخاص، أحزاب، منظمات، دول) التي تحرك الأحداث داخل الخطاب المعني بالدراسة، وأهم الأدوار المرتبطة بهم والصفات التي يضيفها أو يوكلها الخطاب إليهم، كما تمكن من رصد الطبيعة الإيجابية أو السلبية لموقف منتج الخطاب (المستخدم) من الفاعل في سياق توجهه الفكري والأيديولوجي.[1]

– أداة تحليل مسارات البرهنة: وتعتبر أحد الأساليب التي يُعتمد عليها في تحديد الحجج والبراهين التي يستعين بها المتحدث لإثبات المقولات والأفكار الواضحة والصريحة في الخطاب، كما تتيح الفرصة للتعرف على خصائص عملية تبرير المواقف والمقولات المطروحة داخل الخطاب، حيث تقوم بتتبع الأطروحة المعبرة عن موقف محدد ورصد الحجج (المسارات) التي يستعين بها الخطاب لتبرير موقف ما بشأن حدث أو قضية، كما تسمح هذه الأداة برصد الاستشهادات والأمثلة والأدلة والبراهين المستعملة من طرف منتج الخطاب أو المضمون.[2]

– أداة تحليل الأطر المرجعية: تعتمد على وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة، وتفيد هذه الأداة في التعرف على السياقات المرجعية (الدينية، التاريخية، الإنسانية، القانونية) والتي تشكل عملية تعضيد لمواقف الخطاب المعلنة داخل الأطروحات.[3]

بالإضافة إلى التحليل الكيفي الذي يهدف إلى تحليل الأطروحات والأطر المرجعية وتحديد مسارات البرهنة والقوى الفاعلة المتضمنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي، تم أيضًا تبني أسلوب كمي لتحليل البيانات المستخرجة من تغريداتهما على منصة X، تضمن التحليل الكمي تحويل البيانات النصية وبيانات التفاعل إلى بيانات قابلة للتحليل باستخدام لغة البرمجة "بايثون"، مما يتيح استخراج المعلومات الكمية مثل عدد الكلمات، والترددات الأكثر استخدامًا، والهاشتاقات الأكثر استعمالًا، عدد التفاعلات والإعجابات وتوزيعها، تمثيل مرئي للكلمات الأكثر توظيفا. ويهدف هذا النهج المتعدد إلى تحقيق فهم شامل ومتكامل للخطاب الدبلوماسي في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

[1] أحمد أميرة محمد محمد سيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 351، 352.

[2] نفس المرجع، ص ص 349، 350.

[3] نفس المرجع، ص 352.

6. مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع البحث جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، أي أنه ينطوي على العناصر التي تنتمي لمجال الدراسة، ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في التغريدات المنشورة على حسابين لدبلوماسيين – فلسطيني وإسرائيلي – على منصة X (تويتر سابقا).

وقد وقع الاختيار على التغريدات المنشورة على حساب X الخاص بـ "حسام زملط"، وهو دبلوماسي وأكاديمي فلسطيني، حاصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي الدولي من جامعة لندن، شغل منصب سفير للسلطة الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2017، قبل غلق مكتب ممثلية السلطة الفلسطينية في واشنطن بقرار من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ومن ثم تم تعيينه رئيسا للبعثة الفلسطينية في المملكة المتحدة عام 2018، وهو يشغل هذا المنصب حتى الآن.

تم اختيار حساب X للسفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة بناءً على مايلي:

- كون الحساب – الذي يحمل اسم المستخدم @hzomlot – من أكثر الحسابات متابعة ونشاطا من بين الدبلوماسيين الفلسطينيين، حيث وصل عدد متابعات الحساب (فيفري 2024) إلى حوالي 338 ألف متابع، وعدد المنشورات يتجاوز ثلاثة آلاف (3000) منشور (تغريدة)؛
- حساب الدبلوماسي الفلسطيني موثق (verified) لدى منصة X(تويتر سابقا) منذ جويلية 2019؛
- يعتبر واحدا من أقدم حسابات الدبلوماسيين الفلسطينيين اذ أنه انضم إلى منصة X منذ جانفي 2011.

كما تم انتقاء التغريدات المنشورة على حساب X الخاص بـ "تسيبي هوتوفلي"، وهي دبلوماسية وسياسية إسرائيلية، عضو في حزب الليكود، تولت عدة مناصب وزارية بما في ذلك نائب وزير الخارجية ووزيرة شؤون الشتات ووزيرة شؤون الاستيطان، وهي تشغل حاليًا منصب سفيرة إسرائيل لدى المملكة المتحدة منذ عام 2020.

وقد تم اختيار حساب X للسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة بناء على مايلي:

- الحساب الذي يحمل اسم المستخدم @TzipiHotovely هو من ضمن الحسابات الأكثر متابعة ونشاطا من بين الدبلوماسيين الإسرائيليين، وأعلى حساب متابعة (فيفري 2024) ضمن السفراء الإسرائيليين بعدد متابعات يصل إلى حوالي 84 ألف متابع، وعدد منشورات يقارب أربعة آلاف (4000) منشور (تغريدة)؛

- حساب السفيرة الإسرائيلية موثق لدى منصة X منذ شهر ماي من عام 2017؛

- يعتبر واحدا من أقدم حسابات الدبلوماسيين الإسرائيليين على منصة X، حيث يرجع نشاط حسابها إلى شهر ديسمبر من عام 2009.

أما بالنسبة لأسباب اختيار سفيرين لدى المملكة المتحدة في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فيرجع ذلك إلى ما يلي:

- المسار التاريخي للصراع العربي-الإسرائيلي وارتباطه المباشر بالانتداب البريطاني، ووعد بلفور سنة 1917 الذي تم بموجبه إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين؛

- وجود جالية فلسطينية وعربية مسلمة كبيرة في المملكة المتحدة تدعم القضية الفلسطينية، وكذا تواجد جالية يهودية معتبرة لها صلات وعلاقات دائمة مع إسرائيل؛

- التغطية الإعلامية الدائمة لوسائل الإعلام البريطانية للتطورات الحاصلة في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، مما يجعل هذه القضية ذات أهمية بالنسبة للرأي العام البريطاني.

عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي مجموعة جزئية من المجتمع يتم اختيارها منه بحيث تمثل هذا المجتمع وتحقق أغراض البحث، وعليه فالعينة المختارة في هذه الدراسة هي عينة قصدية تمثلت في التغريدات المنشورة على حسابي X (تويتر سابقا) خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 07 نوفمبر 2023، لكل من السفير الفلسطيني "**حسام زملط**" والسفيرة الإسرائيلية "**تسيبي هوتوفلي**" لدى المملكة المتحدة.

وتتمثل هذه العينة في 85 تغريدة من حساب السفير الفلسطيني، و99 تغريدة من حساب السفيرة الإسرائيلية.

ويرجع السبب في اختيار التغريدات المنشورة خلال هذه الفترة الزمنية بالتحديد إلى سياق معين هو تنفيذ كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" صباح يوم السابع من أكتوبر 2023 عملية عسكرية واسعة ضد إسرائيل حملت اسم "طوفان الأقصى"، وذلك كرد على تصاعد وتيرة اقتحامات المسجد الأقصى من قبل المستوطنين ولمواجهة خطط اليمين الصهيوني التي تهدف إلى السيطرة الكلية على الضفة الغربية وتهجير الشعب الفلسطيني منها وكرد أيضا على المستويات غير المسبوقة لعنف المستوطنين وجرائمهم ضد الأهالي

الفلسطينيين – حسب ما ورد في وثيقة رسمية أصدرتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" جاءت تحت عنوان "هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى"–

وقد تلت هذه العملية غارات جوية نفذتها قوات الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة، بالإضافة إلى فرض حصار شامل على القطاع الساحلي الواقع بين مصر وإسرائيل، وشن هجوم جوي، بري وبحري على القطاع.

7. تحديد مصطلحات الدراسة:

إن خطوة تحديد المصطلحات هي من أهم الخطوات الرئيسية في البحث العلمي، فبمجرد ما يتم تحديد المصطلحات الأساسية في البحث يتم إسناد تعريف لكل منها، وهذا بهدف تبديد الغموض وضبط موضوع البحث أو الدراسة، كما أنها تعمل على تسهيل وتحديد العلاقة بين المتغيرات.

الدبلوماسية الرقمية:

إن البحث عن معنى الدبلوماسية الرقمية في معاجم اللغة يتطلب شرح المصطلح وفقا لتركيبه اللغوي المؤلف من كلمتين "الدبلوماسية" و "الرقمية".

التعريف اللغوي للدبلوماسية الرقمية:

– الدبلوماسية: الدبلوماسية كلمة يونانية الأصل، مشتقة من اسم دبلوما "Diploma" المأخوذة من الفعل "Diplom"، وقد تعددت تعاريف الدبلوماسية وهذا بسبب استخدامها للإشارة إلى معان مختلفة، فقد اختلف المهتمون من أساتذة القانون الدولي والعلاقات الدبلوماسية في تحديد معنى الدبلوماسية.

من التعاريف البارزة، تعريف قاموس اوكسفورد الذي تبناه **هارولد نيكلسون Harold Nicolson** حيث يقول: "الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات، وهي وظيفة الدبلوماسي أو فنه"؛[1]

ويعرفها **ارنست ساتو Ernest Satow** بأنها "تطبيق الحيلة والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات والدول المستقلة"؛

[1] فيصل براء متين المرعشي، الدبلوماسية، الموسوعة السياسية، نشر بتاريخ 11-02-2016، متوفر على الرابط https://political-encyclopedia.org/dictionary/الدبلوماسية، اطلع عليه بتاريخ 02-02-2024.

ويقدم **شارل كالفو Charles Calvo** تعريفاً للدبلوماسية بأنها "علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول، كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة"، وبالتالي إن الدبلوماسية هي عملية سياسية مستمرة توظفها الدولة بشكل رسمي في تنفيذ سياستها الخارجية وتحقيق أهداف سياسية، اقتصادية وثقافية، وفي إدارة علاقاتها مع غيرها من الدول.[1]

– الرقمية: اسم مؤنث منسوب إلى "رقم"، وهي صفة تستخدم لكل ما يستخدم فيه الأرقام لتمثيل الأعداد، البيانات أو الرموز، وتتعلق بالاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع جوانب الحياة.[2]

التعريف الاصطلاحي للدبلوماسية الرقمية:

- يقول **إيفان بوتر Evan Potter** أن الدبلوماسية الرقمية تشير أساسا إلى الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية والشبكات، بما في ذلك الانترنت، الأجهزة المحمولة، وقنوات وسائل الإعلام الاجتماعية.[3]
- كما يعرف **ديف لويس Dave Lewis** الدبلوماسية الرقمية على أنها استخدام وسائل الاتصال الرقمية ووسائل الإعلام الاجتماعية من قبل الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم بعض ومع عامة الناس.
- ويعرفها **فيرغاس هانسون Fergus Hanson** على أنها استخدام الانترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية.[4]
- ووفقا لكل من **مانور** و**سيجيف Ilan Manor Elad Segev**، تشير الدبلوماسية الرقمية أساسا إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل الدول، من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها، ويشير الباحثان إلى أن الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين: وزارة الخارجية والسفارات الموجودة حول العالم، ومن خلال العمل على هذين المستويين يمكن للدول أن تصمم رسائل السياسة الخارجية بما يتوافق مع تاريخ الجمهور وثقافته وقيمه وتقاليده، كما يمكنها تصميم علامة

1 المرجع نقسه.

2 الأنطولوجيا العربية، "الرقمي"، 2022، متوفر على الرابط https://bit.ly/48S6Qhk، اطلع عليه بتاريخ 26-02-2024.

3 وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018، ص 09.

4 صلاح مهدي هادي، نور عبد الإله عجرش، دبلوماسية التأثير والمجال الرقمي: الاستراتيجية الأمريكية نموذجا، مجلة قضايا سياسية، العدد 65، 2021، العراق، ص 106.

وطنية خاصة (Nation Branding)، الأمر الذي يسهل قبول سياستها الخارجية والذي ييسر تسويق الصورة التي تهدف لترويجها.[1]

- وتقول **صبرينة سوتيرو sabrina satoru** أن الدبلوماسية الرقمية هي امتداد جديد وعملي لمفاهيم القوة الناعمة والدبلوماسية العامة.[2]
- أما بالنسبة **لكورنيليو بيولا Corneliu Bjola** و**ماركوس هولمز Marcus Holmes** فالدبلوماسية الرقمية هي عبارة عن ثلاثة مكونات أو مستويات وهي كالتالي:

– الطرق التي تتفاعل بها الجهات الفاعلة مع الجماهير لإبراز صورة أو رسالة محددة.

– الطرق التي تقوم وزارة الخارجية عن طريقها بهيكلة وتنظيم المعلومات للدبلوماسيين.

– الطرق التي ترصد بها الجهات الفاعلة التغيرات في الرأي العام.[3]

- عرف **مكتب الشؤون الخارجية في بريطانيا** الدبلوماسية الرقمية أنها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت.
- في حين عرفتها **وزارة الخارجية الامريكية** على أنها فن الحكم في القرن الحادي والعشرين.[4]
- تعتبر **وزارة الخارجية الفرنسية** أن الدبلوماسية الرقمية هي امتداد للدبلوماسية بمفهومها التقليدي وتستند إلى الابتكارات وأنواع الاستعمال الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.[5]
- وفقا لمنظمة **"ديبلو"**، والتي هي منظمة غير حكومية تركز على العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية والدبلوماسية، فإن الدبلوماسية الرقمية تشير إلى التفاعل الثلاثي بين:

– البيئة الرقمية المتغيرة: ويشمل ذلك تأثير التكنولوجيا الرقمية على مختلف جوانب العلاقات الدولية، ويضم عوامل مثل ظهور جهات فاعلة جديدة (مثل شركات التكنولوجيا)، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والأهمية المتزايدة للأمن السيبراني.

---

1 معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية: دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، مجلة رؤية تركية، المجلد 07، العدد 04، 2018، ص 129.

2 Bjola, Corneliu and Holmes, Marcus, Digital Diplomacy: Theory and Practice, Routledge new diplomacy studies, 2015, p 73.

3 Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, Brill research perspectives in diplomacy and foreign policy, 2016, p 05.

4 معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره، ص 129.

5 وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص 01.

– مجالات السياسة الرقمية المستجدة: يشير هذا إلى القضايا الجديدة التي نشأت بسبب التكنولوجيا الرقمية، مثل خصوصية البيانات والأمن السيبراني والتجارة الإلكترونية، وغالبا ما تتطلب هذه القضايا تعاونا دوليا وتطويرا للسياسات والقوانين.

– الأدوات والوسائل الرقمية: يتضمن ذلك استخدام مختلف المنصات والتقنيات عبر الإنترنت لأغراض دبلوماسية، ويمكن أن يشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور، أو الانخراط في حوارات عبر الإنترنت، أو استخدام مؤتمرات الفيديو للاجتماعات الافتراضية.[1]

يمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية في هذه الدراسة على أنها أحد وسائل الترويج لأهداف السياسة الخارجية للدول سواء داخلها كوزارة الخارجية أم خارجها عبر السفارات المنتشرة في العالم، وهذا باستخدام الأدوات الرقمية وعبر منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، بهدف التأثير في الجماهير المحلية والخارجية، ولتفسير قرارات ووجهة نظر الدولة خاصة في فترات الأزمات والصراعات.

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

النزاع العسكري والخلاف السياسي والتاريخي بين كل من فلسطين وإسرائيل، والذي بدء منذ عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي، ويرتبط بشكل جذري بنشأة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان فيها، ويشمل دور الدول العظمى في أحداث المنطقة ويرتبط أيضا بالصراع العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط، تشمل الجوانب الرئيسية للصراع الاحتلال الإسرائيلي، المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، مستقبل القدس، قطاع غزة المحاصر، قضية اللاجئين الفلسطينيين، الحدود، الأمن، حقوق المياه والموارد وحق العودة الفلسطيني، ويتضمن الصراع العديد من الأحداث الدامية والصراعات والهجومات العسكرية والمفاوضات السياسية، كما يعتبر واحدا من أكثر الصراعات والقضايا تأثيرا على المنطقة وعلى العلاقات الدولية بشكل عام.[2]

يمكن تعريف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في هذه الدراسة على أنه الصراع الطويل والمعقد على السيادة وحول قضايا الأرض والهوية الوطنية، ويتخذ هذا الصراع أبعادا متعددة تشمل السياسة، الثقافة، الدين، ويمتد إلى الفضاء

[1] Jovan Kurbalija, Digital diplomacy in 2024: Geopolitics, Topics, and tools, published in 2024, https://bit.ly/3TvEi95, viewed on 26-02-2024.

[2] القضية الفلسطينية حكاية صمود والبحث عن الحقوق، مقال نشر على موقع تي آر تي بالعربي بتاريخ 06-11-2023، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3NtsiBx، اطلع عليه بتاريخ 26-02-2023.

الرقمي حيث توظف أطراف الصراع الوسائل الرقمية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيه الرأي العام وتعزيز الروايات المختلفة وللتأثير على المشهد الدولي، وبالتالي يتم استخدام الأدوات الرقمية لتقديم خطابات تتضمن أيديولوجيات معينة.

منصة X:

X والمعروف سابقا بتويتر، هو شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر، والتي تسمح للمستخدمين المسجلين بنشر نص مختصر بعدد محدود من المدخلات بحد أقصاه 280 كلمة، بالإضافة إلى إمكانية إرفاق النصوص بصور، فيديوهات وروابط ، كما يمكن للمستخدمين أيضا الإعجاب، إعادة النشر والتعليق على المشاركات، متابعة الحسابات، استخدام علامة التصنيف أو ما يسمى بالهاشتاق لربط التغريدات بموضوعات محددة، البث المباشر، الاطلاع على المواضيع الأكثر تداولا على المنصة، الانضمام إلى مجموعات لمناقشة مواضيع محددة ويمكن أيضا التفاعل الآني بين المستخدمين عن طريق خاصية الرسائل الخاصة، ويطلق على النشر في هذه المنصة بالتغريد – نسبة إلى إسم المنصة سابقا "تويتر" وشعارها الذي كان عبارة عن طائر أزرق –

أُسس موقع X (تويتر سابقا) في 21 مارس عام 2006 كمشروع بحثي في الشركة الأمريكية Odvious من قبل جاك دورسي، نوح غلاس، بيز ستون وإيفان ويليامز، وأطلق بشكل رسمي في شهر جويلية من نفس العام؛[1]

تمت إعادة تسمية تويتر باسم X في جويلية 2023 بعد شراءها من طرف الشركة الأمريكية X Corp، التابعة لرجل الأعمال الأمريكي إيلون ماسك في أكتوبر 2022، وتتمتع المنصة بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم حيث يتجاوز عدد المستخدمين النشطين 368 مليون مستخدم شهريا عالميا، كما تحتل المرتبة الثانية عشر بين أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، ويستحوذ على حصة سوقية إجمالية تبلغ حوالي 8.85% من إجمالي عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عالميا والذي يقدر بنحو 4.48 مليار مستخدم (حسب إحصائيات عام 2023).[2]

ويمكن تعريف منصة X في هذه الدراسة على أنها واحدة من منصات التواصل الاجتماعي وأحد آليات الإعلام الرقمي، التي تسمح للمستخدمين بنشر محتوى على شكل تغريدات تعبر عن آرائهم، أفكارهم ومواقفهم، كما

[1] Amanda Hetler, what is Twitter, published on july 2023, available on https://www.techtarget.com/whatis/definition/Twitter, viewed on 27-02-2024.
[2] Matthew Woodward, Twitter user statistics 2024: what happened after X rebranding, published 14-02-2024, available on https://www.searchlogistics.com/learn/statistics/twitter-user-statistics/, viewed on 27-02-2024.

تمكنهم من مشاركة الأحداث والأخبار بصفة آنية في نصوص تتشكل من 280 حرفا كحد أقصى، مما يجعل هذه المنشورات مختصرة ومباشرة؛

كما تعتبر هذه المنصة قناة التواصل الاجتماعي الأكثر استعمالا من قبل الحكومات، رجال السياسة ووزارات الخارجية وذلك بالنظر إلى عدد حساباتهم على المنصة، حيث يوجد 856 حسابا يخص رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية في 178 دولة، وهو ما يمثل 92% من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، مع جمهور مشترك يبلغ 356 مليون متابع.[1]

8. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ركيزة أساسية للقيام بالبحوث العلمية في الاعتماد عليها مرجعيا ومنهجيا، وعلى هذا الأساس سنتطرق لبعض الدراسات التي عالجت موضوعنا من زوايا بحثية متعددة ومختلفة:

1. وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية.[2]

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى الأداء للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، ومحاولة تقديم تفسيرات لهذا المستوى وفقا لمعيار مرجعي، كما ترمي إلى التعرف على خطط واستراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية عبر منصات الإعلام الرقمي، وانطلقت الدراسة من إشكالية تمثلت في السؤال التالي:

كيف يمكن تحديد مستوى الأداء للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية وتحديد العوامل التحفيزية والتشغيلية التي تؤثر عليها في السياق الرسمي؟

وطرحت الدراسة التساؤلات التالية:

- ما مدى تخصصية القائم بالدبلوماسية الرقمية، وما هي الخصائص المهنية للقائمين بهذا القطاع؟

- ماهي خطط واستراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية وخطط العمل لتلبية احتياجات المؤسسة الرسمية والسياسة العامة؟

[1] Matthias Lüfkens, Twiplomacy study 2017, published on 31-05-2017, available on https://www.twiplomacy.com/twiplomacy-study-2017, viewed on 28-02-2024.

[2] وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018.

– ماهي الإمكانيات المادية والبشرية المسخرة لأنشطة الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي الفلسطيني؟

– ماهي أوجه القصور، العقبات والأخطاء في هذا الحقل الجديد؟

اعتمدت الدراسة على الجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، إذ استخدم الباحث الأداة المسحية للقيام بدراسة للمواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي من خلال تحديد أربعة معايير أساسية للتقييم وهي: الحضور التواجد، التخصيص، مستوى التفاعل والمواكبة، كما تم التحقق من هذه المستويات الأربعة الرئيسية لأداء الدبلوماسية الرقمية بشكل مزدوج مع وجود مؤشرات نوعية إضافية مثل الإبداع، الأصالة، الشفافية، إدارة المحتوى، نوع الجمهور والحملات المبتكرة وذلك من خلال جمع البيانات النوعية عبر المقابلات الشخصية مع المسؤولين الرسميين.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– ضرورة تحديث وتطوير الدبلوماسية الرقمية في سياسة الخارجية الفلسطينية لتلبية متطلبات العصر الرقمي وتعزيز تواجد فلسطين على الساحة الدولية بشكل أكثر فعالية؛

– من الضروري تحديد خطط واستراتيجيات محددة لتطوير الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الفلسطينية؛

– الدبلوماسية الرقمية هي إحدى أدوات القوة الناعمة والتي تعتبر كأحد أشكال النضال الوطني الفلسطيني؛

– يتعين التقيد بمجموعة من الخطوات للانطلاق بموكب الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، وهي كالتالي:

- صياغة رؤية استراتيجية للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، بحيث توضع في سلم أولويات العمل الدبلوماسي الفلسطيني كإحدى أدوات القوة الناعمة في معركة كسب القلوب والعقول.
- وضع خطط عمل وفق محددات واضحة لتلبية احتياجات المؤسسة الرسمية والسياسية الفلسطينية، ترتكز على تسخير الإمكانيات المادية والبشرية لأنشطة الدبلوماسية الرقمية، كما يجب إنشاء دائرة متخصصة بالدبلوماسية الرقمية على مستوى وزارة الخارجية.
- الاستفادة من الخبرات الدولية القائمة من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية ومراكز البحوث والدراسات الخاصة بالدبلوماسية الرقمية بما يتيح مواكبة آخر التطورات في المجال الرقمي.
- تدريب وتأهيل الكوادر الفلسطينية من خلال دورات تخصصية دقيقة تمكنهم من المنافسة في العالم الرقمي.
- إعداد دليل استخدام للمنصات الرقمية مخصص للسفراء والقناصل والناطقين الرسميين.

2. معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي.[1]

تهدف الدراسة إلى التعرف على فعالية الدبلوماسية الرقمية للفلسطينيين مقارنة بالاحتلال الإسرائيلي وأسباب تأخرها، وتشمل الدراسة أهدافاً فرعية منها تحليل الدبلوماسية الرقمية الرسمية وغير الرسمية الفلسطينية، فحص العمل المؤسساتي المنظم فلسطينياً، وتأثير الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في الوعي الجمعي للمستويات الرسمية والشعوب باتجاه القضية الفلسطينية، وانطلقت الدراسة من إشكالية تمثلت في السؤال التالي:

ما مدى فعالية الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية مقارنة بالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن والأداة المسحية، من خلال أهم قنوات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية لكل من فلسطين والاحتلال الإسرائيلي من خلال أربعة مؤشرات قياس وهي:

التواجد: يتعلق بحجم وتواجد المتابعين على قنوات الدبلوماسية الرقمية الرسمية وغير الرسمية؛

المحتوى: يتعلق بالمتفاعلين مع قنوات الدبلوماسية الرقمية وتواجدهم عليها؛

المواكبة: يتعلق بنوعية الأدوات الرقمية؛

التفاعل: ويتعلق بمدى تلبية التفسيرات المطلوبة للجماهير والمستوى الرسمي ضمن السياسة الخارجية وتفاعل الجماهير معها.

أجمعت نتائج الدراسة على:

- الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تواجه تحديات تقنية وتنظيمية تؤثر سلبا على فعاليتها؛
- تحليل الدبلوماسية الرقمية الرسمية وغير الرسمية يبرز أهمية التواجد القوي والتفاعل الفعال مع المتابعين؛
- الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تتمتع بتواجد قوي على الوسائط الرقمية؛
- الجودة والتفاعل في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تعزز فعاليتها وتأثيرها على السياسة الخارجية لهذا الكيان؛

[1] معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، مجلة رؤية التركية، المجلد السابع، العدد الرابع، تركيا، 2018.

– تشدد الدراسة على ضرورة تحسين جودة الأدوات الرقمية وتعزيز الحضور والتفاعل مع الجمهور لتعزيز الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

3. Lisa Maria Kretschmer, Imagine there is a war and It Is tweeted live: An Analysis of Digital Diplomacy in the Israeli-Palestinian conflict.[1]

هدفت الدراسة إلى تحليل الدبلوماسية الرقمية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في سياق العملية العسكرية الإسرائيلية "عمود الدفاع" التي استمرت ثمانية أيام في غزة عام 2012، ودراسة استراتيجيات الإسرائيليين في تعزيز صورتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. وتتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال المحوري:

ما هي استراتيجيات إسرائيل في تعزيز صورتها على وسائل التواصل الاجتماعي؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

– ماهي الاستراتيجيات التي تستخدمها إسرائيل في مواقف مثل الصراعات على وسائل الإعلام الرقمية؟

– ماهي الاستراتيجيات التي تستخدمها إسرائيل في مواقف تعزيز الصورة على وسائل الإعلام الرقمية؟

– كيف تجعل إسرائيل رسائلها قابلة للتصديق؟

اعتمدت الدراسة على كل من التحليل الكمي والكيفي لتحليل تغريدات من الحساب الرسمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية (IsraelMFA@) وحساب المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي (IDFspokesperson@)، واستخدمت برنامج "Twitonomy" لجمع البيانات، كما اعتمدت على أداة تحليل المحتوى وأداة المقابلة من خلال إجراء مقابلات مع ممثلين رسميين من وزارة الخارجية وجيش الدفاع الإسرائيلي.

خلصت الدراسة إلى:

– استخدمت إسرائيل عدة استراتيجيات في بناء صورتها على وسائط الإعلام الرقمية وتحديدا تويتر خلال عملية "عمود الدفاع" في غزة عام 2012، وشملت هذه الاستراتيجيات:

[1] Lisa Maria Kretschmer, Imagine There Is a War and It Is Tweeted Live – An Analysis of Digital Diplomacy in the Israeli-Palestinian conflict, Global media journal, volume 07, number 01, Germany, 2017.

- استراتيجية التواصل النشط، حيث قامت إسرائيل بالتواصل المستمر على وسائط الإعلام الرقمية لشرح وتوضيح أهدافها وأفعالها في الصراع مع حماس، وهدفت هذه الاستراتيجية إلى " أنسنة" صورة إسرائيل في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والعمل على إبراز الجوانب الإنسانية للقوات الإسرائيلية؛
- استراتيجية التأكيد على الدعم العالمي، حيث حاولت إسرائيل تعزيز صورتها عن طريق الإشارة إلى الدعم التي تلقته من جهات ثالثة مؤثرة، واستخدمت أيضا هذه الاستراتيجية للإشارة إلى القرب الثقافي والسياسي بين إسرائيل والدول الغربية؛
- استراتيجية التصديق على الرسائل، حيث حاولت إسرائيل تعزيز مصداقية رسائلها عن طريق تقديم أدلة وبراهين مثل الصور والأرقام.
- استراتيجية تحميل المسؤولية لتنظيمات تصنفها على أنها "جماعات إرهابية"، فقد قامت بتوجيه المسؤولية لحركة حماس وحركات أخرى، واستخدمت هذه الاستراتيجية لجذب الدعم للعمليات المضادة للإرهاب.
- استراتيجية تصوير المواطنين الفلسطينيين كضحايا للجماعات الإرهابية، واستخدمت هذه الاستراتيجية لكسب الدعم والتعاطف الدولي.

4. Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs Realized the potential of Digital Diplomacy?[1]

هدفت الدراسة إلى فهم كيفية تباين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل وزارات الخارجية وتفسير هذه التباينات، وانطلقت الدراسة من الإشكالية التالية:

كيف تختلف وزارات الخارجية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

وانبثق عن هذا السؤال المحوري الأسئلة الفرعية التالية:

- هل قامت وزارت الخارجية بإضفاء الطابع المؤسسي على الدبلوماسية الرقمية؟

- هل استفادت وزارت الخارجية من الدبلوماسية الرقمية؟

[1] Ilan Manor, Are we There Yet? Have MFAs Realized the potential of Digital Diplomacy, Brill, Research Perspectives in Diplomacy and Foreign Policy Series, Holland, 2016.

– هل تغلبت وزارت الخارجية على تحديات الدبلوماسية الرقمية؟

استكشفت هذه الدراسة نموذج الدبلوماسية الرقمية في كل من وزارات الخارجية: الفنلندية، الإسرائيلية، النرويجية والبولندية، وقد تم اختيار هذه النماذج انطلاقاً من الرغبة في تقييم وزارات الخارجية متوسطة الحجم التي تبنّت الدبلوماسية الرقمية نظرًا لفعاليتها من حيث التكلفة وقدرتها على تعزيز ظهورها وصورتها بين وسائل الإعلام والأوساط الدبلوماسية.

تأثرت منهجية هذه الدراسة بمنظورها النظري، فنظرا لمقاربتها التأسيسية (constitutive approach) – المقاربة التأسيسية للعلاقات الدولية كما حددها ألكسندر ويندت 1998– فإن هذه الدراسة تنظر إلى الدبلوماسية الرقمية كمفهوم يتصوره ويمارسه فاعلون اجتماعيون (الدبلوماسيون). وعلى هذا النحو، فإن تقييم ممارسة الدبلوماسية الرقمية يستلزم مقاربة منهجية تمكن المرء من فهم كيفية تعريف الدبلوماسيين للدبلوماسية الرقمية وتصورهم لها ككل، ومزاياها وحدودها على وجه الخصوص ولذلك، استخدمت هذه الدراسة مقابلات شبه منظمة (semi-structured interviews) مع المسؤولين على وحدات الدبلوماسية الرقمية لدى وزارات الخارجية محل الدراسة؛

كما تمت الاستعانة بأداة الاستبيان، وتوزيعه على الموظفين في وحدة الدبلوماسية الرقمية على مستوى وزارت الخارجية، وقد كانت هذه الاستبيانات مشابهة لدليل المقابلة، إلا أنها تضمنت صياغة وأمثلة مختلفة لاستنباط إجابات معمقة ومفصلة أكثر؛

أما على مستوى السفارات، فقد تم تقييم الدبلوماسية الرقمية من خلال استخدام استبيان مكتوب تم توزيعه على موظفي الدبلوماسية الرقمية على مستوى السفارات، وطُلب من وزارات الخارجية الأربع اختيار خمس سفارات للمشاركة في الدراسة، وكان الشرط الوحيد أن تكون تدير السفارات قنوات للتواصل الاجتماعي.

أجمعت نتائج الدراسة على ما يلي:

– استلزم التحول الرقمي أن تتكيف وزارات الخارجية مع المشهد التكنولوجي والاجتماعي الجديد، وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى إضفاء الطابع المؤسسي على الدبلوماسية الرقمية من خلال صياغة المبادئ التوجيهية والممارسات الفضلى، وتدريب الدبلوماسيين، وإنشاء إدارات مكلفة بممارستها؛

– يشارك الدبلوماسيون المقرر إيفادهم إلى الخارج ومدراء الدبلوماسية الرقمية على مستوى السفارات التي شملتها العينة في دورات تدريبية إلزامية خاصة بوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تقدم إرشادات وزارت الخارجية لاستخدام

المنصات الإلكترونية وتقدم مهارات عملية مثل إدارة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وإنشاء محتوى مُلفت على الإنترنت، ونقل قضايا السياسة الخارجية في شكل سردي على المدونات، ويمكن اعتبار هذا التدريب أداة لإضفاء الطابع المؤسساتي والرسمي على الدبلوماسية الرقمية؛

- تستخدم وزارات الخارجية شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية في تكوين وتأطير روايتها، ولإدارة صورتها الوطنية؛

- تقوم وزارات الخارجية والسفارات بتكييف محتوى شبكات التواصل الاجتماعي حسب الجمهور المستهدف، كما تقديم الإرشاد والتوجيه القنصلي في أوقات الأزمات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للتغلب على قيود الدبلوماسية التقليدية، إلا أن نشاطها لا يزال يركز على التأثير على الجمهور الخارجي والنخبة في الإعلام، بينما تفتقد التعاون مع الجهات الفاعلة غير الحكومية، وتعزز هذه النتائج المتباينة الافتراض القائل بأن ممارسة الدبلوماسية الرقمية لا تزال تتطور مع استمرار وزارات الخارجية في إتقان ممارستها؛

- تمكنت وزارات الخارجية من تجاوز العديد من التحديات الناجمة عن انتقالها إلى الفضاء الرقمي بما في ذلك التنازل عن جزء من السيطرة على عملية التواصل، والتكيف مع مجتمع المشاركة وممارسة الدبلوماسية التفاعلية. ومع ذلك، لا يزال يتعين عليها مواجهة تحديات مثل تعددية القنوات وتقليص الفجوات بين الجيل الرقمي والجيل التقليدي، ولهذا فإن التحول نحو دبلوماسية عامة تعاونية، شبكية، تفاعلية وحوارية لم يتحقق بعد؛

- توصلت هذه الدراسة إلى أن التباين في ممارسة الدبلوماسية الرقمية ناجم عن حقيقة أنَ هذه الممارسة تتطور بوتيرة مختلفة داخل مختلف وزارات الخارجية للدول؛

- ينشأ التباين في استخدام وزارات الخارجية لوسائل التواصل الاجتماعي من الطريقة التي تتعاون بها وزارة الشؤون الخارجية مع أطراف خارجية مثل المنظمات غير الحكومية والوزارات الأخرى؛

- ينشأ التباين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أيضًا من إجراءات العمل الداخلية.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية على نتائج الدراسات السابقة، وبالخصوص نتائج دراسة **ليزا ماريا كريتشمر** المعنونة "Imagine there is a war and It Is tweeted live : An Analysis of Digital Diplomacy in the Israeli-Palestinian conflict" والتي قامت بتحليل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أثناء عملية عسكرية في قطاع غزة، والتي خلصت إلى تحديد الاستراتيجيات الإسرائيلية التي استخدمتها في بناء صورتها والدفاع عنها على منصة تويتر، حيث قدمت تصورا عاما حول أنواع الاستراتيجيات التي تنتهجها إسرائيل خلال فترة نزاع عسكري، كما اعتمدت الباحثة على كل من التحليل الكمي والكيفي لتحليل التغريدات، وهو الأمر الذي تسعى الدراسة الحالية للقيام به من أجل التوصل إلى نتائج علمية.

كما استفادت الدراسة الحالية من دراسة معاذ العامودي الموسومة بـ " الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطيني والاحتلال الإسرائيلي" وهذا في تحديد الفرق بين الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية والإسرائيلية.

وأسهمت دراسة **إيلان مانور** التي جاءت تحت العنوان "Are we there yet? Have MFAs Realized the potential of Digital Diplomacy?" في فهم التباين بين مختلف وزارات الخارجية والسفارات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز صورتها الدولية ولبناء صورة ذهنية معينة في أذهان الجمهور والرأي العام، وهذا من خلال استكشاف نماذج الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي في عدد من وزارات الخارجية والسفارات لأربعة دول، ومن بينها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على مستوى وزارتها الخارجية وفي خمس سفارات منها السفارة الإسرائيلية في لندن. بالإضافة إلى ذلك، أسهمت نتائج الدراسات السابقة في تعزيز وإثراء الإطار النظري لهذه الدراسة.

9. التراص النظري للدراسة:

تم الاعتماد على مقاربة التحليل النقدي للخطاب التي تهدف إلى فحص وتحليل الخطابات والنصوص، من خلال التركيز على السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي يتم فيه إنتاج هذه الخطابات، وتعتمد هذه المقاربة على فهم اللغة والخطاب كأدوات لبناء السلطة وتحديد الهويات والعلاقات الاجتماعية، ويتناول التحليل النقدي للخطاب العديد من الجوانب مثل السلطة والهوية والتفاوت في القدرة على التعبير والوصول إلى الفئات المستهدفة، وهذا لتسليط الضوء على الاستخدام الاستراتيجي للغة والخطاب في تأكيد الهويات والقيم والمواقف السياسية.

وقد تم الاعتماد على المقاربة المعرفية – الاجتماعية، وهي مقاربة ترتبط بالتحليل النقدي للخطاب الذي طوره "فان دايك" Teun Van Dijk، وهو أحد مؤسسي التحليل النقدي للخطاب، وقد اهتم بتوظيف ثلاث مفاهيم أساسية في تحليل الخطاب. أولا؛ الأيديولوجيا، حيث أن الأيديولوجيات تحكم التمثيلات الاجتماعية للمجموعات ومن ثم ممارساتها الاجتماعية وخطابات أعضائها، ويحدث ذلك عن طريق التحكم الأيديولوجي في النماذج الذهنية التي تحكم بدورها معاني الخطابات والتفاعل والتواصل ووظائف ذلك كله، ثانيا؛ السياق، حيث أنه يقول إن الموقف الاجتماعي ليس ما يؤثر في الخطاب (أو يتأثر به)، بل الطريقة التي يُحدِّدُ بها المشاركون هذا الموقف، حيث يعتبر أن السياقات هي بناءات متجددة باستمرار. ثالثا، المعرفة حيث يعتبر أن المعرفة هي عبارة عن معتقدات موثوق بها ومشتركة بين مجموعة من المجموعات.[1]

وعليه تستخدم المقاربة نموذجا ثلاثيا، يربط بين كل من الخطاب، المعرفة والمجتمع:

شكل (01) النموذج الثلاثي للتحليل النقدي للخطاب بفون دايك

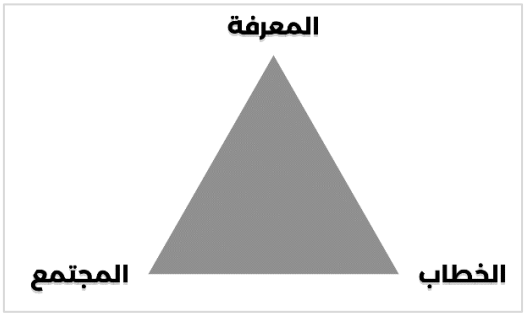

[1] محسن حيدر غضبان، مناهج التحليل النقدي للخطاب، المقاربة الإدراكية الاجتماعية لفان دايك إنموذجا، مجلة نسق، المجلد 35، العدد 8، العراق، 2022، ص 641.

وتشمل البنيات الخطابية الأيديولوجية التي تعنى بالتقاطب (التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر)، والضمائر (نحن وهم)، المعايير والقيم (السيء والجيد) والمصالح، حيث يعتبر الخطاب حسب هذه المقاربة كمرحلة أولى للسيطرة والتأثير على العقول، ثم تأتي السيطرة على أفعال تلك العقول، إذ يسيطر الذين يتحكمون بالخطاب – بصورة غير مباشرة – على عقول الناس وآرائهم، لأن أفعال الناس مرهونة بعقولهم، وبالتالي إذا كانت السيطرة على الخطاب أول شكل رئيس للسلطة، فإن السيطرة على العقول والأذهان – عن طريق أدوات إنتاج الخطاب وظروفه، والمحاور الاتصالية لذلك الخطاب – هي الطريقة الأساسية لتحقيق الهيمنة.[1]

تبنت الدراسة هذه المقاربة النقدية للخطاب لأنها توفر إطارا نظريا موثوقا ومنهجيا يسمح بتحليل الخطابات مع التركيز على السياقات الاجتماعية والسياسية التي تشكل خلفية الخطابات، مما يتيح تحقيق فهم أعمق للمحتوى الذي يتم إنتاجه وتبنيه من قبل السفيرين – الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة – كما تسمح هذه المقاربة فهم كيفية استخدام الخطاب واللغة كأدوات لمحاولة كسب الهيمنة والتأثير على الرأي الدولي، علاوة على ذلك، يسلط نهج فان دايك المعرفي الاجتماعي الضوء على دور الأيديولوجيات في تشكيل التمثيلات والممارسات الاجتماعية، مما يوفر رؤى حول كيفية تأثير الأيديولوجيات على النماذج الذهنية التي تحكم الخطاب، والكشف عن كيفية توظيف الاستراتيجيات الخطابية لتعزيز القيم والمواقف السياسية التي تخدم أهداف السياسة الخارجية لطرفي الصراع.

وترتكز هذه الدراسة على نظرية التأطير الإعلامي، والتي نشأت على يد عالم الاجتماع "Erving Goffman" الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق اختيار أطر إعلامية مناسبة تضفي على المضمون معنى ومغزى، وتركز النظرية كما وضعها عالم الاجتماع المؤسس على الطريقة التي يتعلم من خلالها الأشخاص كيفية تفسير عالمهم الاجتماعي بصورة نمطية متكررة، ولخلق إطار تصوري لا بد من الأخذ بالاعتبار عنصري المحتوى والسياق السياسي والاجتماعي الذي يتم فيه تحديد وصياغة الأطر، وعنصر النتائج والعواقب السياسية والاجتماعية طويلة المدى والمتعلقة بالأطر التي يتم استمدادها من منتج الخطاب أو المضمون؛

[1] سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، مرجع سبق ذكره، ص 468.

وقد كان "قوفمان" أول من استخدم مصطلح الأطر بوصفه أداة يتم توظيفها لتصنيف وتنظيم الخبرات والمعلومات المختلفة.

ويعتبر "Robert Entman" أول من حاول تأصيل نظرية التأطير في الدراسات الإعلامية، وقد عرف الإطار بأنه اختيار بعض الجوانب من الواقع دون غيرها بروزا في النص الإعلامي، واتباع أسلوب أو مسار معين يتم من خلاله تحديد المشكلة أو القضية وتفسير أسباب حدوثها، مضيفا أن تأثير الأطر لا يتحقق فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث والوقائع، ولكن أيضا من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى، وعليه فالإطار الإعلامي هو الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة، وهو يمثل عملية هادفة من القائم بالاتصال حيث يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة ادراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية؛

وبالتالي تتناول النظرية دور القائم بالاتصال في صياغة المضامين والرسائل، كما تساعد على تقديم تحليل علمي لمعالجة رسائل المضمون، وتهتم بطريقة تناول القضايا وبوضع المضمون في إطار يحدده وينظمه حسب أهداف مُنتج المحتوى فضلا عن اهتمامها بالمضمون غير المباشر.[1]

ويتم تقسيم الأطر الإعلامية تبعا لسياقات متعددة منها:

– الأطر الاستراتيجية: حيث يتم تناول الأحداث في سياق استراتيجي مثل تأثيراتها على الأمن القومي للدولة وكذلك الأحداث السياسية والعسكرية ويركز على قيم النفوذ والقوة والإنجازات أو الإخفاقات الضمنية؛

– أطر الصراع: يتناول الأحداث في إطار تنافسي صراعي قد يتجاهل عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع؛

– أطر الاهتمامات الإنسانية: حيث يتم تناول الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية وتصاغ الرسائل بشكل مؤثر ذو نزعة عاطفية؛

– إطار المسؤولية: يصيغ القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال "من المسؤول عن...؟" ويحدده في شخص، مؤسسة، منظمة، حكومة، حزب أو دولة؛

[1] نصيرة تامي، التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والاستخدامات، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 01، الجزائر، 2022، ص ص 892، 893.

– الأطر الأخلاقية: يتم صياغة المضمون في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، ويخاطب المعتقدات أو المبادئ الراسخة عند المتلقي، حيث يقوم القائم بالاتصال برد الحدث ردا مباشرا لوعاء المجتمع الأخلاقي، وقد يقوم بالاستشهاد والاستعانة بمختلف البراهين التي تدعم وتؤكد هذا الإطار.[1]

وقد تكون عدة أطر حاضرة في المضامين المنتجة من قبل القائم بالاتصال في نفس الوقت، وهذا بهدف خلق سبيل مترابط بين القضية المستهدفة ومجموعة المفاهيم المحددة من خلال إبراز واقتراح بعض الأفكار على حساب الأخرى.

كما يتم توظيف عنصرين أساسيين ضمن آليات التأطير الإعلامي حسب "Entman " هما الانتقاء والبروز.

–آلية البروز: يختار القائم بالاتصال إطارا معينا للمضمون المنتج، حيث أن البروز يتحقق كأحد آليات التأطير من خلال التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة وتكرارها، وهذا بهدف إبراز جوانب معينة من القضية وإلقاء الضوء عليه لتكوين صورة ذهنية لدى الجمهور، وابراز جزء من المعلومات للجمهور ليكون أكثر وضوحا وجذبا للمتلقي.

–آلية الانتقاء: وهي عملية اختيار تتم وفق المعايير أو الخلفيات المهنية، الذاتية، المؤسسية أو الثقافية، حيث يقوم القائم بالاتصال بالتركيز على جوانب معينة من القضية، أو إغفال جوانب أخرى على المستوى البنائي للحدث، ويكمن جوهر تحديد الإطار بآلية الانتقاء في الحجم، أي التعظيم والمبالغة في التركيز على عناصر بعينها داخل المضمون، أو إغفال تلك العناصر أو التقليل من شأنها ضمن سياق القضية.

وتتجسد وتتشكل هذه الأطر باستعمال أدوات بطريقة محددة (الكلمات المفتاحية أو الرئيسية، المجاز أو الاستعارة، المفاهيم، الرموز، الصور المرئية والتكرار)، وأيضا من خلال آليات معينة (بناء السياقات Contextualization، شخصنة المواقف والأحداث Personalization، تجزئة المواقف والأحداث Fregmentation، التنميط Normalization، التجريد من الإنسانية Dehumanization، الشيطنة Demonization…).[2]

تساعد نظرية التأطير الإعلامي في تحليل خطابات كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة باعتبارهما قائمين بالاتصال، والمتمثلة في تغريدات في صفحاتهما الرسمية على منصة X لتحديد كيفية تقديمهما للصراع وتحديد الأطر المستخدمة من طرف كل دبلوماسي، كما تساهم في فهم كيفية استغلال

[1] إيمان عادل عبد المنعم، الأطر الإعلامية للدعاية العسكرية الإسرائيلية على موقع تويتر: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي بجيش الاحتلال الإسرائيلي "افيخاي ادرعى"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 23، مصر، 2022، ص ص 271، 272.

[2] نصيرة تامي، مرجع سبق ذكره، ص ص 896، 897.

الدبلوماسيين لوسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف مسطرة ولخلق صورة ذهنية معينة لدى الجمهور وهذا في سياق خاص ألا وهو الحرب في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023.

الإطار النظري

الدبلوماسية الرقمية .. المفهوم والسياقات

I. الدبلوماسية الرقمية والثورة الرقمية

1. التطور التاريخي والتحولات الرقمية (من الدبلوماسية إلى الدبلوماسية الرقمية)

2. رهانات وتحديات الدبلوماسية الرقمية

II. الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب

1. إدارة الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب

2. السياقات الجيوسياسية للدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب

III. دبلوماسية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في البيئة الرقمية

1. الإطار الجيوسياسي والتاريخي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي

2. استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

تمهيد:

استحدثت الثورة الرقمية بعدا جديدا للعلاقات الدولية، التي وفرت إمكانات جديدة للتواصل وإحداث التأثير، وإذا كانت الدبلوماسية الرسمية تستند إلى مجموعة واسعة من الأدوات والأنشطة فإن الدبلوماسية الرقمية التي زاد الاهتمام بها مع بداية القرن الحادي والعشرين تتمركز حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة لمخاطبة شرائح واسعة من الجمهور والوصول إليهم بشكل مباشر، ورغم أن الدبلوماسية الرقمية قد ساعدت الفاعلين الدوليين على تجاوز فائض من التحديات إلا أنها لازالت في مواجهة رهانات عديدة، خاصة في مشهد دولي معقد تتمحور فيه العلاقات الدولية بين مصادر القوة الصلبة والقوة اللينة أو الناعمة وتختلف فيه السياقات الجيوسياسية المؤطرة لمختلف الحروب والنزاعات، وهو الأمر الذي أبرز ضرورة الاستثمار في هذا المجال وتسخير جل الموارد لتحقيق الانتصار في الفضاء الرقمي من خلال تبني استراتيجيات فعالة؛

ويعتبر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من أبرز الصراعات الحديثة التي تجري في ساحات معركة متعددة – مادية وافتراضية – ومن خلال جبهات مختلفة، فقد أبرز هذا الصراع أهمية تشكيل الروايات وترسيخ تصورات معينة في عقول الجماهير باستعمال الوسائط الرقمية التفاعلية وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي – خاصة تويتر –

ولهذا يحاول هذا الفصل من خلال ثلاثة عناصر تقديم رؤية شاملة حول تاريخ الدبلوماسية الرقمية ومراحل تطورها، وبيان تحدياتها ورهاناتها، والتطرق إلى توظيفها وإدارتها في الحروب والصراعات المعاصرة وهذا في ظل السياقات التي تتغير باستمرار، بالإضافة إلى إسقاط هذه التوظيفات في إطار أبرز الصراعات الحالية وهو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بدءا من الخلفية التاريخية والجيوسياسية للصراع، وصولا إلى الاستراتيجيات التي يستخدمها الطرفان.

I. الدبلوماسية والثورة الرقمية

1. التطور التاريخي والتحولات الرقمية (من الدبلوماسية إلى الدبلوماسية الرقمية):

يمتد تاريخ الدبلوماسية إلى آلاف السنين، حيث كشفت الدراسات التاريخية عن وجود علاقات دولية بين الإمبراطوريات والدول القديمة منذ الفترة ما بين 3500 و3000 قبل الميلاد، وأن الاتصال بين شعوب هذه الإمبراطوريات والممالك والدويلات لم يكن قاصرا على ميدان القتال والعدو، ولكن كانت هناك علاقات سلمية على قدر من الاستقرار وكان يتم تنظيمها من خلال اتفاق يقوم عن طريق مفوضين بمثابة مبعوثين دبلوماسيين بالمفهوم السائد حاليا؛[1]

ومع ذلك، لم يكن هنالك مصطلح خاص بأنشطة المبعوثين والسفراء، وكانت العلاقات بين الأمراء ينظر إليها على أنها "سياسية"، إذ لم تكن السياسة الخارجية موجودة كمجال منفصل وهذا إلى أن ظهر مصطلح "الدبلوماسية" (Diplomatie) لأول مرة في اللغة الفرنسية أثناء الثورة الفرنسية في الطبعة الخامسة من القاموس (Dictionnaire) عام 1798، حيث تم تعريفه على أنه "علم العلاقات، مصالح السلطة بالسلطة"، وقد أشارت الدبلوماسية إلى العمليات والتفاعلات التي تحدث بين الدول من خلال ممثليها الرسميين، إلا أن هذا المصطلح كان يحمل دلالات سلبية تتمثل في السرية والتضليل والامتيازات، كما كان يستخدم لوصف الممارسات التقليدية التي كانت ترتبط بالحكومات والنبلاء والطبقة الحاكمة، وكان ينظر إليها على أنها عملية مليئة بالتآمر، وقد اقترن هذا الوصف السلبي بالنظرة النقدية للفئات الليبيرالية والمناهضة للنظام القديم نحو الممارسات الدبلوماسية التقليدية المغلقة والتي كانت تنادي بدبلوماسية جديدة وباتباع نهج دبلوماسي يركز على التعاون والفعالية،[2] واستمرت الممارسات والمفاهيم المتعلقة بـ "الدبلوماسية" في التطور والتغير فقد غيرت الثورات الاتصالية من منطلقات الاتصالات الدبلوماسية، ففي القرن التاسع عشر أدى ظهور السفن البخارية والسكك الحديدية إلى زيادة تنقل الدبلوماسيين بشكل كبير، وذلك بالتزامن مع اختراع التلغراف الذي أتاح الاتصال السريع والمباشر بين الحكومات وكذلك بين الوزارات والسفارات الأجنبية، وقد زاد تطور السفر الجوي وتكنولوجيا المعلومات في القرن العشرين من سهولة وسرعة الحركة والاتصالات، كما غيرت وساهمت ثلاث أحداث عالمية في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين تعريف الدبلوماسية وممارستها، تمثل الحدث الأول في الاستخدام الواسع النطاق والشعبية الهائلة للراديو، أما الحدث الثاني

[1] محمد قسمية، ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 06، العدد 02، الجزائر، 2021، ص 275.

[2] Leira Halvard, A conceptual history of diplomacy, The SAGE Handbook of Diplomacy, SAGE publications, London, 2016, pp 35,36.

فقد تمثل في الثورة البلشفية في عام 1917 واعتلاء النازيين السلطة في عام 1933، والثالث هو استخدام كل من النازيين والبلاشفة للراديو من أجل نشر والدعاية للثورات في البلدان المجاورة، وهذا ما حدد بدايات استخدام مصطلح الدبلوماسية العامة والذي عرف هو الآخر مفاهيم عديدة مرتبطة به – حمل المصطلح كنايات سلبية متعلقة بالدعاية خاصة خلال الحرب العالمية الثانية – حيث أشار إلى الممارسات التي تسعى من خلالها الدول إلى تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال التواصل مع الجمهور الخارجي أو الأجنبي، بالإضافة إلى كون الدبلوماسية العامة أداة تهدف لتكوين صورة إيجابية أمام الشعوب الأجنبية والعالمية من أجل تسهيل قبول سياساتها؛[1]

وقد صاغ **إدموند غوليون** Edmond Gullion، وهو دبلوماسي أمريكي وعميد كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية مصطلح الدبلوماسية الرقمية بمعناه المعاصر لأول مرة في عام 1965، وهذا في محاولة لفصل الدلالة السلبية المتعلقة بالدعاية واللصيقة بالدبلوماسية العامة حيث عرف هذه الأخيرة كالتالي: "هي تأثير المواقف العامة على تشكيل السياسات الخارجية وتنفيذها، كما تشمل أبعاد العلاقات الدولية التي تتجاوز الدبلوماسية التقليدية، وهي تكوين الحكومات للرأي العام في البلدان الأخرى، وتفاعل الجماعات والمصالح الخاصة في بلد ما مع مصالح بلد آخر، وتشمل إعداد التقارير عن الشؤون الخارجية وتأثيرها على السياسة، والتواصل بين من وظيفتهم التواصل كما هو الحال بين الدبلوماسيين والمراسلين الأجانب، وهي أيضا عملية التواصل بين الثقافات"؛[2] وقد عرفت ممارسات الدبلوماسية العامة انتشارا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أثناء الحرب الباردة بفعل وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية مثل الراديو والتلفزيون التي مكنت من نشر رسائل الدبلوماسية العامة إلى جمهور عريض وواسع، فقد كانت الدبلوماسية في القرن العشرين تتألف من تدفقات أحادية الاتجاه للمعلومات والتي كانت تشهد تفاعلا محدودا بين المرسلين والمتلقين، وتسمح للدبلوماسيين بضبط رسائلهم بإحكام، ولم يتح البث الإذاعي والملصقات وغيرها من الوسائل الاتصالية الجماهيرية للجماهير فرصة الرد أو الاعتراض على الرسائل والمضامين التي كانت تبث، فقد كانت عبارة عن دبلوماسية أحادية تعتمد على خطاب ذو اتجاه واحد،[3] واستمرت مفاهيم الدبلوماسية العامة في التطور بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية وفي أعقاب الحرب الباردة، حيث اهتم العلماء والباحثين بمجال الإعلام، الاتصال والرأي العام، وانبثق عن هذا الاهتمام العديد من المقالات والدراسات العلمية والأكاديمية، فقد كانت أول دراسة تحليلية عن الدبلوماسية العامة في "عالم محوسب" من تأليف **ألان هانسن Allen Hansen**،

[1] Viona Rashica, the benefits and risks of digital diplomacy, SEEU Review, volume 13, issue 01, 2018, p 78.
[2] Hasan Saliu, The evolution of the concept of Public Diplomacy from the perspective of communication stakeholders, Medijska israzivanja, volume 26, 2020, p 71.
[3] Ilan Manor, The Digitalization of public diplomacy, Palgrave Macmillan, Palgrave Macmillan series in Global Public Diplomacy, United Kingdom, 2019, p 11.

حيث تناول الكتاب الذي حمل عنوان "USIA, Public Diplomacy in the computer age" الدبلوماسية العامة التي كانت تمارسها وكالة المعلومات الأمريكية والتي تلخصت جهودها في التأثير على الرأي الخارجي ورسم صورة ذهنية إيجابية حول الولايات المتحدة الأمريكية لنشر قيم الديمقراطية في أنحاء العالم، وفي هذا السياق صاغ جوزيف ناي مصطلح "القوة الناعمة" للإشارة إلى قوة تأثير الدولة التي تستند إلى حد كبير على الصورة الذهنية التي تهدف لتشكيل وتوجيه تفضيلات وأفكار الآخرين ليس من خلال الإكراه، ولكن من خلال الإقناع،[1] وقد شهد أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين تحولا لافتا في الدبلوماسية العامة إلى ما أسماه بعض الباحثين بالدبلوماسية العامة الجديدة والتي تزامنت مع ظهور الانترنت، حيث بدأت نماذج الاتصال في العلاقات الدولية في التغير إلى اتجاه ثنائي بشكل يسمح للمتلقي أن يصبح مرسلا في آن واحد، فقد كان أول تبادل رسمي للبريد الالكتروني بين رؤساء الحكومات في عام 1994،[2] بين كل من **كارل بيلدت** والذي كان رئيس الوزراء السويدي آنذاك و**بيل كلينتون**، الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية، وفي ما يلي نص الرسائل:

شكل رقم (02) نص الرسالة الإلكترونية الأولى بين رؤساء الحكومات المرسلة من طرف "بيل كلينتون"

> *Dear Carl:*
>
> *I appreciate your support for my decision to end the trade embargo on Vietnam and thank you for all that Sweden has done on the question of the POW/MIA's.*
>
> *I share your enthusiasm for the potential of emerging communications technologies. This demonstration of electronic communications is an important step toward building a global information superhighway.*
>
> *Sincerely,*
>
> *BILL*

المصدر: https://diplomacy.state.gov/items/first-e-mails-between-heads-of-state

[1] Viona Rashica, op.cit, p 73.
[2] Btz sercas, history of digital diplomacy and main milestones, Diplomacy Data, N.D, available on http://diplomacydata.com/history-of-digital-diplomacy-and-main-milestones/, accessed on 23-03-2024.

شكل (03) نص الرسالة الإلكترونية الأولى بين رؤساء الحكومات المرسلة من طرف "كارل بيلدت"

> *Dear Bill,*
>
> *Apart from testing this connection on the global Internet system, I want to congratulate you on your decision to end the trade embargo on Vietnam. I am planning to go to Vietnam in April and will certainly use the occasion to take up the question of the MIA's. From the Swedish side we have tried to be helpful on this issue in the past, and we will continue to use the contacts we might have.*
>
> *Sweden is—as you know—one of the leading countries in the world in the field of telecommunications, and it is only appropriate that we should be among the first to use the Internet also for political contacts and communications around the globe.*
>
> *Yours,*
>
> *CARL*

المصدر: نفس المصدر

وقد غيرت شبكة الانترنت وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كيفية إنتاج المعلومات، مشاركتها واستهلاكها، حيث ساهمت المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي (LinkdIn، Facebook، Twitter...) في تسهيل التواصل الدبلوماسي والتواصل مع الجمهور وإدارة الأزمات في العصر الرقمي، وتعتبر هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية عاملا مهما جعل الحكومات تهاجر إلى الفضاء الرقمي لإقامة علاقات مع الجمهور الداخلي وكذا الخارجي لردع التنظيمات المتطرفة التي اكتشفت ووظفت المنصات الرقمية لتجنيد فئات معينة – حيث تشير التقديرات إلى أن 80% من الشباب الذين تم تجنيدهم في الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة تم الاتصال بهم عبر الانترنت من خلال مواقع وتطبيقات مختلفة – بالإضافة إلى ذلك فقد أوجدت العولمة مشهدا إعلاميا جديدا تمارس فيه الدبلوماسية، وبالتالي خلق بيئة إعلامية عالمية تتسم بتدفقات مستمرة للمعلومات داخل شبكات من الأفراد المتصلين فيما بينهم بدون أي قيود زمنية أو مكانية، وهو الأمر الذي أفقد الدبلوماسيين ووزارات الخارجية احتكار الاتصال السياسي، حيث أصبح بإمكان المنظمات غير الحكومية، منظمات المجتمع المدني، الناشطين، المدونين وحتى الجماعات الإرهابية نشر رسائل ومضامين عبر الانترنت، الأمر الذي حول العالم الرقمي إلى ساحة تنافسية تتسابق فيها كل هذه الجهات الفاعلة على جذب انتباه الجمهور الرقمي في محاولة للتأثير على فهمهم للأحداث العالمية، ويقول **كريغ هايدن** Craig Hayden أن هذه البيئة الإعلامية المعولمة قد أدت إلى تجزئة الجمهور إلى شبكات من التعرض الانتقائي،[1] مما جعل الدبلوماسيين ينتجون استراتيجيات خاصة

[1] Ilan Manor, The Digitalization of public diplomacy, op.cit, pp, 11, 12.

للتواصل مع كل فئة يُراد استهدافها، وقد ساهمت كل هذه العوامل إلى تطوير مفهوم الدبلوماسية إلى الممارسة والعملية التي تسعى من خلالها الجهات الفاعلة الدولية إلى تحقيق أهداف سياستها الخارجية وبناء العلاقات من خلال الانخراط مع الجمهور الخارجي عبر مختلف الأدوات الرقمية والتي تشمل المنصات ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة،[1] والذي يعرف حاليا بـ "الدبلوماسية الرقمية"، ويرى الباحث **إيلان مانور Ilan Manor** أن بدايات الدبلوماسية الرقمية ترجع لأربعة عوامل مهمة هي كالتالي:

- **مواجهة رواية تنظيم القاعدة:** حيث برزت أهمية مواجهة هذه الرواية بعد استخدام واعتماد تنظيم القاعدة للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر أفكاره، مما جعل حكومات مثل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى إطلاق مبادرات مثل مبادرة "الدبلوماسية 2.0" والتي سعت إلى كسب حرب الأفكار من خلال إنشاء وزارة الخارجية صفحة على الفايسبوك ومدونة رسمية، وكذا خلق فريق للتواصل الرقمي مكلف بمكافحة خطاب تنظيم القاعدة على المواقع والمنتديات باللغة العربية.

- **الربيع العربي:** حفزت الثورات التي اجتاحت الشرق الأوسط خلال عام 2011 الحكومات على تبني وسائل التواصل الاجتماعي، فقد فوجئت حكومات العالم بالربيع العربي لأن صانعي القرار لم يكونوا يراقبون البيئة المعلوماتية التي كانت تتشكل فيها هذه الثورات – أي وسائل التواصل الاجتماعي – وعلى الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي لم تكن السبب الأساسي في هذه السلسلة من الانتفاضات، إلا أنها مكنت المواطنين من التعبير عن أفكارهم وسخطهم من أنظمة دولهم، وحشد المتظاهرين في الميادين، وفي أعقاب هذه المظاهرات أدركت الحكومات أن هذه الوسائل الرقمية يمكن أن تكون بمثابة أدوات استخباراتية لفهم الأحداث واستباقها.

- **صحافة المواطنة:** أدى الانتشار العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال – والتوفر الواسع للهواتف الذكية المزودة بالكاميرات – إلى تمكين كل شخص من أن يصبح موردا للأخبار وقادرا على نشر المعلومات إلى جمهور عالمي، وقد برز دور المواطن الصحفي في أوقات الحروب والنزاعات وهو إدراك دفع إذاعة "صوت أمريكا" وهي مؤسسة البث التابعة للحكومة الفيدرالية الأمريكية، إلى دمج المحتوى الذي ينتجه مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في تغطيتها للثورة الخضراء في إيران عام 2009، وعلى نحو مماثل استكملت شبكة الجزيرة الإخبارية تغطيتها لأحداث الربيع العربي بمحتوى من إنشاء المستخدمين؛

[1] Noordijk Boy, social media as a tool for diplomacy, master's thesis, Eramus University, public administration, Holland, 2014, p 21.

إن قدرة المواطنين الصحفيين على توفير المعلومات آنيا من مناطق النزاع إلى جانب تأثيرهم في تغطية الأحداث العالمية حفز وزارات الخارجية للدول إلى الانتقال إلى شبكات التواصل الاجتماعي.

– **البيئة الإعلامية الجديدة:** إن المشهد التكنولوجي الجديد كان من محركات الدبلوماسية الرقمية، فقد كانت وزارات الخارجية بحاجة إلى دبلوماسية "جديدة" تتماشى مع بيئة إعلامية عالمية تتسم بتجزئة الجماهير إلى شبكات من التعرض الانتقائي، حيث لم يعد الجمهور يتعرض إلى مجموعة موحدة من المعلومات عبر قنوات قليلة ومحددة، بل وجب دمج وسائل التواصل الاجتماعي في ممارسة الدبلوماسية من أجل الوصول إلى فئات مستهدفة بمضامين مكيفة مع طبيعة المتلقين، فقد فرضت خصائص هذه المنصات الرقمية تحولا في ثقافة الدبلوماسية بحيث يتحول الرئيسي من نقل المعلومات إلى بناء العلاقات مع الجماهير الأجنبية والاستفادة منها.[1]

ويشير العديد من الباحثين على غرار **إيلان مانور** أن الدبلوماسية الرقمية ليست ثورة بل هي تطور في ممارسة الدبلوماسية، حيث أن التغير في المجتمع والتطور التكنولوجي يخلقان بيئة تواصل أكثر تعقيدا تؤثر على الدبلوماسية وعلى النماذج والهياكل التي تعمل من خلاله، وبالتالي فإن الدبلوماسية الرقمية ليست استبدالا كاملا للدبلوماسية التقليدية بل هي تطور طبيعي، وتظل الأهداف الأساسية للدبلوماسية مثل بناء العلاقات وحل النزاعات كما هي، وتقدم الأدوات الرقمية ببساطة طرقا جديدة لتحقيق هذه الأهداف بشكل أسرع وفي وقت أقصر وبضمان انتشار أوسع، إلا أن الدبلوماسية الرقمية لا تزال في بداياتها، ومازالت وزارات الخارجية والدبلوماسيون يحاولون الانتقال إلى الفضاء الأزرق ومواكبة كل التحديثات التي تتدفق بشكل آني ومستمر والاستفادة والاستغلال الأمثل لمنصات هذا الفضاء، وهذا الأمر مشابه للطريقة التي لطالما تكيفت عن طريقها الدبلوماسية على مر التاريخ، ويستعرض المخطط الزمني التالي أهم المحطات التاريخية في تاريخ الدبلوماسية الرقمية (من 1984 إلى 2016):

[1] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, P 6, 7.

شكل (04) مخطط زمني لأهم المحطات التاريخية للدبلوماسية الرقمية

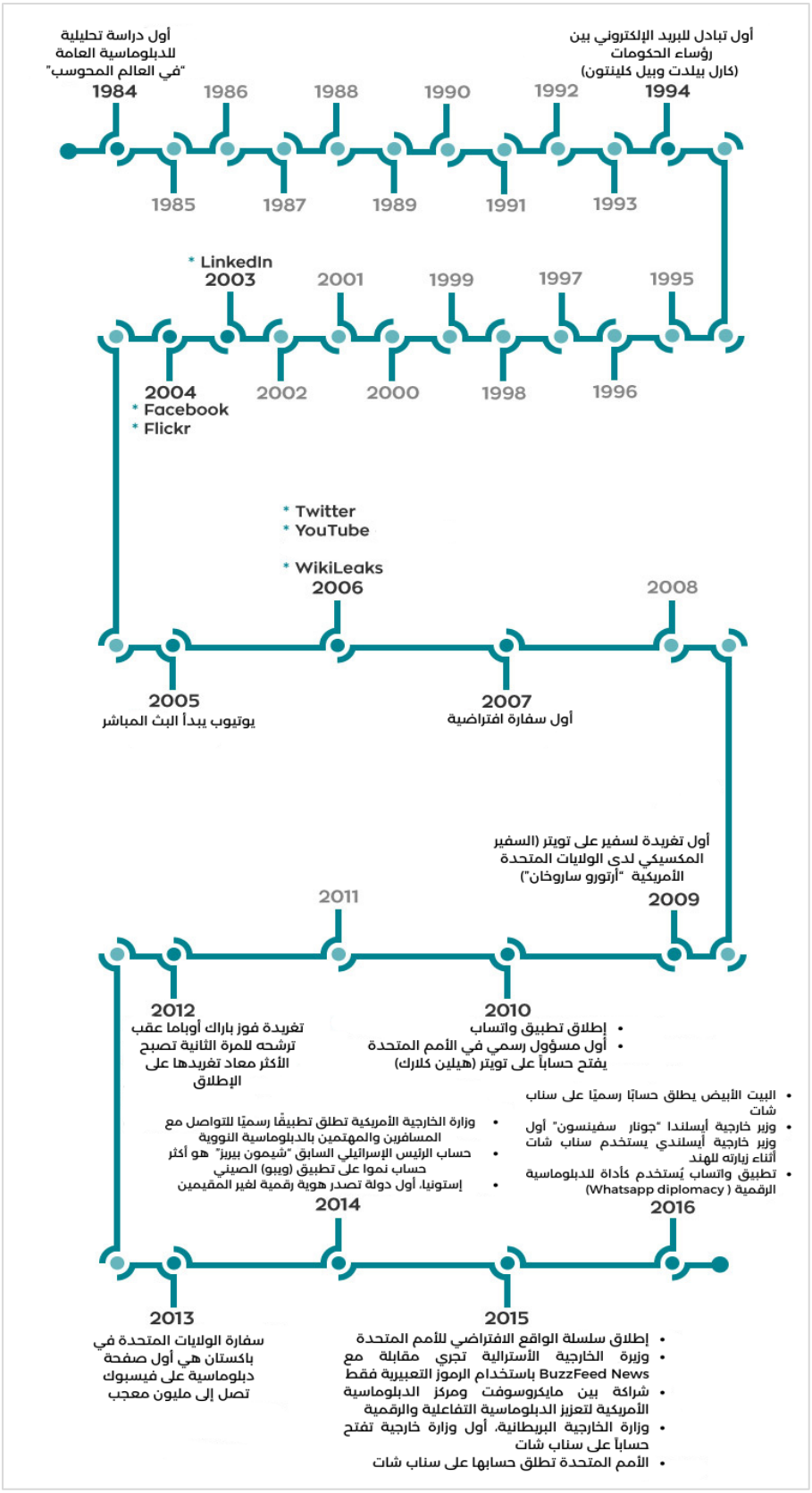

المصدر: http://diplomacydata.com/history-of-digital-diplomacy-and-main-milestones/

2. رهانات وتحديات الدبلوماسية الرقمية:

برزت الدبلوماسية الرقمية، أي استخدام الأدوات والتكنولوجيات الرقمية في الممارسة الدبلوماسية كعنصر حاسم في العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين، ومع تزايد استفادة الحكومات وتوظيفها للمنصات الرقمية للتفاعل مع مختلف الجماهير – الخارجية والداخلية – أصبحت رهانات وتحديات الدبلوماسية الرقمية واضحة بشكل متزايد؛ ويمثل الانتقال إلى العالم الرقمي (Migrating online) أكبر التحديات التي تواجهها الدول والحكومات، وفي حين يتم التركيز على انتقال وزارات الخارجية إلى المنصات الالكترونية عند الحديث عن الانتقال الرقمي، إلا أن المنظور الأوسع يشير إلى أن وزارات الخارجية ليست سوى فرع واحد من فروع الحكومة التي تسعى جاهدة لتأسيس وإرساء حضور رقمي، فالتحديات التي تواجهها وزارات الخارجية تنطبق على جميع الوزارات الحكومية التي انتقلت إلى الانترنت كجزء من "مبادرات الحكومة الالكترونية" (E-gov initiatives)، وقد أدى هذا الانتقال إلى ظهور رهانات وتحديات تتعلق بحماية المعلومات الخاصة بالمواطنين، و تأمين البنية التحتية اللازمة ضد التهديدات السيبرانية، وبالإضافة إلى ذلك، فإن ظهور تطبيقات الويب 2.0 – المواقع الإلكترونية، المدونات، مواقع التواصل الاجتماعي – قد فرض المزيد من العقبات التي جعلت الحكومات تتخلى أو على الأقل تحاول الفصل بين الإجراءات التي تنتهجها في بيئة غير متصلة بالإنترنت وحثتها على التكييف مع الديناميكيات الفريدة للتواصل الرقمي، وتواجه الحكومات ثلاثة عوائق أساسية يمنك أن تحول بينها وبين تبنيها للويب 2.0:

- **الحاجة إلى الموارد:** في أعقاب نهاية الحرب الباردة، وجدت وزارات الخارجية نفسها تعمل في بيئة متغيرة تتسم بتزايد المتطلبات الدبلوماسية بالتزامن مع تقلص الموارد، وأدى البحث عن دبلوماسية فعالة من حيث التكلفة إلى الاهتمام بالدبلوماسية الرقمية، حيث أن وسائلها وأدواتها أُعتبرت قليلة التكلفة، إلا أنه عند تقييم الممارسة الحالية للدبلوماسية الرقمية يمكن ملاحظة أن التكلفة الفعلية لهذه الأخيرة هي أعلى بكثير، فإن الحفاظ على تواجد كبير على وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب موارد كبيرة، فمثلا أشار التقرير السنوي لعام 2014 الصادر عن اللجنة الاستشارية الأمريكية للدبلوماسية العامة أن التواجد الرقمي لوزارة الخارجية الأمريكية قد نما بنسبة 50% بمعدل (1000 حساب) عبر مختلف المنصات الرقمية، وهو الأمر الذي يتطلب موارد بشرية ومادية هائلة لإدارته وهو تحدي يتعلق بتعدد القنوات، كما أن التكاليف المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية تستمر بالارتفاع في بيئة رقمية تنافسية ينشط فيها العديد من الفاعلين – دول، منظمات غير حكومية، أفراد – والذين عادة ما يكون لديهم تأثير على

صورة الدولة وعلى العلاقات الدولية بمجملها، حيث أن الحكومات لم تعد الجهة الوحيدة التي تتحكم في السرديات والمضامين.[1]

– **التدريب الدبلوماسي والمهارات الرقمية:** لقد غيرت ثورة وسائل التواصل الاجتماعي الطريقة التي يرى بها الناس العالم وكيفية تواصلهم، فهي لم تسهل على الحكومات والسفراء التواصل مع الجمهور فحسب، بل جعلت الجميع أكثر وعيا بالتأثيرات – السلبية أو الإيجابية – التي يمكن أن تحدثها كلمة واحدة أو تغريدة أو تعليق على فيسبوك أو مقطع فيديو أو حتى صورة في إطار زمني قصير جدا، حيث يمكن أن يؤدي نقص الخبرة أو انعدام المهارات الرقمية في استخدام تقنيات الاتصال الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي إلى عواقب وتداعيات خطيرة يمكن أن تنعكس على العلاقات بين الدول،[2] فعلى سبيل المثال أحدثت تغريدة نشرها رئيس الوزراء السويدي السابق **كارل بيلدت Carl Bildet** عشية المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2012 موجة كبيرة من الانتقادات بسبب نص التغريدة الذي كان على النحو التالي: "سأغادر ستوكهولم وأتوجه إلى دافوس. أتطلع إلى حفل عشاء برنامج الغذاء العالمي الليلة. الجوع مشكلة عالمية طارئة! # دافوس"، وقد لاقت استنكارا شديدا على الانترنت باعتبارها تغريدة غير لائقة وسخيفة، حيث أن التغريد عن مكافحة الجوع في العالم والرغبة في تناول عشاء فاخر في نفس الوقت غير ملائم.[3]

شكل (05) تغريدة من حساب "كارل بيلدت" بتاريخ 26-01-2012

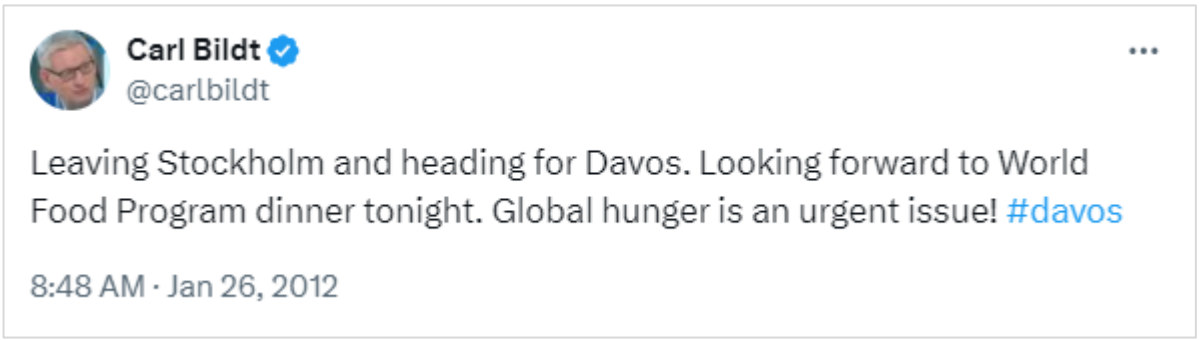

المصدر: https://twitter.com/carlbildt/status/162441801087713280

[1] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 17, 18, 19.
[2] Bridget Verrekia, Digital diplomacy and its effects on international relations, independent study project collection, 2017, p 22, available on https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/2596, accessed on 26-03-2024.
[3] Osman Antwi Boateng, Khadija Ali Mohammed Al Mazrouei, The challenges of Digital Diplomacy in the Era of Globalization: The case of the United Arab Emirates, International journal of communication, volume 15, United Arab Emirates, 2021, p 4581.

ومن الأمثلة الأخرى في هذا السياق تغريدة السفير الفرنسي السابق **جيرارد أرود Gérard Araud** لدى الولايات المتحدة الأمريكية والتي نشرها باللغة الفرنسية عقب انتخاب دونالد ترامب رئيسًا عام 2016، معيبًا على من صوّتوا له في الولايات المتحدة، حيث كان نص التغريدة على النحو التالي "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي...وهذه الانتخابات. أصبح كل شيء ممكنا الآن. العالم ينهار أمام أعيننا. أشعر بالدوار"، وقد اعتُبرت هذه التغريدة مثيرة للجدل إلى حد كبير وأثارت استياء عدد كبير من الناخبين الأمريكيين، وقام بحذفها بعد فترة قصيرة من نشرها.[1]

ويستدعي هذا الأمر أن تستثمر المؤسسات الحكومية والدبلوماسية في مبادرات تدريب الموظفين والسفراء على اكتساب المهارات الرقمية ولبناء القدرات لتزويد الدبلوماسيين بالمهارات والمعرفة اللازمة للتعامل مع المشهد الرقمي المتطور بفعالية، ويكمن هذا التحدي في الحفاظ على رسائل متسقة وفي تجنب إرسال أو نشر محتوى غير مرغوب فيه أو غير مناسب، كما يتعين أيضا التدريب على كيفية اختيار المنصة المناسبة لنشر محتوى معين، وفي التواصل بشكل فعال مع الفئة المستهدفة.[2]

ويواجه الحكومات والدول تحدي آخر، حيث تواجه وزارات الخارجية صعوبة في تكييف أساليبها التقليدية مع متطلبات الدبلوماسية الرقمية، حيث يقول كوبلاند داريل **Copeland Daryl** الدبلوماسي والباحث في مجال الدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية أن وزارات الخارجية تقاوم التغيير وتحاول الاكتفاء بالممارسات التقليدية، وهو الأمر الذي يجعل التحول من نهج التصريحات أحادية الاتجاه إلى الحوار المفتوح على وسائل التواصل الاجتماعي صعبا للغاية؛ فقد اعتادت وزارات الخارجية على التحكم في الرسالة ومحتوياتها من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، إلا أن الدبلوماسية الرقمية تتطلب التعامل مع جمهور لا يمكن التنبؤ به، ومن هنا ينبع التردد في التكيف الكامل مع الفضاء الرقمي، حيث أن هذه المؤسسات تتجنب وتخشى فقدان السيطرة على عملية التواصل، والذي يمكن أن يؤدي إلى إعاقة قدرتها على تحقيق الأهداف المسطرة، وقد تجلى هذا الأمر في تغريدة نشرتها السيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة **"ميشيل أوباما"** عام 2014، عندما نشرت صورة وهي تحمل لافتة #BringBackOurGirls (أعيدو فتياتنا) في إشارة إلى قضية اختطاف 250 فتاة من المدارس النيجيرية من قبل جماعة "بوكو حرام". وبينما حصدت هذه التغريدة أكثر من 56 ألف إعادة تغريدة، إلا أنها قوبلت بانتقادات وبحملة مضادة على مواقع

[1] العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، الباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، العدد 10، قطر، 2021، ص 147.

[2] Eytan Gilboa, Digital Diplomacy, The SAGE Handbook of Diplomacy, 2016, p 548.

التواصل الاجتماعي تمت فيها مشاركة صور للمستخدمين وهم يحملون لافتة #BringBackYourDrones (أعيدوا طائراتكم بدون طيار) في إشارة إلى استخدام إدارة أوباما المتكرر للطائرات بدون طيار في حربها على الإرهاب، وقد رفض المستخدمون رسالة السيدة الأولى بشكل فعال، معتبرين أن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الأسلحة هو غير أخلاقي وهو مطابق لأفعال جماعات تعتبرها إرهابية مثل "بوكو حرام"، وقد حولت هذه التغريدة اهتمام الجماهير من مصير الفتيات المختطفات إلى الجدل حول أخلاقيات حرب الولايات المتحدة على الإرهاب.[1]

شكل (06) تغريدة من الحساب الأرشيفي للسيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 07-05-2014

المصدر: https://twitter.com/FLOTUS44/status/464148654354628608/

إلا أن **نيكولاس كول Cull Nicholas** يعتبر أن العثرات في التواصل يمكن أن تنتج فرصة للتعلم للحكومات، حيث يمكن للجهة الفاعلة أن تحدد النقاط التي يختلف فيها الرأي العام مع سياستها الخارجية وأن تعمل جاهدة على سد الفجوة أو تفسير مواقفها وممارساتها. كما تجد الحكومات نفسها في خضم رهانات تتعلق بالشفافية مقابل السرية في لعبة شد وجذب رقمية، حيث تواجه دبلوماسية القرن الواحد والعشرين تحديات تتأرجح بين الحاجة

[1] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 20, 21.

التقليدية إلى السرية والتكتم، والحاجة للعمل في بيئة أكثر انفتاحا للتأثير على مواقف الجمهور الداخلي والخارجي، إلا أن الطبيعة السرية للدبلوماسية يمكن أن تلعب دورا حاسما في المفاوضات أو منع نشوب النزاعات عن طريق خلق بيئة أكثر ملائمة للحوار بعيدا عن توترات العالم الافتراضي.[1]

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تسريع وتيرة الأحداث وتناقل الأخبار والمعلومات، حيث يمكن لفيديو أو صورة واحدة من مظاهرة في مدينة من دول العالم أن تنتشر في غضون ساعات، الأمر الذي يجعل الجمهور ينتظر رد وتعليق الحكومات على الأحداث العالمية فور حدوثها، مما يخلق تعارضا بين الحاجة إلى الدبلوماسية الآنية مع حاجة الدبلوماسية للوقت، فالوصول إلى قرارات السياسة الخارجية التي تؤثر على المصالح الوطنية يتطلب التحقق من المعلومات مع الهيئات الحكومية الأخرى، وتجميع الرؤى من مختلف الإدارات والوكالات، مما يمكن أن يؤدي إلى التأخر في التعليق أو التصرف استجابة للأحداث الحاصلة، ما يجعل حكومات الدول متأخرة بالنسبة للفاعلين الآخرين في العلاقات الدولية –كالمنظمات غير الحكومية – وقد كان هذا التعارض واضحا في 22 جوان 2015، عندما نشرت لجنة الأمم المتحدة المستقلة للتحقيق في النزاع في غزة عام 2014 تقريرا عن النتائج التي توصلت إليها، وتم الإعلان عن نشر التقرير لأول مرة بتغريدة واحدة على حساب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على تويتر، وفي غضون ساعة واحدة من نشر التقرير، تصدرت نتائج التقرير العناوين الرئيسية في المواقع الإخبارية في إسرائيل وفرنسا وإسبانيا وأستراليا وغيرها من الواقع في مختلف دول العالم، وفي غضون ثلاث ساعات غردت المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان واستقلال فلسطين على تويتر حول نتائج هذا التقرير، ولكن بعد مرور إثنا عشر ساعة من نشر التقرير، لم تعلّق أي منظمة أوروبية كبرى على التقرير عبر أي منصة رقمية، ويمكن أن يرجع هذا إلى طبيعة الحدث المعقدة والذي يتناول قضايا إدارة الحرب والمحكمة الجنائية الدولية ومستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إلا أن هذا الفارق الزمني يطرح تساؤلات تتعلق بدور وزارة الخارجية في التأثير على الرأي العام وتأطير الأحداث في حين كونها آخر من يعلق.[2]

كما يمثل تدفق المعلومات في هذه البيئة المعولمة سلاحا ذا حدين، ففي حين أنه يعزز الروابط والعلاقات ويتيح تبادل المعارف، إلا أنه يمكن الجماعات المتطرفة من استغلال هذه الحرية والمجال الواسع في التجنيد ونشر أيديولوجياتها، مما يثير مخاوف أمنية؛

[1] Brian Hocking, de la communication à la diplomatie publique et digitale, Thierry Balzacq éd, Manuel de la diplomatie, Paris, 2018, p 97.
[2] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 23.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الانترنت تعقد عملية صنع السياسات الدولية، فزيادة الأصوات المشاركة في هذه العملية يضعف السيطرة الحصرية للدولة، مما يجعل عملية صنع القرار أكثر صعوبة.[1]

ومن التحديات الصعبة الأخرى التي تطرحها الدبلوماسية الرقمية، قضية الأمن السيبراني، وعلى الرغم من أن الانتشار السريع للمعلومات غالباً ما يكون ميزة للدبلوماسية الرقمية، إلا أنه يمكن أن يتحول أيضاً إلى عائق كبير، وقد تسببت القدرة الخطيرة على تسريب المعلومات واختراق الحسابات في جعل العديد من مستخدمي الإنترنت حذرين من أي تهديد، وتمثل تسريبات ويكيليكس نموذجا بارزا حول تسريب المعلومات فقد نشر موقع ويكيليكس علنًا في 28 نوفمبر 2010 ملفات السياسة الخارجية الخاصة والتي تمثلت في حولي 250 ألف وثيقة دبلوماسية تم تبادلها بين السفارات الأمريكية ودائرة الأمن القومي في واشنطن، مما مكن العالم كله من الاطلاع على التقييمات الصريحة كان قد أعدها دبلوماسيون أمريكيون عن قادة العالم الآخرين والبلدان المضيفة لهم، وبهذا أدرك العديد من الدبلوماسيين وحتى الحكومات احتمال انكشاف معلوماتهم الخاصة والحساسة على الإنترنت، مما جعلهم مترددين بشأن فكرة الانتقال الكلي إلى الدبلوماسية الرقمية؛[2]

وفي هذا السياق، تعتبر القرصنة الرقمية من الأخطار التي تواجدت منذ ظهور الانترنت والتي لطالما عرضت الحياة المهنية للدبلوماسيين للخطر، ومن الأمثلة عن ذلك الهجمة الالكترونية التي تعرض لها الموقع الشخصي لوزير الدبلوماسية الرقمية وشؤون المغتربين الإسرائيلي السابق "**يولي إدلشتاين**" **Yuli Edelstein** عام 2012، حيث اخترقت مجموعة من القراصنة الموقع وكتبت رسائل تدعو إلى وقف الأعمال العدائية في المسجد الأقصى بفلسطين ووقف التوسع الاستيطاني وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين؛ وبالإضافة إلى ذلك، قد تحاول بعض الجهات الفاعلة – الحكومية وغير الحكومية – اختراق الأنظمة الحكومية من أجل استخراج المعلومات التي قد تستعمل لخدمة أغراض معينة كالتجسس.[3]

كما يشكل إخفاء الهويات على الانترنت (Anonymity online) تحديا آخر للدبلوماسية الرقمية، حيث تحد وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت بشكل عام من الحاجة إلى التواصل المباشر الشخصي، مما يجعل الناس يتفاعلون عبر الكلمات أو الصور التي يختارون نشرها ومشاركتها، مما سهل عملية تقمص شخصية أي شخص، ويمكن لهذا أن يؤدي إلى أزمات ومشاكل معقدة بفعل انتحال شخصية، خاصة إذا كان الجمهور يعتمد على

[1] Viona Rashica, op.cit, p 82.
[2] Bridget Verrekia, Digital diplomacy and its effects on international relations, op.cit, p 25.
[3] Adesina Olibukola, Foreign policy in an era of digital diplomacy, Cogent Social Sciences, volume 03, 2017, p11 available on: https://doi.org/10.1080/23311886.2017.1297175, accessed on 26-03-2024.

حسابات التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات والتصريحات من المسؤولين الحكوميين، فيمكن أن يتلقى المستخدمون معلومات خاطئة أو مزيفة من خلال حساب مزيف لشخصية أو مسؤول معين؛ كما تتعرض وسائل التواصل الاجتماعي لإساءة الاستخدام، فقد كشفت فضيحة "بيانات كامبريدج أناليتيكا" التي تفجرت عام 2010 عن خطورة استغلال الفضاء الرقمي في عمليات اتخاذ القرار وتوجيه الرأي العام، وقد قامت شركة "كامبردج أناليتيكا" بجمع واستخدام بيانات شخصية للملايين من المستخدمين على موقع فايسبوك من دون موافقتهم، لاستخدامها لبناء ملفات سيكولوجية للناخبين لاستهدافهم برسائل سياسية مخصصة خلال انتخابات الولايات المتحدة الأمريكية عام 2016، مما جعل شركة فايسبوك تتعرض للمقاضاة وتسبب ذلك في امتثال الرئيس التنفيذي للشركة "**مارك زوكربيرغ**" **Mark Zuckerberg** أمام الكونغرس الأمريكي للإدلاء بشهادته.[1]

من بين أبرز التحديات التي تواجه الدبلوماسيين في خضم التطور التكنولوجي الحاصل هو دورهم الذي هو آخذ في التغير، حيث كان دورهم قديما قبل التحول الرقمي يتمثل في تمثيل حكوماتهم أثناء وجودهم في الخارج، وتقديم تقارير مفصلة عند العودة؛ ولأن الدبلوماسيين لم يكونوا قادرين في الغالب على التواصل مع حكوماتهم أثناء وجودهم في الخارج، فإن المعلومات التي كانوا يقدمونها عند عودتهم كانت تعتبر جديدة وقيمة، لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي سمحت لأي شخص أن يكون منتجا ومستهلكا للمعلومات فقد الدبلوماسيون الاحتكار باعتبارهم الوحيدين الذين يمكنهم الإبلاغ عما يحدث في بلدان أخرى، الأمر الذي جعلهم يتنافسون مع الصحفيين والمواطنين العاديين الذين يمكنهم بسهولة نشر ما يحدث حولهم؛

إلا أن التحول والتطور في تكنولوجيات المعلومات والاتصال أتاح للحكومات إمكانية الوصول الفوري للمعلومات بصفة آنية وتعديل أهداف السياسة الخارجية حسب الأحداث الجارية، كما أضحى الدبلوماسيون مجبرين على تكييف أدوارهم واستراتيجياتهم لتتناسب مع هذا النظام التواصلي الجديد، إذ لم يعد إعداد التقارير عن طريق المعلومات المتوفرة لديهم بالأمر الكاف، بل أصبح من الضروري تحليلها واستخدامها بطريقة تضمن الاتصال السليم والهادف مع الجمهور المستهدف.[2]

[1] Viona Rashica, the benefits and risks of digital diplomacy, op.cit, p 84.

[2] العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 148.

II. الدبلوماسية الرقمية في ظل الحروب والصراعات

1. إدارة الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب:

في عصر يتسم بالتطورات التكنولوجية السريعة والتعقيدات الجيوسياسية، شهد العمل الدبلوماسي تحولات جوهرية حيث يظهر ذلك جليا في مجال العلاقات الدولية، فقد تقاطع تطور أساليب الحروب وانتشار التقنيات الرقمية لإعادة تعريف مشهد العمل الدبلوماسي، ومع سعي الدول للتصدي للتحديات التي تفرضها الصراعات والأزمات، برز دور الدبلوماسية الرقمية كأداة حاسمة في التعامل مع تعقيدات الحروب الحديثة؛

فقد شهد تطور الحروب بحد ذاتها تغيرات كبيرة على مر السنين، مما انعكس على التحولات في إدارة الدولة والاستراتيجيات العسكرية والقدرات التكنولوجية، فمن المعارك التقليدية التي تدور رحاها في ساحات القتال المادية إلى الصراعات غير المتكافئة التي تخاض في الفضاء الالكتروني، تكيفت طبيعة الحرب مع الديناميكيات المتغيرة للسياسات الدولية، فمع استمرار الدول في الاستثمار في التقنيات المتقدمة والتكتيكات غير التقليدية، أصبح خوض الحروب متشابكا بشكل متزايد مع التقنيات الرقمية، مما أدى إلى تشكيل استراتيجيات وتكتيكات الدول والحكومات وغيرها من الفاعلين الدوليين، ومكنت التطورات في المجال الرقمي مختلف الجهات السياسية الفاعلة من التواصل مع الجمهور والترويج لرسائلها، والتفاعل مع مختلف الجماهير، ومحاولة حشد الأفراد لدعم قضاياهم. وقد خلقت منصات التواصل الرقمي بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص العديد من الفرص في مجال الدبلوماسية، إلا أنها وفي نفس الوقت أثارت العديد من التحديات، ويبرز ذلك بشكل خاص في مجال النزاعات والحروب، حيث أصبح عنصر الصورة – ويقصد بالصورة في هذا السياق الطريقة التي يقدم بها الفاعلون السياسيون أنفسهم والرواية التي يحاولون ترسيخها من أجل تشكيل صورة ذهنية معينة تتلاءم والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها – عنصرا مهما في الصراعات المعاصر، وهو عنصر يمكن أن تكون له آثار حقيقية على قدرة الفاعلين السياسيين في تحقيق أهدافهم؛

وقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في استخدام وتوظيف الدبلوماسية الرقمية أثناء الصراعات، في الوقت الذي تعلمت فيه المزيد من الجهات الفاعلة كيفية الاستفادة واستغلال منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، ويمكن القول أن صراعات القرن الحادي والعشرين تختلف عن صراعات القرن الماضي، وهذا لأنها صراعات أفكار وليست صراعات قوة عسكرية فقط، فالحروب اليوم تخاض في عدة ساحات في وقت واحد (الجبهة العسكرية، الجبهة الداخلية والجبهة الدولية) وتشمل كل ساحة من ساحات القتال هذه عناصر سياسية وقانونية وصورة محددة، حيث

تدور الحروب المعاصرة حول التصورات بحيث يحاول كل طرف من طرفي النزاع تبرير أفكاره ومعتقداته وأفعاله تزامنا مع تفنيد سردية الطرف الآخر، في محاولة لكسب تعاطف ودعم الجمهور، وقد دفع إدراك الفاعلين السياسيين لأهمية هذه الساحة القتالية خلال الحروب والصراعات إلى استثمار الوقت والموارد في محاولة التأثير على تصورات الجمهور لصالحهم، مستخدمين في ذلك جميع الأدوات والمنصات المتاحة – لاسيما وسائل التواصل الاجتماعي – فقد غيرت هذه الوسائل أنماط استهلاك الأحداث التي تقع في سياق الحروب،[1] وتعتبر الحرب الباردة بداية بروز أهمية وسائل الإعلام في تشكيل الروايات والأيديولوجيات، كما تعتبر حرب الفيتنام "أول حرب متلفزة" غير مقيدة، حيث تم بث الأحداث من الخطوط الأمامية عبر التلفزيون، كما غيرت العديد من الثورات التي حدثت خلال العقود القليلة الماضية البيئة السياسية وأثرت على جوانب من واقع الأفراد، حيث أدت التطورات التكنولوجية، إلى جانب العولمة إلى واقع أصبح فيه الناس محاطين بالمعلومات، وغيرت إمكانيات الأقمار الصناعية التي مكنت الناس من تلقي التغطية الحية للأحداث على مستوى العالم، ثم انتشار الانترنت وخاصة المنصات الرقمية التفاعلية من تدفق المعلومات حول العالم، مما جعل الجمهور مستهلكا ومنتجا للمعلومة في آن واحد، وهو الأمر الذي جعل الرأي العام من الفواعل الأساسية في مجال العلاقات الدولية، ومكنت شبكات التواصل الاجتماعي الدول والحكومات والفاعلين المختلفين من تقديم المعلومات وإيصال رسائلهم مباشرة إلى الجمهور المستهدف، من دون وساطة الصحفيين والمحررين.[2]

إن الحروب والصراعات المعاصرة والحالية تختلف عما سبق من أنواع الحروب في كونها تجاوزت مجالات الصراع التقليدية، لتكون بمنزلة نوع من الحروب غير المقيدة (Unrestricted Warfare) التي تجمع بين عدة أنواع من الحروب، والتي أحد أبرز أشكالها الحرب المعلوماتية، والتي تتضمن نشر الأخبار والمعلومات والحجج بطريقة مخططة من أجل التأثير على مدركات الرأي العام الدولي، ولإضعاف آليات القيادة والسيطرة لمؤسسات الدول الأخرى المتصارع معها، فهي حروب تركز على الانسان (HumanCentric Warfare) أو حروب تستهدف المدنيين بصورة جوهرية (Population Centric)، ويعد هذا النوع من الحروب امتدادا لحروب الجيل الرابع التي لا تعتمد على القوة العسكرية فقط بل تمتد ساحات معركتها عالميا.[3]

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, The Oxford Handbook of digital diplomacy, Oxford Handbooks, Oxford University Press, United Kindgdom, 2024, p 759.
[2] Moran Yarchi, ibid, p 760.
[3] أحمد محمد عبد الوهاب منصور، دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام في ضوء مفهوم حروب الجيل الخامس دراسة تحليلية وميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 31، 2020، ص ص 388، 389.

إن الناس محاطون بتغطية إعلامية واسعة النطاق حول مختلف الأحداث في جميع أنحاء العالم، مما يساهم في تشكيل وجهات نظرهم حول القضايا المطروحة، ويبرز انتشار المعلومات بشكل عام والصور المرئية بشكل خاص على الوسائل الرقمية التفاعلية أثناء النزاعات، حيث أن معظم المنصات (إنستغرام، يوتيوب، تيك توك، فايسبوك وغيرها) ذات طبيعة بصرية، وتوظف هذا الطبيعة في تغطية الحروب والصراعات مما يولد تأثيرا عاطفيا على الجمهور، حيث أن صور الدمار والموت تملك تأثير معرفي أقوى على المستخدمين، فالتعرض للصور المرئية ومقاطع الفيديو يميل أن يكون له وقع كبير على تصورات الناس فيما يتعلق بالوضع، وبالتالي فإن التعرض لهذا المحتوى بالطريقة التي تناسب رواية الفاعل السياسي يمكن أن تسهم في إكسابه دعما دوليا مما يضفي إلى تحقيق جملة من أهدافه.[1]

إن العديد من الصراعات الحالية غير متكافئة بطبيعتها، مع وجود تفاوتات كبيرة بين الجهات الفاعلة المشاركة في الصراع (جهات فاعلة من غير الدول في مواجهة دول، قوى عظمى ضد دول صغيرة)، ففي تلك الحروب على وجه الخصوص يؤثر الاهتمام الواسع على سلوك الجهات الفاعلة في الصراع، حيث أن من المتوقع أن يحقق الطرف الأقوى النصر باستخدام القوة إلا أن قيودا مختلفة يرتبط معظمها بصورة الجهات الفاعلة (عند الرأي العام وخشية العقوبات الدولية) تحول دون استخدام قدراتها العسكرية في بعض الأحيان، حيث أن التباين الشاسع بين الأطراف الفاعلة في هذا النوع من الصراعات وبيئة التغطية الإعلامية الرقمية الواسعة يخلق تأثير "عدم التماثل العكسي" (Reverse asymmetry)، فالخصم الأضعف يلجأ إلى الإعلام والصور كسلاح، وهذا ما يخلق سردية تعاطف، حيث يتعاطف الناس مع الضحايا في بيئة إعلامية تشدد على المظلومية، وفي تلك الحروب غير المتكافئة على وجه الخصوص يعتمد الطرف الأضعف على الاهتمام العالمي، بينما يفضل الطرف الأقوى عدم الحصول على أي تغطية،[2] إلا أن هذا الأمر ليس ثابتا حيث أن العديد من القوى العالمية تقوم بتجنيد موارد ضخمة لبناء سرديات لدعم قراراتها وتبريرها حتى في خضم هذا النوع من الصراعات غير المتكافئة، كما أن واقع الصراعات في هذا الفضاء الرقمي المعولم يجعل الحدود الجغرافية التي يدور فيها الصراع أقل أهمية، وبما أن الصور والفيديوهات هي بمثابة أسلحة، فإن حدود الصراع هي أي مكان يتعرض فيه الناس لتلك المحتويات وأي رقعة جغرافية تصلها المعلومات، وبفعل كل هذه التطورات فقد طرأ أيضا تغيير على معادلة القوة والسيطرة للدول، حيث لم تعد القوة تقاس بالتفوق العسكري بل أصبح امتلاك البيانات والمعلومات وقوة التأثير في المجال الرقمي من المؤشرات الجديدة للقوة، فقد نشأت الدبلوماسية الرقمية وفق حاجة المستوى السياسي الرسمي بعد انتقال الجمهور إلى الويب 2.0، أين أصبحوا قادرين

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit, p 762.
[2] Nathan Roger, Image warfare in the war on terror, Palgrave macmillan, London, United Kingdom, 2013, p 13.

على الارسال والاستقبال، فالتأثير على الرأي العام والسياسات هو عملية مستمرة، إذ يمكن أن يؤدي تمثيل الصراع والجهات الفاعلة مع مرور الوقت إلى تشكيل وجهات نظر الجمهور في العالم حول القضية، وحينما يتناسب تمثيل الجهات السياسية الفاعلة مع سردية معينة، يكون لذلك تأثير معرفي على الجمهور يمكن أن يشكل مواقفهم تجاه الجهات المشاركة في الحرب أو الصراع (من خلال دعمهم، أنماط استهلاكهم، قراراتهم الانتخابية)، وهذا من خلال استخدام الدبلوماسية الرقمية على مختلف المنافذ – في الغالب على المنصات الرقمية والتفاعلية– لإطلاق حملات للترويج لصورة وعلامة ذهنية معينة فيما يطلق عليه (Nation Branding) وقد ساعد في هذا طبيعة التواصل المتعدد الاتجاهات بين الدبلوماسيين والجمهور، وذلك للوصول إلى ما هو أبعد من العلاقات التقليدية بين الحكومات بين بعضها والتواصل المباشر مع الناس في جميع أنحاء العالم.[1]

إن العديد من الفاعلين في البيئة السياسية اليوم يدركون أهمية صورتهم الدولية و تأثيرها على القدرة في تحقيق أهدافهم، خاصة أثناء الأزمات والصراعات، وبالتالي فهم يستخدمون موارد الدبلوماسية الرقمية (منصات التواصل الاجتماعي) لتحقيق مجموعة من الوظائف منها:

– دعم عملية الاتصال وإدارة العلاقات مع الجمهور، حيث يمكن بناء علاقات مستدامة مع الجمهور الداخلي والخارجي؛

– الإقناع، حيث تعمل جهود الدبلوماسية الرقمية بشكل كبير على إقناع الجمهور بوجهات ورؤى الدولة، خاصة في فترات الأزمات، مما يعمل على حشد الجهود المؤيدة؛

– التعبير عن ثقافة وقيم الدول، إذ تعمل الدبلوماسية الرقمية باعتبارها أحد الأدوات التي يمكن من خلالها نقل المعايير التي تمثل ممارسات الجهة الفاعلة، مما يساعد في دعم صورة الدول وقوتها الناعمة بشكل كبير.[2]

وبشكل أكثر تحديدا طرح الباحثان **ستيف كولينز** و**ميليسا دود Dodd & Collins** نموذجا يوضح وظائف الدبلوماسية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويمكن اختصاره في الشكل التالي:

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit, p 763, 764.

[2] مصعب فالح الحربي، تقييم فعالية الدبلوماسية الرقمية في بناء العلاقات مع الجمهور من منظور العلاقات العامة الدولية – دراسة حالة لاستخدام بعثة المملكة العربية السعودية الدبلوماسية لدى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لموقع تويتر، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 11، العدد 01، 2023، ص 19.

شكل (07) نموذج Dodd & Collins لوظائف الدبلوماسية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي

المصدر: مصعب فالح الحربي، تقييم فعالية الدبلوماسية الرقمية في بناء العلاقات مع الجمهور من منظور العلاقات العامة الدولية – دراسة حالة لاستخدام بعثة المملكة العربية السعودية الدبلوماسية لدى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لموقع تويتر، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 11، العدد 01، 2023، ص 20.

إن العوامل الاتصالية الاستراتيجية التي تبني الدبلوماسية الرقمية أثناء الحروب والصراعات والتي تحدد مدى نجاعة الاتصال وتحقيق الجهات الفاعلة لأهدافها هي كالتالي:

- **هوية الفاعل السياسي**: عند تحليل الجهات السياسية الفاعلة التي تحاول الترويج لرسائلها على منصات التواصل الاجتماعي، هناك مؤشران يؤخذان في الاعتبار، أولا وتماشيا مع تأثير عدم التماثل العكسي (**Reverse asymmetry**) هناك فرق بين قدرة الجهة الأقوى والأضعف على توليد الدعم، حيث أن الأخير عادة ما يكون له حجة أقوى تمثل المظلومية التي يمكن أن تخلق التعاطف وتناسب هذا السردية، وبالتالي فإن الجهة الأقوى تبذل جهدا أكبر في محاولة توليد الدعم الدولي على وسائل التواصل الاجتماعي وهذا بسبب عدم التوازن غير العادل، أما المؤشر الثاني فهو نوع الجهة الفاعل التي تروج للرسائل، حيث تسمح طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد والمنظمات بالتواصل مع الجمهور الخارجي وممارسة الدبلوماسية الرقمية، ففي العديد من الحالات تنجح مبادرات الدبلوماسية المدنية (**Civic Diplomacy**) في توليد الدعم لأنها تبدو أكثر مصداقية وموثوقية مقارنة بالرسائل الحكومية التي قد تبدو دعائية.[1]

- **الروايات والرسائل**: تميل الجهات الفاعلة السياسية إلى الترويج إلى سرديات متشابهة تتبع أسلوبا معينا في ظل الصراعات والحروب، وهو الأمر التي يتوافق مع التعريف الذي قدمه "روبرت انتمان" لعملية التأطير في نظرية

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit, p 765.

التأطير الإعلامي، حيث يقدمون جميعا أنفسهم على أنهم الضحية (المشكلة)، ويلقون اللوم على الطرف الآخر من الصراع (السبب) ويقدمون الحل الذي يناسبهم، وبالإضافة إلى ذلك يمكن تقسيم رسائلهم إلى نوعين؛ التأكيد على شرعيتهم والأسباب التي تبرر مواقفهم أو العمل على تجريد الطرف الآخر من الشرعية ونفي أي حجج تصدر عنه، حيث يقول "انتمان" أن الفاعلين السياسيين ينجحون عندما يكونون قادرين على الترويج لروايتهم أو منع الطرف الآخر من الترويج لرسائله.

- **الجماهير المستهدفة:** يتواصل الفاعلون السياسيون مع جماهير مختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والجماهير الأكثر بروزا خلال الصراعات والحروب، هما العدو (الطرف الآخر من الصراع) والمجتمع الدولي، حيث أن الرسائل الموجهة إلى هذين الجمهورين تختلف بشكل كبير، في اتصالاتهم مع المجتمع الدولي يركز الفاعلون على روايتهم وجانبهم الخاص من الصراع، كما يصورون أنفسهم كضحايا ويلقون اللوم على الطرف الآخر؛ أما اتصالاتهم ورسائلهم الموجهة للعدو فتتضمن الترهيب والتأثير على الجانب النفسي من خلال التهديد و تجسيد مبدأ التفوقية.[1]

إن حرب التصورات والصورة (الصور الذهنية) هي أحد الجوانب البارزة للصراعات في العصر الرقمي، حيث أن الدبلوماسية العامة – أي التواصل المباشر مع الجماهير الأجنبية بهدف التأثير على تفكيرها والتأثير على سياسات حكوماتها – تساعد الجهات الفاعلة السياسية في التأثير على تصورات الجماهير وكسب تعاطفهم ودعمهم، وفي البيئة الإعلامية الراهنة فإن العديد من تلك الجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة في الصراعات في المجال الرقمي، وخاصة على منصات التواصل الاجتماعي تستند إلى شعبية هذه الوسائل بين المستخدمين حول العالم، ويمكن رؤية تجلي هذا الأمر في العديد من حروب وصراعات القرن الواحد والعشرين، والتي تشمل مختلف الفواعل السياسية؛

دفع كل من هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 والغزو الأمريكي لأفغانستان الذي تلاها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إدراك أنها تواجه نوعا مختلفا من الحروب، فبينما كانت تقاتل مجموعات متطرفة مثل تنظيم القاعدة في ساحة المعركة العسكرية، إلا أنها سرعان ما أدركت أن عليها الانخراط في ساحة قتال مختلفة وخوض حرب ذات نوع آخر (حرب الأفكار)، ففي المعركة على "قلوب وعقول" العالم الإسلامي وحتى العربي، احتاجت الولايات المتحدة التواصل مع الجمهور الخارجي، وقد كان ذلك بالدبلوماسية العامة كأداة رئيسية في محاولة إلى محاربة توجهات "التطرف" المعادي لها، وقد كان ذلك في الغالب عبر المنصات الرقمية، وقد قادت هذه التجارب كل من الباحثين

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit,, p765.

والممارسين للدبلوماسية إلى فهم أنه من أجل وقف "التطرف" و"الإرهاب" يجب على الديمقراطيات الغربية أن تكافح انتشار الرواية الإرهابية واستبدالها برواية أكثر إقناعا،[1] وأثناء مواجهة التحديات في الشرق الأوسط في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، كانت الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية، ففي عام 2002 أنشأت وزارة الخارجية الأمريكية فريق عمل معني الدبلوماسية الإلكترونية (E-Diplomacy Taskforce) والذي تمثلت مهمته في تعزيز الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة على الانترنت ومن أجل مكافحة الإرهاب، لاسيما وأن المنظمات الإرهابية والمتطرفة تستخدم المجال الرقمي كجزء من استراتيجيتها القتالية، ولتبرير قراراتها والتي كان أبرزها غزو أفغانستان، وبالتالي كان على الولايات المتحدة إيصال رسائلها على منصات مختلفة، مع مراعاة الجماهير المستهدفة.[2]

وإلى جانب جهودها المبذولة في مجال الدبلوماسية الرقمية التي تستهدف في الغالب الدول الغربية الأخرى والحلفاء، بُذلت جهود للتواصل مع العالم العربي والإسلامي، وأُسس فريق التواصل الرقمي التابع لوزارة الخارجية الأمريكية (DOT) في عام 2006 بهدف ربط الولايات المتحدة بالجماهير العربية عبر شبكة الانترنت، من خلال التواصل باللغة العربية بشكل أساسي على المنصات الرقمية وهذا لتحقيق أهداف مختلفة، فمن جهة سعت إلى عرض السياسات الأمريكية وكذلك الجوانب الثقافية للمجتمع الأمريكي، في محاولة لإضفاء الشرعية على الولايات المتحدة. ومن ناحية أخرى، تمحور جزء كبير من نشاطها حول مواجهة أيديولوجية المتطرفين، كجزء من الجهود الرامية إلى تجريدهم من أي شرعية ولدحض روايتهم، وتظهر الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة أثناء انسحابها من أفغانستان في عام 2021 بقرار من إدارة الرئيس الأمريكي "**جو بايدن**" أنه على الرغم من أنها قطعت شوطا طويلا منذ غزوها لهذا البلد في عام 2001، إلا أن صور الشعب الأفغاني وهو يحاول التمسك بعجلات الطائرات الأمريكية التي تغادر البلاد، والتي عبرت عن شعب تم التخلي عنه بعد غزو بلاده وتدميرها في ظل عودة "طالبان" إلى السلطة، قد وجهت ضربة موجعة لصورة الولايات المتحدة ولسمعتها الدولية ولقراراتها العسكرية. ولمواجهة هذا الأمر، وظف كل من الدبلوماسيون والحكومة الأمريكية المجال الرقمي في محاولة لمنع تفاقم الضرر الذي لحق بصورتها، فقد وظف كل من الرئيس "**جو بايدن**" ووزير الخارجية "**أنتوني بلينكن**" منصات التواصل الاجتماعي (تويتر) لتبرير

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit,, p 765.
[2] Fergus Hanson, Revolution @state: the spread of EDiplomacy, Lowy Institute for International Policy, Sydney, Australia, 2012, p 05.

القرارات ولعرض رواية بلادهما، حيث كانت مضامين هذه المنشورات تزعم أن الولايات المتحدة قد أكملت مهمتها في أفغانستان، مع التأكيد على استمرار الجهود الأمريكية إلى جانب حلفائها لبناء مستقبل أفضل للشعب الأفغاني؛[1]

شكل (08) تغريدة من حساب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" على منصة X بتاريخ 01-09-2021

المصدر: https://twitter.com/JoeBiden/status/1432884413235347462

شكل (09) تغريدة من حساب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" على منصة X بتاريخ 17-08-2021

المصدر: https://twitter.com/POTUS/status/1427429835761139715

وبعد تلك التصريحات الرسمية، وتماشيا مع الفهم المتعلق بأهمية الصور المرئية وتأثيرها الإدراكي، نشرت وزارة الدفاع صورا مختلفة لتمثيل النشاط الإنساني الأمريكي في أفغانستان، وهذا من خلال صور للقوات الأمريكية وهي تقدم الماء والغذاء، أو وهي تلعب أو تعتني بالأطفال الأفغان، وقد كانت تلك الصور للمساعدات الإنسانية جزءا من محاولة للترويج لرواية مختلفة عن صور الشعب الأفغاني الذي كان يتمسك بالطائرات الأمريكية عند إقلاعها من مطار كابول، ولإرسال رسالة مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال ملتزمة بمستقبل أفغانستان.[2]

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit, p 767.
[2] ibid, p 767.

وبرز الدور الهام الذي تلعبه الدبلوماسية الرقمية في إدارة الصراعات والحروب وفي قدرة الجهات الفاعلة السياسية في تحقيق أهدافها بشكل خاص في الصراع الروسي الأوكراني عام 2022، حيث أدركت القيادة الأوكرانية في وقت مبكر من الحرب أنها في بيئة سياسية تتعامل مع نوع مختلف من الحروب التي لن تحسم في ساحة المعركة العسكرية وحدها، فقد أدركت الحكومة الأوكرانية أن روسيا تتمتع بتفوق عسكري كبير، وأن الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم هي التدخل الدولي، وبالتالي فقد كانوا بحاجة إلى حشد دعم المجتمع الدولي، ومنذ بداية الحرب استثمر الرئيس الأوكراني **فلوديمير زيلينسكي Volodymyr Zelensky** الكثير من وقته وجهوده في ساحة التصورات مستخدما أدوات الدبلوماسية الرقمية بشكل أساسي، حيث نشر التحديثات والمعلومات على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر، وتواصل مباشرة مع الجماهير ومع قادة العالم طالبا دعمهم ومساندة الشعب الأوكراني (مستخدما تقنيات للتواصل بالفيديو مثل **ZOOM**)؛

وتتطابق الرواية الأوكرانية مع روايات الجهات الفاعلة السياسية أثناء الصراعات والنزاعات، كما تتطابق مع تعريف **انتمان Entman** للتأطير الإعلامي للأحداث التي تجري في سياقات معينة، حيث قدمت أوكرانيا نفسها على أنها ضحية لاعتداءات الروس، مع التركيز على معاناة الشعب الأوكراني وخاصة النساء والأطفال، وتتناسب هذا الرسائل مع استراتيجية حرب الصورة والتصورات – عرض سردية التعاطف في محاولة لكسب تعاطف ودعم الجمهور– وقامت الحكومة الأوكرانية بالتأكيد على صمودهم في ظل التحديات التي تخلقها الحرب، حيث شاركوا قصص البطولة وقدموا أنفسهم أيضا على أنهم المدافع عن أوروبا وعن القيم الغربية، وكان هذا يتم بالموازاة مع إلقاء اللوم على روسيا ومحاولة نزع الشرعية عنها، والتأكيد المستمر بأن روسيا ترتكب جرائم حرب ضد الأوكرانيين، وعلاوة على ذلك تم تقديم روسيا والرئيس الروسي "**فلاديمير بوتين**" على أنهما خطر على الدول الأوروبية وتهديد للقيم الديمقراطية، وبالتالي شددت القيادة الأوكرانية على أمرين، الحاجة إلى وقف الحرب مع ضمان أن أوكرانيا ستظل دولة مستقلة ذات سيادة وتزويدها بالمساعدات العسكرية والمالية، وفي الوقت ذاته المطالبة بضرورة الدفاع عن الشعب الأوكراني، والمناداة بوجوب الضغط الدولي على روسيا، وقد استخدمت القيادة الأوكرانية استراتيجيات رسائل مختلفة مع مرور الوقت نظرا لحاجتهم إلى الاستمرار في تلقي دعم المجتمع الدولي خلال صراع طويل امتد لأشهر، حيث أن في المراحل الأولى من الصراع كان التركيز على سردية المظلومية في محاولة لحشد التعاطف، وفي المرحلة الثانية ركزت استراتيجية رسالتهم على شجاعة الأوكرانيين وصمودهم، والانتقال إلى استراتيجية ثالثة تدعو لضرورة جمع المساعدات العسكرية. تعتبر الحاجة إلى تغيير أنماط واستراتيجيات التواصل أمرا واجبا، وهذا نظرا لطول مدة الحرب والحاجة إلى الحفاظ على اهتمام الجمهور لأطول وقت ممكن، في واقع يتسم بدورات إعلامية قصيرة

يغمر فيها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بالمعلومات ويكونون على استعداد للانتقال إلى الحدث أو الأزمة التالية، فمن خلال استخدام استراتيجيات مختلفة وخلق أحداث إعلامية مثل خطابات الرئيس الأوكراني في مناسبات تحظى باهتمام دولي مثل حفل جوائز الغرامي، وهذا للبقاء في صدارة الأجندات الإعلامية ومواصلة الحشد الدولي، كما حاولت الحكومة الأوكرانية التواصل والتأثير على جمهور آخر، ألا وهو الشعب الروسي، حيث تم تحديد عائلات المنخرطين في القوات الروسية التي تقاتل في أوكرانيا، وتم فتح خط هاتفي يُمكن العائلات الروسية من الاتصال به لمعرفة ما إذا كان أبنائهم الجنود قد أُسروا أو قُتلوا، وتم نشر مقاطع فيديو لجنود روس في الأسر وهو يتصلون بأمهاتهم، كما أعلنت وزارة الدفاع الأوكرانية أنها ستطلق سراح أي جندي روسي في الأسر طالما أن والدته ستأتي لاصطحابه من العاصمة كييف، كما خاطب الرئيس "زيلينسكي" الشعب الروسي مباشرة في بعض مقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، متحدثا باللغة الروسية ومقدما آخر المستجدات من ساحة المعركة، مركزا في الغالب على الخسائر البشرية الروسية وهذا للتأثير على تصورات الشعب الروسي؛ كما تبع هذا الأمر مشاركة العديد من المواطنين الأوكرانيين لقصصهم الشخصية وتجاربهم خلال الحرب، من خلال فيديوهات لتجاربهم ويومياتهم داخل الملاجئ، والتي نشرت في منصات رقمية عديدة كان أبرزها تيك توك. وقد تصدرت الحرب الروسية الأوكرانية مواقع التواصل الاجتماعي خلال المراحل الأولى من الحرب، وقد تلقى الشعب الأوكراني دعما دوليا كبيرا، حيث غُمرت وسائل التواصل الاجتماعي برسائل وعبارات الدعم للشعب الأوكراني، كما تم تداول العديد من الهاشتاقات المساندة لأوكرانيا والتي تدين روسيا (#StopRussia #StandWithUkraine) وقد أضاف العديد من المستخدمين العلم الأوكراني إلى حساباتهم الشخصية كإشارة على دعم أوكرانيا، وقد بدأت مبادرات مختلفة لمساعدة الأوكرانيين على مواقع التواصل الاجتماعي لينتقل العديد منها إلى العالم المادي – حيث تطوع الأفراد لمساعدة اللاجئين على الحدود الأوكرانية، ولجمع المساعدات الغذائية والإمدادات وتوزيعها؛

أما دوليا وسياسيا، وإلى جانب التصريحات الداعمة لأوكرانيا من طرف العديد من الدول وإدانتها لروسيا وللرئيس الروسي بالتحديد، تم تقديم مساعدات عسكرية ومالية لأوكرانيا، كما تم فرض عقوبات وممارسة ضغوط دولية على روسيا، واستغلت القيادة الأوكرانية المنصات الرقمية في تجسيدها للدبلوماسية الرقمية وهذا للتأثير على تصورات الرأي العام الدولي، ولبناء صورة ذهنية محددة في أذهان متابعين تطورات الصراع الروسي الأوكراني، وهذا لإدراكها المبكر لأهمية وقوة هذه الوسائل الاتصالية التي يمكن أن تعوض عدم التفوق العسكري في ساحة المعركة.[1]

[1] Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, op cit, p 773-775.

تختلف الصراعات المعاصرة عن صراعات الماضي؛ فإلى جانب المواجهة العسكرية، تدور حرب موازية، حيث يحاول كل طرف الترويج لروايته وحشد الدعم الدولي، وتلعب معركة الأفكار والتصورات هذه دورًا مهمًا في قدرة الجهات السياسية الفاعلة على تحقيق أهدافها، وتدفع الدول والجهات السياسية الفاعلة الأخرى إلى استثمار الوقت والموارد في محاولة للتأثير على التصورات العامة لصالحها، باستخدام جميع الأدوات المتاحة، وفي البيئة التكنولوجية الحالية تتمحور العديد من هذه الجهود حول المنصات الرقمية؛ وبالتالي فإن إدارة الدبلوماسية الرقمية أثناء الحروب والصراعات هي ظاهرة وعملية ديناميكية ومتعددة الأوجه، حيث تؤثر بشكل كبير على نتائج الصراعات المعاصرة وعلى مجال العلاقات الدولية بصفة عامة.

2. السياقات الجيوسياسية للدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب:

تحولت التكنولوجيا إلى عامل أساسي في إعادة تحديد الطريقة التي تتنافس بها الدول في الساحة الجيوسياسية. في السابق، كانت القوة العسكرية والاقتصادية هما العنصران الرئيسيان في تحديد نفوذ أي دولة في العالم. ولكن مع التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح لدى الدول الآن طرق جديدة لتعزيز مكانتها، حيث يمكن أن يوفر النجاح في إتقان ودمج التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة (Big Data analytics) والأمن السيبراني، مزايا استراتيجية كبيرة، ويمكن للبلدان القادرة على إنشاء نظم للابتكار ودعم التطور التكنولوجي أن تحقق قوة أكبر في مجال الاقتصاد والأمن العالميين؛ بالإضافة إلى ذلك، تعمل التكنولوجيا أيضا على تغيير ديناميكيات الدبلوماسية بين الدول، حيث تزداد أهمية الدبلوماسية الرقمية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للاتصال والتأثير بشكل مستمر وكبير، ويمكن للبلدان اليوم استخدام المنصات الرقمية لنشر الأيديولوجيات، وبناء تصورات إيجابية، أو حتى تغيير الرأي العام العالمي، وقد أدى هذا إلى نشأة مشهد ومرحلة جديدة تتنافس فيها الدول على الدعم الدولي والتأثير على السياسة العالمية. وبالتالي، فإن التقدم التكنولوجي والرقمي لا يخلق فقط طرقًا جديدة للتنافس، بل يحول أيضًا تركيز المنافسة الجيوسياسية من الجوانب التقليدية إلى الهيمنة في عالم رقمي متكامل بشكل متزايد،[1] فقد أصبح التسلح الرقمي جزءا من استراتيجيات الدول وأسلوبا في فن الحكم.[2]

[1] Kunkunrat Kunkunrat, technology and geopolitics: A challenge in the digital age, Jurnal Ekonomi, volume 11, number 03, 2022, p 2156, 2157, available on: https://ejournal.seaninstitute.or.id/index.php/Ekonomi/article/view/3272, accessed on 02-04-2024.

[2] فروقة جانبي، الدبلوماسية الرقمية وسباق التسلح الرقمي، صحيفة القدس العربي، نشر بتاريخ 13-11-2023، متوفر على الرابط التالي: https://bit.ly/3TEamGN، اطلع عليه بتاريخ 02-04-2024.

وقد تجاوز التأثير الرقمي اليوم حدود التعبئة السياسية داخل البلد والدبلوماسية الرقمية بين الدول، فهو يشمل كذلك الأسلحة الافتراضية (Virtual Weaponry) التي أحدثت شكلا جديدا من الحروب التي غيرت ديناميكيات الجيوسياسة (Geopolitics) وقد أفرز ما يطلق عليه الجيوبوليتيك 2.0، وتتسم الجيوسياسية 2.0 بشكل عام، بثلاثة تحولات هامة:

- **من الدول إلى الأفراد (States to individuals)**: يتمثل التحول الأول في الانتقال من النهج متمركز حول الدول في العلاقات الدولية، إلى ديناميكية جديدة تشمل عددًا من الجهات الفاعلة غير الحكومية بما في ذلك الأفراد، الذين يمكنهم استخدام منصات الويب للتأثير في الأحداث العالمية في نفس الساحة التي تتحكم فيها الدول القوية التي تسيطر على موارد اقتصادية وعسكرية هائلة، وقد تجلى هذا الأمر بقوة في عام 2009 عندما قامت الحكومة الروسية بهجوم حجب الخدمة (Denial of service attack) على تويتر من أجل تحديد وعزل مدون واحد في جورجيا في ظل الصراع بين كل من روسيا وجورجيا، وقد تسبب هذا الأمر في الشلل التام في خدمة منصة تويتر واتضح أن المدون الجورجي هو أستاذ اقتصاد معروف فقط باسم المستخدم"Cyxymu" لم يكن معروفًا على الساحة الدولية، وفي حين فقدت الدول احتكارها كجهات فاعلة حصرية على الساحة العالمية، إلا أن الجيوبوليتيك 2.0 لا تلغي الصراع بين الدول، بل أضحت تستخدم أدوات الويب 2.0 في صراعاتها، وعلى نفس المنوال، فإن هويات العديد من الأفراد الذين يستخدمون منصات الويب 2.0 في أنشطة الحرب السيبرانية إما غير معروفة أو يصعب اكتشافها، وهذا يمثل تحولًا كبيرًا عن النماذج السابقة للجيوسياسية، حيث كانت الجهات الفاعلة الرئيسية إما دولاً أو جهات فاعلة أخرى من غير الدول يسهل التعرف عليها، بما في ذلك الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة، أما في الجيوسياسية 2.0، غالبًا ما تكون هوية الجهات الفاعلة الفردية في النظام العالمي غير واضحة، ما يحول دون تحديدها ومعاقبتها.[1]

- **من التعبئة والسلطة في العالم المادي إلى العالم الافتراضي**: التحول الثاني ينطوي على الانتقال من الأساليب التقليدية والمادية للتعبئة والحركات إلى نظائر افتراضية. يؤكد هذا التحول على أهمية متزايدة للمنصات الافتراضية والفضاء الرقمي في تشكيل وتنفيذ مختلف أشكال الأنشطة الاجتماعية والسياسية، في حين كانت الهياكل السلطوية التقليدية غالباً ما تدور حول الوجود المادي والسيطرة الإقليمية، فإن ظهور تقنيات الويب 2.0 قد سهل من لامركزية السلطة، مما مكن الأفراد والجهات الفاعلة غير الحكومية من ممارسة النفوذ وتحدي السلطات القائمة، وأبرز

[1] Matthew Fraser, Geopolitics 2.0, Real Instituto Elcano, Ari, 2009, p 03, 04.

ظهور "ثورة تويتر" في إيران عام 2009 الإمكانية الكبيرة لوسائل التواصل الاجتماعي في تحدي سلطة الحكومة وتنظيم الاحتجاجات، كما شهدت الديمقراطيات الليبرالية ادماج للمنصات مثل فيسبوك ويوتيوب وتويتر في نسيج الخطاب السياسي، وأصبحت بمثابة أدوات لا غنى عنها في التعبئة الانتخابية والمشاركة المدنية، وقد أدت دمقرطة قنوات التواصل هذه إلى زيادة وعي الحكومات بقدرة مواطنيها على التعبير عن آرائهم وتنظيم العمل الجماعي ومعارضة سلطة الدولة من خلال المنصات الرقمية.

وعلاوة على ذلك، شهدنا تحولًا في ديناميكيات القوة من الهياكل التقليدية الهرمية إلى أشكال أكثر ترابطا وانتشارا. حيث أنه عكس القوة الناعمة التقليدية التي تعتمد على التأثير الثقافي والنفوذ الاقتصادي في نقل القيم وبناء التصورات، تعمل القوة الافتراضية حصريًا في الفضاء الرقمي. لذا، أدركت الدول مثل الولايات المتحدة ضرورة الاستثمار بشكل كبير في القدرات السيبرانية، سواء على الصعيدين الدفاعي والهجومي، لحماية مصالحها الأمنية في منظومة تتطور فيها التكنولوجيات المعلوماتية والاتصالية بشكل مستمر وتستوجب الطبيعة السريعة والسرية للحرب الافتراضية استراتيجيات مرنة وقابلة للتكيف، مما يستلزم الانحياز عن العمليات البيروقراطية التقليدية.[1]

- **من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد:** أما التحول الثالث فهو التحول من وسائل الإعلام القديمة (مثل سي إن إن، بي بي سي والجزيرة) إلى وسائل الإعلام الجديدة مثل جوجل ويوتيوب وتويتر وفيسبوك كمنصات فعالة للدبلوماسية العالمية والتواصل وتشكيل الرأي العام. في الماضي، استخدمت الحكومات وسائل الإعلام الجماهيرية للتأثير على الرأي العام ولشن حرب المعلومات، حيث كان رجال الدولة البارزون بما في ذلك الرؤساء ورؤساء الوزراء، على استعداد للظهور على شبكة سي إن إن وبي بي سي لإجراء مقابلات معهم حول مواقفهم وسياساتهم، واستغلت الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية وسائل الإعلام العالمية لتنظيم الأحداث ولجذب الانتباه إلى قضاياها، فقد كانت وسائل الإعلام القديمة هي المنصة المميزة للدبلوماسية العالمية، وقد أوشك عصر هيمنة وسائل الإعلام التقليدية على الانتهاء، فنحن نشهد تحولا واضحا لصالح وسائل الإعلام الجديدة، ليس فقط مع ظهور أشكال الصحافة القائمة على شبكة الإنترنت، ولكن الأهم من ذلك من خلال ظهور وتوظيف منصات مثل يوتيوب وجوجل فيسبوك وتويتر كأدوات للمعلومات والدعاية. وقد اضطرت الدول إلى التكيف مع تأثير هذه التحولات الجيوسياسية الثلاثة، حيث تتباين استراتيجياتها بين فرض الرقابة على المنصات الرقمية أو توظيفها لتحقيق أهدافها وتأكيد نفوذها، وفي بعض الحالات، تقوم بالاثنين معاً.[2]

[1] Matthew Fraser, Geopolitics 2.0, Real Instituto Elcano, Ari, 2009, p 04, 05.
[2] Ibid, p 05, 06.

تطور استعمال مفهوم الجيوسياسة بشكل كبير بالموازاة مع التطورات التكنولوجية التي أعادت تشكيل مشهد العلاقات الدولية، الازمات، الحروب والصراعات؛ ومع استمرار بروز تقنيات وتكنولوجيات رقمية جديدة، تتوسع المفاهيم التقليدية للجيوبوليتيك لتشمل العوالم الرقمية، الأمر الذي رافقه تغيير طبيعة الحروب وأدواتها بشكل جوهري، وبالرغم من أن استخدام مصطلح "الجيوبوليتيك" في فضاء رقمي تطرح نوعا من التضارب والتناقض نظرا لأن المفهوم يشير تقليديا إلى دراسة التفاعلات بين الدول والاعتبارات الاستراتيجية التي تتأثر بالجغرافيا، والموارد وديناميكيات القوة، إلا أن الطبيعة المترابطة للعالم الرقمي أدت إلى طمس التمييز بين الشؤون المحلية والدولية، مما مكّن الدول من إبراز نفوذها عبر الحدود وحشد الدعم من المجتمعات العابرة للحدود الوطنية، وقد أصبحت الدبلوماسية الرقمية جزءًا لا يتجزأ من فن إدارة الدول، مما يسمح للحكومات بالانخراط في المفاوضات الدبلوماسية وإدارة الأزمات وجهود الدبلوماسية العامة من خلال المنصات الإلكترونية والقنوات الافتراضية[1].

تتأثر الدبلوماسية الرقمية أثناء الحروب والصراعات بمجموعة متنوعة من السياقات الجيوسياسية:

- **تحول موازين القوى**: كان معيار القوّة العظمى في أوروبا في القرن التاسع عشر يتمثل في القدرة على بسط السيطرة الحربية، أما في عصر المعلومات العالمي اليوم، فإنّ النصر لا يعتمد أحياناً على الجيش الذي ينتصر، وإنما القصة التي تسود، فالسردية الجيدة تحفز الناس وتشد اهتمامهم،[2] فإن المعلومات هي المصدر الجديد للقوة، وفي البيئة المعلوماتية والمعولمة الحالية يتزايد عدد الناس القادرين على الحصول على كم أكبر من المعلومات أكثر من أي وقت سبق، ولم يعد استخدام هذه المعلومات يقتصر على الحكومات فقط، بل هي متاحة للأطراف الفاعلة من غير الدول (Non-State Actors)، والتي تشمل الشركات الخاصة، الشركات المتعددة الجنسيات، المؤسسات غير الربحية، المنظمات المدنية، تجمعات الناشطين، وسائل الإعلام، المنظمات الإجرامية، الأفراد، المنظمات الإرهابية والمتطرفة وغيرها، وبالتالي برزت فواعل دولية ورئيسية جديدة لعملياتها وممارستها تأثير كبير على الشؤون الدولية والسياسية والاقتصادية بقدر ما تؤثر الدول، وهذا ما أنتج ساحة عالمية مكتظة وتنافسية،[3] كما أن أدوار الفاعلين التقليديين قد تحولت وتغيرت بفعل التطورات التكنولوجية، فقد أصبح الدبلوماسيون – مثل السفراء – يمرون بفترات

[1] Shaun Riordan, The Geopolitics of cyberspace: a Diplomatic Perspective, Brill Research perspectives in Diplomacy and Foreign policy, volume 03, Issue 03, 2018, p 07.

[2] جوزيف ناي، القوة الناعمة 2.0: مستقبل القوة في العصر الرقمي، مجلة دبي للسياسات، ب.ت، متوفر على الرابط التالي: https://bit.ly/3U38Y1O، اطلع عليه بتاريخ 05-04-2024.

[3] Pierluigi Paganini, Non-State Actors in cyberspace: an attempt to a taxonomic classification, role, impact and relations with a state's socio-economic structure, centre for cyber security and international relations studies, University of Florence, Italy, 2022, P 05.

تدريبية في الدبلوماسية الرقمية للحرص على كونهم مؤهلين لتحقيق أهداف الدبلوماسية العامة من خلال إنشاء وفرض حضور رقمي وإقامة علاقات رقمية مع الجماهير المستهدفة، وهذا بالتزامن مع المحافظة على أدوارهم الأصلية والتي تهدف إلى بناء الجسور بين دولهم والدول الأخرى.[1]

من سمات التغيرات الجيوسياسية الناجمة عن هذا التحول الرقمي، هو ظهور فاعلين من القطاع الخاص يمكن مقارنة قوتهم ونفوذهم بقوة بعض الدول، حيث تمتلك شركات الانترنت العملاقة اليوم سمات ووظائف كانت حكرا على السلطات السيادية – الوصول إلى بيانات واسعة النطاق عن المواطنين والأقاليم، ونشر المعلومات وإنتاج الخدمات التي أصبحت الآن شبيهة بالخدمات العامة لدرجة أنها أصبحت ضرورية – ومن أبرز هذه الشركات، الشركات الأمريكية العملاقة " GAFAM" (جوجل، أمازون، فيسبوك، آبل، مايكروسوفت)، بالإضافة إلى شركات منافسة مثل الشركات الصينية "BATX" (بايدو لمحرك البحث، علي بابا للتجارة الإلكترونية، تينسنت للشبكات الاجتماعية، شاومي لصناعة الهواتف الذكية وهواوي لتقنيات تصنيع الأجهزة).[2]

– **ساحات المعارك المعلوماتية**: أصبحت حرب المعلومات عنصرا حيويا في أي صراع حديث، فهي صراع للسيطرة على سرية وسلامة وتوافر المعلومات بجميع اشكالها، بدءا من البيانات الخام إلى المفاهيم والأفكار المعقدة،[3] كما أن لهذا النوع من الحروب أهداف يتم تحقيقها بوسائل عديدة، فهي جزء من العمليات المعلوماتية، فهي قائمة على الاختراق (Hacking) ونشر الفيروسات، وما شابهها من البرامج المؤذية لإرباك الحاسبة الآلية أو إتلاف محتوياتها، ويرى **وين شوارتو Wayne Schwartau** أن مفهوم حرب المعلومات يستند إلى ثلاثة مستويات هي كالتالي:

- حرب المعلومات الشخصية: وتتعلق بالهجوم على خصوصية الأفراد في الفضاء المعلوماتي، عن طريق سرقة بياناتهم ونشرها عبر الشبكة، التلصص، تلفيق التهم وغيرها؛
- حرب المعلومات بين الشركات والمؤسسات: وهي حرب تدور ضمن إطار المنافسة بين الشركات عن طريق تعطيل المنافس وتهديد أسواقه؛
- حرب المعلومات العالمية: ينشب هذا النوع من الحروب بين الدول، أو قد تشنه القوى الاقتصادية العالمية ضد بلدان بعينها، وهذا عن طريق اختراق أنظمة الكمبيوتر وسرقة المعلومات الحساسة وتعطيل البنية

[1] Ilan Manor, The Digitalization of public diplomacy, op.cit, P 292.
[2] Amaël Cattaruzza, Vers une géopolitique numérique, revue Constructif, volume 03, issue 60, 2021, P 05, disponible sur le lien : https://www.cairn.info/revue-constructif-2021-3-page-46.htm, consulté le 05-04-2024.
[3] Morgan Bingle, What is Information Warfare, The Henry M.Jackson School of international studies, published on 25-09-2023, available on: https://jsis.washington.edu/news/what-is-information-warfare/, accessed on 05-04-2024.

التحتية الرقمية، أو شن هجمات الحرمان من الخدمة وإغلاق مواقع على الويب وتعطيل الخدمات عبر الانترنت، أو نشر البرامج الضارة، وهذا بهدف استغلال نقاط الضعف في الدولة المستهدفة – مثل الانقسامات السياسية أو الاجتماعية – لنشر المعلومات المضللة والكاذبة، بالإضافة إلى التلاعب بالرأي العام والدعاية؛[1]

- **الفضاء الرقمي**: خلقت وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات نموذجا جديدا في نشر المعلومات وتبادلها في جميع أنحاء العالم، ويمكن للبلدان الآن استخدام المنصات الرقمية للتأثير على الرأي العام الدولي، وتشكيل الروايات التي تدعم المصالح الوطنية، بل وتوجيه نظرة العالم إلى قضايا معينة، وبالتالي فإن أهمية الدبلوماسية الرقمية تتزايد باستمرار، حيث تتنافس الدول على الحصول على الدعم وبناء صورة إيجابية وخلق علاقات ثنائية ومتعددة الأطراف والحفاظ عليها.[2]

ومع اعتماد الدول المتزايد على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، أصبحت حماية نفسها بنجاح من التهديدات السيبرانية جانباً حاسماً في الحفاظ على الأمن القومي، فبعد أن كان الأمن السيبراني في أسفل قائمة أولويات الدول أصبح اليوم من المتطلبات الدفاعية التي تسبق الدفاع العسكري، وقد بدأ هذا الاهتمام بدءا من الهجمات السيبرانية التي تعرضت لها إستونيا في عام 2007، حيث شهدت ثلاث موجات من هجمات حجب الخدمات (DDOS)، والتي عطلت النظام المالي والحكومي في البلاد عن طريق إغراق خوادم الويب بسيل من طلبات البيانات من "شبكات الروبوتات"، وقد كانت هذه الحادثة أول أزمة سيبرانية دولية أدت إلى ارتقاء القضايا السيبرانية إلى قمة جداول اهتمامات الدول على الصعيدين الوطني والدولي، ومن هنا بدأت الدول في إدراك ضخامة التحدي المجتمعي للأمن السيبراني، فقد خلق اعتماد الحكومات والمجتمع بصفة عامة على أنظمة وشبكات الحاسوب فرصًا جديدة للخصوم لتحقيق أهداف سياستهم الخارجية. وفي الوقت نفسه، يوفر احتدام المنافسة الجيوسياسية خارج الفضاء السيبراني دوافع متزايدة للنشاط غير السلمي داخله؛ وتختلف فعالية الدبلوماسية الرقمية باختلاف السياق الجيوسياسي، فالمناطق ذات النفاذ المحدود إلى الإنترنت أو التي تخضع فيها وسائل التواصل الاجتماعي لرقابة شديدة تواجه تحديات في استخدام الأدوات الرقمية للأغراض الدبلوماسية، ولهذا تجد وزارات الخارجية وفي ضمنها الدبلوماسيون – كالسفراء مثلا – نفسها في حاجة إلى التكيف والتأقلم مع هذه التقييدات، ففي دول مثل الصين أين يتم تقييد

[1] رشيد دحام فلاح، حرب المعلومات والمستقبل، مجلة آداب الرافدين، المجلد 36، العدد 44، 2006، ص ص 1201، 1202، متوفر على الرابط: .https://radab.mosuljournals.com/article_165285.html

[2] Kunkunrat Kunkunrat, technology and geopolitics: A challenge in the digital age, op.cit, p 2158.

منصات التواصل الاجتماعي الشائعة مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام، يجب على الدبلوماسيين ووزارات الخارجية تكييف استراتيجيات التواصل الخاصة بهم. فهم يلجأون إلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي البديلة التي تحظى بشعبية داخل الصين، مثل Weibo (منصة تدوين مصغرة) أو WeChat (تطبيق مراسلة مع عناصر وسائل التواصل الاجتماعي)، وهذا يسمح لهم بالحفاظ على وجودهم في المجال الرقمي، والتواصل مع الجماهير الصينية، ومواصلة تعزيز الدبلوماسية على الرغم من القيود التي يفرضها المشهد المحلي لوسائل التواصل الاجتماعي[1].

يشهد مفهوم الجيوسياسية (الجيوبوليتيك)، الذي يركز تقليديًا على الأقاليم والموارد المادية، تطورا في ظل الحرب السيبرانية والمعلوماتية الحديثة، وفي حين قد تبدو ساحات المعارك الجديدة هذه مستقلة عن العالم المادي، إلا أن التعمق في طبيعة الصراعات الحديثة يمكن أن تبين أن البنية التحتية التي يقوم عليها العالم الرقمي – الشبكة الواسعة من الكابلات البحرية التي تحمل حركة الإنترنت – لا تزال تتبع إلى حد كبير المسارات الجغرافية التي أنشئت لكابلات التلغراف في القرن التاسع عشر؛[2]

يسلط هذا الواقع المادي الدائم الضوء على الأهمية المستمرة للجغرافيا السياسية في العصر الرقمي، فمثلما كانت السيطرة على الطرق البرية الاستراتيجية توفر ميزة في الماضي، فإن الهيمنة على طرق كابلات الإنترنت الرئيسية تمنح قوة كبيرة في حرب المعلومات والتصورات، إن تعطيل هذه الاتصالات المادية أو التلاعب بها يمكن أن يكون له تأثير متسلسل، إذ يمكن أن يؤدي إلى شل تدفق الاتصالات والمعلومات في المناطق المستهدفة، ومن حيث الجوهر، لا تزال خريطة الإنترنت، على الرغم من طبيعتها الافتراضية، تعكس الحقائق الجغرافية الأساسية التي شكلت ديناميكيات القوة العالمية لقرون.[3]

[1] Lucas Kello, Digital Diplomacy and cyber defence, The Oxford Handbook of digital diplomacy, Oxford Handbooks, Oxford University Press, United Kindgdom, 2024, p 159, 160.
[2] Jovan Kurbalija, Digital Diplomacy in 2024: Geopolitics, Topics, and Tools, N.D, https://www.diplomacy.edu/topics/digital-diplomacy/#geopolitical-and-geoeconomic-environment-for-diplomatic-activities, accessed on 07-04-2024.
[3] Ibid, accessed on 07-04-2024.

III. دبلوماسية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في البيئة الرقمية

1. الإطار الجيوسياسي والتاريخي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

يمثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أحد أكثر الصراعات أمدا وتعقيدا في التاريخ الحديث، فهو متجذر في النزاعات التاريخية والإقليمية والأيديولوجية، كما أنه صراع ذو جبهات متعددة وساحات معارك مختلفة (عسكرية، رقمية)، وقد شكل المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط وفي العالم لعقود من الزمن، وفي حين أن العديد من الروايات التاريخية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي غالبًا ما تبدأ بخطة التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة عام 1947 لفلسطين، فإن الفهم الشامل لجذور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتطلب التعمق في التاريخ، ولفهم جذور الصراع بشكل حقيقي، لا بد من تتبع مسار الصهيونية، وهي حركة أيديولوجية تدعو إلى إقامة وطن يهودي في أرض إسرائيل التاريخية، والتي يشار إليها غالبًا باسم أرض الميعاد؛

فقد نظم **تيودور هرتزل** Theodor Herzl والذي يعتبر أب الصهيونية السياسية الحديثة المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في 29 من أوت عام 1897، وحضره أكثر من 200 مندوب، معظمهم سافروا من شرق أوروبا من أوروبا الشرقية لمناقشة دعوته القومية لإنشاء دولة جديدة يشكل اليهود أغلبية مواطنيها والتي جسدها في عمله الأبرز المعنون "الدولة اليهودية" (Der Judenstaat) الذي نشر عام 1896، والذي طرح فيه فكرة أن إنشاء دولة يهودية سيضع حدًا لمعاداة السامية السائدة في أوروبا، إلا أن هذا الهدف في حد ذاته لم يكن طرحا جديدًا. فقد صدرت دعوات سابقة لإقامة وطن يهودي في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، إلا أن برنامج "**هرتزل**" في بازل نادى بإنشاء الهيكل التنظيمي اللازم لتنفيذ هذا الهدف، واتفق المندوبون على إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية (World Zionist Organization) كإدارة دائمة لتوجيه القضية الصهيونية، وعرّفوا الصهيونية بأنها "إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين"، وقد ركز هذا المشروع على الدعم الدبلوماسي للقوى الأمبريالية، كما رفع شعار " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، إلا أن بعض القادة اليهود مثل "**آحاد هعام**" قد حذروا من إمكانية نشوب صراع ومقاومة فلسطينية في المستقبل بسبب هذه الخطط،[1] وبحلول عام 1914، كان يقيم في فلسطين – التي كانت تحت الحكم العثماني – حوالي 85,000 يهودي، منهم حوالي 35,000 وصلوا في العقود الأخيرة، تألفت هذه الفترة من الهجرة من موجتين من الاستيطان، والمعروفة بالعبرية باسم "أليوت" (Aliyah)، وقد هاجر الأغلبية من المستوطنين اليهود من الإمبراطورية الروسية وأوروبا الشرقية من بلدان مثل

[1] Martin Bunton, The Palestinian Israeli conflict a very short introduction, Oxford University Press, first edition, United Kingdom, 2013, p 24.

رومانيا وبلغاريا، وهدف المستوطنون إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لإقامة مجتمعات زراعية خاصة باليهود، وقد تم التأكيد على هذا الهدف في المؤتمر الصهيوني الخامس الذي عقد في سويسرا عام 1901، حيث صرح الكاتب **غيرشون شافير Gershon Shafir**: "من أجل إقامة حياة مجتمعية يهودية مستقلة – أو على وجه الدقة، دولة يهودية – في أرض إسرائيل، من الضروري، قبل كل شيء، أن تكون جميع أراضي إسرائيل، أو على الأقل معظمها، ملكًا للشعب اليهودي، فبدون ملكية الأرض، لن تصبح أرض إسرائيل يهودية أبدًا، مهما كان عدد اليهود في المدن وحتى في القرى، وسيبقى اليهود في نفس الوضع الذين يعيشونه في الشتات"،[1] وبدأت الدولة العثمانية تعاني من أزمة اقتصادية في منتصف القرن التاسع عشر، وقد برز تنافس دولي شديد حول الدولة العثمانية خاصة بعد افتتاح قناة السويس واشتداد الأطماع الأوروبية الاستعمارية،[2] وعند نشوب الحرب العالمية الأولى في أوت عام 1914 لم يكن قد بقي من أقطار المشرق العربي تحت الحكم العثماني سوى أقاليم الهلال الخصيب وأجزاء من شبه الجزيرة العربية،[3] وفي أواخر 1915 قررت كل من الحكومة البريطانية والفرنسية إبرام اتفاقية رسمية حول تقسيم المناطق العثمانية بعد الحرب، وهي اتفاقية "سايكس بيكو" التي وقعت في القاهرة عام 1916، وبموجبها تم ضمان الأجزاء الشمالية من الأراضي العربية (سوريا الساحلية، جبل لبنان وجزء من أواسط آسيا الصغرى) تحت السيطرة الفرنسية، والجزء الجنوبي (العراق، ميناء حيفا وحكا) تحت المصالح والنفوذ البريطاني، وقد سعت كل من بريطانيا وفرنسا إلى السيطرة على فلسطين، مما أدى إلى تصنيفها كمنطقة تحت سيطرة "إدارة دولية".[4]

ومع ذلك، خلال العام التالي، أعادت بريطانيا تقييم مصالحها الاستراتيجية بخصوص الأراضي الفلسطينية فقد أصبحت المنطقة موقعًا لعمليات عسكرية هامة، مما دفع المسؤولين الحكوميين إلى استنتاج أن قيمة فلسطين كعازل لقناة السويس تفوق وجود كيان دولي غير محدد المعالم هناك بعد الحرب، كانت هذه المصالح الجديدة تحدد في الوقت الذي كانت فيه القوات البريطانية تتجمع في شبه جزيرة سيناء لصد القوات العثمانية واقتحام فلسطين، وعلاوة على ذلك، تطورت هذه الحسابات الجديدة بالتوازي مع جهود الأعضاء البارزين في الجالية اليهودية في بريطانيا الذين سعوا في إطار الجهود الرامية إلى تنفيذ استراتيجيات الصهيونية السياسية إلى إقناع الحكومة بأن المصالح الصهيونية تتكامل مع المصالح البريطانية، وفي نوفمبر عام 1917، وفي رسالة وجهها **آرثر جيمس بلفور Arthur**

[1] Martin Bunton, The Palestinian Israeli conflict a very short introduction, Oxford University Press, first edition, United Kingdom, 2013, p 26, 27.

[2] مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1987، ص 166.

[3] محمود صالح منسي، المشرق العربي المعاصر، د.د.ن، 1990، ص 05.

[4] Martin Bunton, the Palestinian Israeli conflict a very short introduction, op.cit, P 39.

James Belfour ، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، إلى اللورد **والتر روتشيلد**، وهو عضو بارز في الجالية اليهودية البريطانية، أن "حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"،[1] وفي ما يلي نص الرسالة كاملا:

شكل (10) نص وعد بلفور 1917

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

المصدر: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-41763648

ويعتبر وعد بلفور من أهم المحطات التاريخية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ورغم أنه ليس وثيقة تحمل إلزاما دوليا إلا أن تبعات هذا النص جعلت الفلسطينيين والعرب بصفة عامة يصفونه على أنه "وعد بلفور المشؤوم"، كما أن المساعي البريطانية من وراء هذا الدعم للحركة الصهيونية كانت بهدف جعل فلسطين منطقة نفوذ بريطانية تحمي مراكزها في مصر وتضمن الاتصال البري وتقيم سدا بين موقعها في قناة السويس وموقع فرنسا في سوريا، كما كانت

[1] Martin Bunton, the Palestinian Israeli conflict a very short introduction, op.cit,, p 39, 40.

بريطانيا تسعى إلى تمزيق الشرق العربي الإسلامي وذلك عن طريق توطين الصهاينة في قلب العالم العربي للحيلولة دون قيام وحدة سياسية في المنطقة.[1]

وعقب وصول خبر وعد بلفور إلى فلسطين تنامى الغضب والاستنكار العربي لنص هذا الوعد، ففي نوفمبر 1918، في الذكرى السنوية الأولى لوعد بلفور والتي تزامنت مع نهاية الحرب وانفتاح النشاط السياسي، قدم كبار الشخصيات العربية وممثلوها التماسا إلى البريطانيين منددين باستعراض يوم بلفور الذي أقيم في القدس[2] – التي تم احتلالها من قبل القوات البريطانية بعد إعلان وعد بلفور بشهر– وفي 19 أفريل 1920 طلبت كل من بريطانيا وفرنسا بعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو بإيطاليا، وخلال هذا المؤتمر، تم الاتفاق على نظام الانتدابات العسكرية والمدنية على المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية، وبالنسبة لفلسطين، فقد أعلن المؤتمر عن قرار بمنح الانتداب البريطاني على فلسطين والعراق، وقد تضمنت الأهداف المعلنة من هذا الانتداب المساعدة في تطوير الهياكل السياسية والاقتصادية في فلسطين بعد نهاية الحرب في المنطقة، إلا أن هذا القرار جاء في الحقيقة لتوسيع نطاق الحكم الأوروبي في الأراضي العربية للإمبراطورية العثمانية السابقة،[3] وقد تضمن صك الانتداب الذي وُقع في 1919 في مؤتمر فارساي – والذي جاء ضمن ميثاق عصبة الأمم في المادة 22 منه – مقدمة و 28 مادة،[4] حيث جاء في أول المقدمة أن دول الحلفاء قد وافقت على وعد بلفور وكلفت بريطانيا بتنفيذه،[5] وتم الاعتراف رسميا بوضع بريطانيا كحاكم انتدابي لفلسطين في 1923 من قبل مجلس عصبة الأمم الذي كان قد تشكل حديثا آنذاك، وحددت العصبة فئات مختلفة من الانتداب، فبينما اقترحت فترات انتداب "ب" و"ج" لفترات أطول من الوصاية، كانت فئة الانتداب "أ" تشكل البلدان التي اعتبر المجلس أنها "وصلت بالفعل إلى مرحلة من التطور يمكن فيها الاعتراف مؤقتاً بوجودها كدول مستقلة رهناً بتقديم المشورة والمساعدة الإدارية من قبل الدولة المنتدبة إلى أن يحين الوقت الذي تصبح فيه قادرة على الاعتماد على نفسها"، تم تعريف جميع الأراضي العربية في الإمبراطورية العثمانية السابقة، بما في ذلك فلسطين، على أنها أراض عربية تحت الانتداب "أ"، وقد كان نظام الانتداب عملية توازن صعبة في جميع أنحاء المنطقة، حيث أثار إشكالية خاصة في فلسطين، التي تضمن الانتداب عليها نص وعد بلفور بأكمله، مما منح

[1] سليمان موسى، الحركة العربية: المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، لبنان، 1986، ص 366.

[2] Martin Bunton, the Palestinian Israeli conflict a very short introduction, op.cit, p 42.

[3] أكرم زعتر، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1955، ص 51.

[4] المذكرة المقدمة من طرف الحكومة البريطانية إلى لجنة الأمم المتحدة بفلسطين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، ترجمة فاضل حسين، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956، ص 5.

[5] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص 61.

الأقلية اليهودية الصغيرة، التي تشكل حوالي 10% من السكان امتيازات عديدة، في حين لم يذكر السكان العرب الفلسطينيين بشكل مباشر أبدا، وهو الأمر الذي زاد من وتيرة وحدة الصراع المتصاعد بين المطالب القومية بين اليهود والعرب،[1] وقد أدى المد المتزايد للهجرة اليهودية الأوروبية وشراء الأراضي والاستيطان في فلسطين إلى تزايد المقاومة العربية الفلسطينية، فقد كانت تلوح في الأفق مخاوف حول إقامة دولة يهودية في فلسطين، كما عارض العرب الفلسطينيون الانتداب البريطاني لأنه خذل تطلعاتهم للحكم الذاتي، ولأنه جعلهم مواطنين من درجة ثانية من خلال سلب العديد من حقوقهم، كما هدد وجودهم في البلاد، وقد توالت المواجهات بين العرب واليهود وتنامت حركات المقاومة الفلسطينية – مواجهات 1921، 1928، ثورة 1929، الثورة الفلسطينية الكبرى من 1936 إلى 1939 –[2] مما دفع الحكومة البريطانية كتابا أبيض عام 1930 أخذت فيه بعين الاعتبار التقارير السابقة التي أكدت أن الفلسطينيين يرون في الهجرة اليهودية خطرا سياسيا واقتصاديا، ودعت إلى إيلاء شكاوى الفلسطينيين المزيد من الاهتمام، لكن هذا الكتاب تعرض لانتقاد صهيوني شديد مما أدى للتراجع عنه في فيفري 1931،[3] ولكن ومع اشتداد الهجوم بين الفلسطينيين واليهود، وتزايد عدد القتلى والجرحى ظهرت فكرة تقسيم فلسطين، حيث أرسلت بريطانيا لجنة ملكية إلى فلسطين عرفت بلجنة بيل في 11 نوفمبر1936، واستمعت اللجنة إلى ممثلين عن اليهود وعن العرب والحكومة وفي 27 جويلية 1937 أصدرت تقريرها والذي جاء في قسمين قسم ضمنت اقتراحاتها في حالة بقاء الانتداب البريطاني بشأن وضع حد للهجرة وفرض قيود على بيع الأراضي، وقسم دعت فيه إلى حل جذري وهو تقسيم فلسطين باعتباره الخيار الوحيد الذي يعطي شيئا من الأمل في التسوية فهو يبدو أنه يوفر على الأقل فرصة لتحقيق السلام ، وقد كانت أبرز ملامح مشروع التقسيم هو تقسيم فلسطين إلى ثلاث أجزاء:

- دولة يهودية: وتشمل أقضية عكا صفد طبريا الناصرة حيفا وبعض أقسام من جنين وطولكرم، وبيسان ويافا والرملة؛
- دولة عربية: وتضم هذه الدولة شرق الأردن والجزء الباقي من فلسطين على أن ترتبط هذه الدول العربية كما ارتبطت الدولة اليهودية مع بريطانيا بمعاهدة تحالف؛

[1] Martin Bunton, the Palestinian Israeli conflict a very short introduction, op.cit, p 43.
[2] Ibid, p 51, 52.
[3] من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل..الانتداب البريطاني في فلسطين، موسوعة الجزيرة، نشر بتاريخ 02-11-2023، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3U8EY4v، اطلع عليه بتاريخ 07-08-2024.

- وضع بيت المقدس وبيت لحم: تحت انتداب بريطاني مع ربطهما بالبحر.[1]

وقد وافق اليهود على خطة هذا التقسيم الذي حدد مساحة مناطق اليهود ب 17%، إلا أن بريطانيا أعلنت تراجعها عن قرار التقسيم في 9 نوفمبر 1938 بعد أن ظهور صعوبات سياسية وإدارية، ما أثار استهجان اليهود وبعد سلسلة هجمات يهودية ضد البريطانيين بدأت في 1946، في تل أبيب والقدس، تلتها سلسلة اعتقالات لليهود من قبل الحكومة البريطانية رد عليها اليهود بهجمات أخرى عن طريق تفجير عدة مناطق للإدارة المدنية البريطانية، أعلن البريطانيون إحالة قضية فلسطين إلى أميركا رسميا في 2 أفريل 1947، على أن تكمل الجمعية العامة للأمم المتحدة "بتقديم التوصيات، بموجب المادة 10 من الميثاق، بشأن الحكم المستقبلي في فلسطين"،[2] وأنشأت الجمعية العامة لجنة خاصة أسمتها "اليونسكوب"، خرجت بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، على أن توضع القدس تحت الوصاية الدولية، مع إنهاء الانتداب البريطاني؛[3]

وكانت المناطق المقترحة للدولة اليهودية تشمل 55% من أراضي فلسطين، بما في ذلك إمدادات المياه الحيوية ومعظم مزارع الحمضيات (العربية واليهودية على حد سواء) وصحراء "النقب" غير المأهولة بالسكان إلى حد كبير، على الرغم من أن اليهود كانوا يشكلون 33% فقط من سكان فلسطين ويملكون أقل من 10% من إجمالي مساحة الأرض، وهو القرار الذي رفضته جامعة الدول العربية،[4] وفي 9 أفريل 1948 أبادت العصابات اليهودية قرية دير ياسين الفلسطينية عن بكرة أبيها، وقتلت جميع سكانها البالغ عددهم آنذاك 279 شخصا، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وقد بررت هذه المجزرة بأنها عملية ضرورية لتأمين المناطق الداخلية للدولة اليهودية الناشئة،[5] وأعلن وزير الدفاع البريطاني **آرثر جونز** قرار بريطانيا بإنهاء الانتداب على فلسطين وتسليمها إلى الولايات المتحدة الأميركية، وأوصت في 15 ماي 1948 بنهاية للانتداب وبداية إعلان الدولتين اليهودية والفلسطينية، إلا أن "**ديفيد بن غوريون**" والذي يعتبر الأب المؤسس لإسرائيل أعلن قيام دولة إسرائيل الحديثة في 14 ماي 1948 أي قبل يوم واحد من النهاية المقررة للحكم البريطاني، وبعد هذا الإعلان بيوم واحد اشتعل فتيل أول معركة شاملة بين العرب – قوات من خمس دول عربية –إسرائيل عام 1948، وشاركت فيها من الطرف العربي جيوش الدول العربية المجاورة لإسرائيل بالإضافة لما كان يعرف بجيش الإنقاذ العربي، بالإضافة أيضاً لآلاف المتطوعين من البلاد العربية والإسلامية،

[1] أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858-1948، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص 219.

[2] من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل..الانتداب البريطاني في فلسطين، مرجع سبق ذكره.

[3] Martin Bunton, the Palestinian Israeli conflict a very short introduction, op.cit, p 65.

[4] Ibid, p 68.

5 من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل..الانتداب البريطاني في فلسطين، مرجع سبق ذكره.

وأشهر هؤلاء المتطوعين مجموعات الإخوان المسلمين. أما من الطرف الإسرائيلي فقد شاركت قوات المنظمات الصهيونية المختلفة التي كانت قد تأسست ودعمت في فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، قبل إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948،[1] وبعد هزيمة العرب تم تهجير قرابة 950 ألف فلسطيني عبر المذابح والترهيب من قراهم ومدنهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، من أصل مليون و400 ألف فيما يعرف بالـ"النكبة" الفلسطينية، وفي ديسمبر 1949 تم إنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين[2]– ويبلغ اليوم عدد اللاجئين المسجلين لدى الأونروا أكثر من خمسة ملايين لاجئ –[3]

وقد تشكلت الحروب العربية الإسرائيلية الخمس في الفترة بين عامي 1948 و1982 كنتيجة للتوترات والصراعات بين إسرائيل والدول العربية المحيطة بها، شملت هذه الحروب حرب 1956 والتي سميت بالعدوان الثلاثي – بريطانيا، فرنسا وإسرائيل –كما عرفت أيضا بحرب السويس، وحرب 1967 التي شنت فيها إسرائيل بضربة استباقية ضد مصر وسوريا، وشنت حرب الأيام الستة، وانتهت باستيلائها على الضفة الغربية والقدس الشرقية وبعض الأراضي الأردنية، ومرتفعات الجولان من سوريا، وشبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، ولقد مهد عدوان 1967 لحرب الاستنزاف (1968-1970) ومن ثم لحرب تشرين التحريرية عام 1973، شملت هذه الحروب الصراعات الرئيسية التي شهدتها المنطقة، بدءًا من النكبة في عام 1948 وانتهاءً بالحرب اللبنانية في عام 1982.[4]

وتميزت هذه الصراعات بالتوترات المستمرة والتحولات الجيوسياسية، وقد أدت إلى تغييرات هامة في توازن القوى والحدود في الشرق الأوسط، وفي عام 2005، سحبت إسرائيل المستوطنين والجنود من غزة، وفازت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" في الانتخابات البرلمانية في عام 2006، وتولت الحكم في غزة عام 2007، وقد شهدت غزة منذ ذلك الوقت اندلا ع حروب وصراعات متعددة ضد إسرائيل في أعوام 2006 و2008 و2012 و2014 و2021.[5]

[1] What is the history of the Israel Palestinian conflict, Reuters, published on 04-04-2024, available on: https://reut.rs/3vIy1hf, accessed on 07-04-2024.

[2] من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل..الانتداب البريطاني في فلسطين، مرجع سبق ذكره.

[3] Palestine refugees, United nations relief and work agency for Palestinian refugees in the near east, N.D, available on: https://www.unrwa.org/palestine-refugees, accessed on 07-04-2024.

[4] محمد عبد السلام، الحروب العربية الإسرائيلية، موسوعة الجزيرة، نشر بتاريخ 20-03-2024، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3J6US9o، اطلع عليه بتاريخ 08-04-2024.

[5] What is the history of the Israel Palestinian conflict, Reuters, op.cit.

يكشف الإطار التاريخي والجيوسياسي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي عن شبكة معقدة من النزاعات الإقليمية والأحداث التاريخية والصراعات على الأرض، فقد استمرت الحروب بين الطرفين دون انقطاع تقريبًا، وتركت كل منها بصماتها على المنطقة وشكلت مسار الصراع. لكن، إلى جانب المواجهات العسكرية التقليدية، برز بعد جديد يتمثل في الحرب الافتراضية التي امتدت إلى عالم الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ويسلط هذا التحول الضوء على الأهمية المتزايدة للدبلوماسية الرقمية كأداة لكلا الطرفين لكسب النفوذ والتأثير في الصراع الدائر.

2. استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

"أولئك الذين يحملون المبادئ التي نعارضها يستخدمون الشبكة بشكل ناشط وفعال للغاية، وإذا لم نمارس دورنا في المناقشة الرقمية فإننا نفقد حججنا الرقمية"[1] – **Judith McHale** * –

لقد أصبحت الدبلوماسية الرقمية في الوقت الحالي ضرورة ومجالاً للتنافس بين الدول التي تهدف إلى النجاح في المجال الدولي بسبب انتشارها الواسع وقدرتها على تشكيل تصورات ومواقف الرأي العام في جميع أنحاء العالم، ففي ظل التغيرات الرقمية الهائلة والتراكم الكبير للبيانات بشكل يومي، كانت الحاجة إلى ترشيح البيانات أو إعادة توجيهها أمرا جوهريا في السياسة الخارجية للبلدان، وعليه اعتماد الانتشار السريع لتفسير مواقف الحكومات،[2] حيث لم تعد الحكومات قادرة على الاعتماد بشكل حصري على الأدوات التقليدية لحل النزاعات وتحقيق أهداف السياسة الخارجية، ولهذا تستثمر الجهات السياسية الحكومية موارد كبيرة للترويج لوجهة نظرها، في محاولة لكسب حرب الصورة، حيث يحاول كل طرف إقناع الآخرين بمبررات أفكاره ومعتقداته وأفعاله، كما وجب على الدول ودبلوماسييها أن يتبنوا استراتيجيات جديدة من أجل الحفاظ على مكانتهم في العصر الرقمي، وتمثل معركة التصورات في الصراعات والحروب الحديثة جبهة قتالية أخرى يجب إدارتها إلى جانب المواجهة العسكرية، وهي تشكيل الرأي العام، وهو الأمر الذي أبرز ديناميكية التفاعل بين استخدام القوة في الصراعات والجهود الخطابية التي تبذلها الأطراف المعنية لتحديد المشهد الدولي.[3]

---

[1] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 9.

*جوديث مكهيل (**Judith McHale**) شغلت منصب وكيل وزارة الخارجية للدبلوماسية العامة والشؤون العامة في عهد الرئيس أوباما من 2009 إلى 2011. كما شغلت سابقاً منصب الرئيس والمدير التنفيذي لشركة ديسكفري للاتصالات.

[2] معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره، ص 132.

[3] Moran yarchi, Tal Samuel Azran, Facebook users' engagement with Israel's public diplomacy messages during the 2012 and 2014 military operations in Gaza, Place branding and public diplomacy, Macmillan publishers, 2017, p 1.

شهد الصراع لفلسطيني الإسرائيلي في السنوات الأخيرة تحولًا كبيرا نحو التفاعل الرقمي، حيث برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة محورية في المشهد الجيوسياسي المعقد لهذا الصراع. وفي الوقت الذي يتنافس فيه كلا الطرفين على الدعم الدولي والشرعية الدولية، فإنهما يستغلان المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والحملات الإلكترونية لتعزيز الروايات والأجندات ولحشد الدعم الدولي، ولمواجهة رسائل الطرف الآخر.[1]

- **الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية:**

تعتبر الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من بين الدبلوماسيات الأكثر نشاطا، حيث احتلت المرتبة الثامنة عالميا عام 2016 في التقرير المسمى "Digital Diplomacy review" الصادر سنويا عن مركز إسطنبول للشؤون الرقمية "أكا" (Istanbul centre for digital affairs aka diplomacy) والذي يقيس أداء الدبلوماسية الرقمية لـ 210 من وزارات الخارجية حول العالم، كما احتلت المرتبة التاسعة عالميا في نفس التقرير سنة 2017؛[2]

تنتهج إسرائيل ما يعرف بـ "الهسبراه" (HASBARA) وهي كلمة تلفظ باللغة العبرية، تعني التفسير والشرح، وهو مصطلح يشير إلى استراتيجيات التواصل التي تتبعها إسرائيل في الخارج، وهو مصطلح مرادف للدعاية الإسرائيلية، كما يعتبر أسلوبا ممارسا في إطار الدبلوماسية العامة، والتي تعتبر من الناحية الاستراتيجية من أولويات السياسة الخارجية، حيث يتم من خلالها محاولة ترسيخ صورة إيجابية لإسرائيل على الساحة العالمية، ضمان دعم الحلفاء، تحديد الطريقة التي تتم بها تأطير القضايا من قبل وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية وتجريد المنتقدين وحججهم من الشرعية، كما توُظف في وزارات مثل وزارة الشؤون الاستراتيجية والإعلامية الإسرائيلية والتي تختص بشرح وتفسير المواقف الرسمية الصادرة عن الحكومة – كما تتعلق بالتمثيل الإعلامي، السياسي والدبلوماسي للمواقف الإسرائيلية – هذا وقد أضافت الوزارة برامج ومساقات خاصة بها على الطلبة داخل الجامعات والكليات الإسرائيلية، حيث بدأت جامعة "حيفا" بتدريس مقياس "سفراء في الشبكة" عام 2012 والذي كان هدفه تلقين وتعليم كيفية استخدام وسائل الإعلام لنشر الرواية الإسرائيلية وتعزيزها، كما تقدم جامعة "تل أبيب" مقياسا بعنوان " نادي السفراء" لتعزيز الدبلوماسية الرقمية،[3] ومن المؤشرات المهمة على اهتمام إسرائيل بالدبلوماسية الرقمية، أن الحكومة الإسرائيلية ووزارة خارجيتها نظمتا بالتعاون مع معهد دراسات الانترنت في جامعة تل أبيب أول مؤتمر دولي يُعنى

[1] Lisa Maria Kretschmer, imagine there is a war, and it is tweeted live: An analysis of digital diplomacy in the Israeli Palestinian conflict, Global media journal, German edition, volume 7, number 1, Germany, 2017, p 2.

[2] وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[3] معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره، ص ص 134، 135.

بالدبلوماسية الرقمية عام 2016، وشارك فيه خبراء هذا المجال من جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى خمسون دبلوماسي من عشرون دولة وأكاديميون وباحثون من خمسة وعشرين جامعة مرموقة مثل جامعة أكسفورد.[1]

وقد تم تطوير هذه الجهود من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية، حيث تم تخصيص أقسام للدبلوماسية الرقمية، وينتمي قسم الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلى قسم الإعلام والشؤون العامة، وهو جزء من إدارة الدبلوماسية العامة. ويتألف قسم الدبلوماسية الرقمية من أربعة فروع: فرع الإنترنت، وهو مسؤول عن موقع وزارة الخارجية الرئيسي باللغة الإنجليزية ويقدم الدعم لمشرفي المواقع الإلكترونية للسفارة؛ وفرع الإعلام الجديد المسؤول عن ملفات تعريف وزارة الخارجية على شبكات التواصل الاجتماعي والتدريب؛ وفرع اللغات المسؤول عن المحتوى الإلكتروني باللغات العربية والروسية والفارسية والعبرية؛ وفرع رابع يتعامل مع الابتكار في الفضاء الرقمي. تنشط وزارة الخارجية على فيسبوك وتويتر وجوجل + وإنستجرام وفليكر وبينتيريست ويوتيوب وويبو،[2] كما تشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية على أكثر من 350 قناة رقمية واجتماعية، إضافة إلى ثمانون موقعا تابع لمكاتب التمثيل الدبلوماسية، وما يقارب العشرين موقعا إلكترونيا باللغات العربية، الإنجليزية، الفارسية، الروسية والإسبانية وغيرها من اللغات، كما شرعت الحكومة الإسرائيلية في الأعوام السابقة في إنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي بلغات ولهجات مختلفة، حيث أطلقت صفحة فايسبوك في 14 فيفري 2018 متخصصة باللهجة العراقية تحت اسم "إسرائيل باللهجة العراقية"، حيث كانت بمثابة بديل رقمي عن سفارة تل أبيب في بغداد – حيث لا تسمح العلاقات بين البلدين إنشاء سفارة هناك – ووصل عدد المتابعات للصفحة إلى 705 ألف متابع (في تاريخ 2024-04-10)؛

وفي إطار المساعي الإسرائيلية للوصول إلى أكبر عدد من الشعوب العربية، أنشأت العديد من الصفحات الناطقة باللغة العربية عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" تعد من أقدم وأكثر الصفحات متابعة – تعدى عدد متابعات الصفحة على فايسبوك ثلاثة ملايين متابع، في حيت يتابع صفحة "إسرائيل بالعربية" على تويتر و(X) حاليا حوالي 600 ألف متابع بواقع 25 ألف تغريدة– (في تاريخ 2024-04-10).[3]

[1] حبيبة زلاقي، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم دور الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 4، الجزائر، 2021، ص 434.

[2] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 69.

[3] معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره، ص 135.

ويعتبر الناطق الرسمي لجيش الدفاع الإسرائيلي ورئيس قسم الإعلام **افيخاي أدرعي Avichay Adraee** من الشخصيات البارزة في مجال الدبلوماسية الرقمية من حيث تواجده في مختلف المنصات الاجتماعية التفاعلية الأكثر استعمالا مثل فايسبوك، تويتر، انستغرام – عدد متابعين صفحته على فايسبوك يصل إلى حوالي 2.5 مليون متابع، في حين يصل العدد على صفحته في تويتر إلى 600 ألف متابع، 106 ألف على صفحته الرسمية بانستغرام و600 ألف متابع و6.9 مليون إعجاب على صفحته على تيك توك– ويحرص دائما على تقديم تفسيرات للمجتمع الدولي لاستخدام القوة بحق الفلسطينيين، كما يخاطب في منشوراته وفيديوهاته على صفحاته المختلفة الجمهور العربي بلغة بسيطة وسليمة، وعادة ما ينشر منشورات موجهة لسكان قطاع غزة – خاصة في فترات الصراع والحروب – ويمكن ملاحظة أن أغلبية التعليقات للمتابعين العرب على صفحاته هي ذات طابع سلبي (شتم وتشمت) لكن هذا التواجد الرقمي يؤسس في العقل الباطن للتطبيع والتعامل مع الطرف الإسرائيلي بوصفه كيانا تجب محاورته ومناقشته.[1]

تقوم وزارة الخارجية الإسرائيلية بالتنسيق مع سفاراتها حول العالم من خلال قسم الدبلوماسية الرقمية، حيث يتولى القسم تدريب الدبلوماسيين وتقديم المساعدة للبعثات الخارجية والإشراف على نشاطهم على الإنترنت وتفقد منصاتهم الرقمية من أجل ملاءمة ودقة المحتوى والاستخدام السليم للوسيلة، ويقدم القسم نوعين من التدريب: الأول هو الدورة التدريبية التي تعرّف الموظفين الجدد والدبلوماسيين العاملين في الخارج بنشاط الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية، وتوفر هذه الدورات تدريباً عملياً وتطويراً للمهارات ولمحة عامة عن كيفية تأثير التواصل عبر الإنترنت على ممارسة الدبلوماسية؛ ثانياً، تعقد وزارة الخارجية ندوات سنوية مخصصة لمديري الدبلوماسية الرقمية على مستوى السفارات، وتستخدم وزارة الخارجية البعثات الخارجية من أجل زيادة انتشار المحتوى على الإنترنت، فمن خلال نشر المعلومات على كل من حسابات وزارة الخارجية وحسابات السفارات على شبكات التواصل الاجتماعي يزداد عدد الأشخاص الذين يتعرضون للمحتوى بشكل كبير، وهذا يمكّن وزارة الخارجية من الوصول إلى فئات متنوعة من الجمهور،[2] ويكون غالبية المحتوى الذي تنشره الوزارة على المنصات المختلفة من إعداد وإنتاج قسم الدبلوماسية الرقمي، ويتناول المحتوى بشكل رئيسي قضايا السياسة الخارجية وأنشطة التعريف بالدولة، كما تدير الوزارة حسابين منفصلين على موقع تويتر، حساب Israel@ والذي يستخدم فقط للترويج لإسرائيل (Nation Branding)، ويختص المحتوى المعروض على هذه القناة بالإنجازات الثقافية الإسرائيلية ونمط الحياة والترويج للسياحة والابتكارات

[1] نفس المرجع، ص 133.

[2] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 69, 70.

التكنولوجية، وحساب IsraelMFA@ يتناول قضايا تتعلق بالعلاقات الدولية، كما يستخدم لأنشطة الدبلوماسية العامة والرقمية بما في ذلك التواصل والتفاعل مع الجمهور، حيث يتم تحديد الجمهور المستهدف وتكييف المضامين على حساب خصوصياته، ويقول **يورام مراد Yoram Morad** – المدير السابق لقسم الدبلوماسية الرقمية – " نحن نعمل على افتراض أن 25% من الناس لن يتقبلوا رسائلنا أبدًا، كما أن هناك نسبة 25% أخرى لا تحتاج إلى إقناع، لذلك قررنا عدم الاهتمام بهذين الجمهورين والتركيز على نسبة الـ 50% في الوسط، أولئك الذين قد يتقبلون رسائلنا".[1]

يتولى مدراء الدبلوماسية الرقمية على مستوى السفارات مسؤولية كل من الدبلوماسية العامة وأنشطة الترويج لصورة للدولة، كما يقومون بتكييف المحتوى الرقمي مع الجمهور المستهدف (جمهور محلي، قادة الرأي)؛[2]

يعتمد نموذج الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على ثلاثية "التدريب، الإشراف والاستخدام"، حيث تستثمر الحكومة في تدريب الموظفين وبالخصوص الدبلوماسيين على استراتيجيات التواصل الفعال عبر الانترنت والمهارات اللازمة لبلورة الرواية الإسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعية، كما يتم الحفاظ على مستوى معين من الإشراف، وقد يشمل ذلك توفير نقاط الحوار ومراقبة المناقشات في المنصات الرقمية وتقديم الإرشادات خلال الأزمات، وبالتالي يصبح الدبلوماسيون امتدادا للجهود الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.[3]

في خضم المشهد المعقد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، توظف إسرائيل الدبلوماسية الرقمية لتحقيق أهدافها ولتشكيل روايتها حول الصراع والتأثير على الرأي الدولي، وهذا عن طريق المنصات الرقمية المتنوعة وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتجسد هذا الأمر في مجموعة من الاستراتيجيات الاتصالية، والتي تنقسم إلى حالتين في ظل الصراعات، للدفاع أو/ وتحسين الصورة؛

- **الدفاع عن الصورة:** تعتمد الحكومة الإسرائيلية على استراتيجيتان في ظل أوقات النزاعات والصراعات، **إلقاء أو تحويل اللوم (Blame Imposition)** والذي يشمل تكتيكات مثل ربط غزة بحركة المقاومة "حماس" وتحميلها مسؤولية الأحداث التي تقع، وتكتيك التجريد من الشرعية وتصنيف أعمال الطرف الآخر (الطرف الفلسطيني/منظمات المقاومة الفلسطينية) على أنها أعمال إرهابية، وهذا بهدف حشد الدعم الدولي لمكافحة ما يعتبره الطرف الإسرائيلي إرهابا، وتكتيك إعادة التأطير، حيث تحاول الدبلوماسية

[1] Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, op.cit, p 73, 74.
[2] Ibid, p 76.
[3] Ibid, p 78.

الرقمية الإسرائيلية إعادة تأطير الرؤيا العالمية للصراع – عن طريق دحض الرواية التي تقول أن كفتي الصراع والتي هي في الأغلب حركات المقاومة والحكومة الإسرائيلية غير متكافئة مثلا – كما توظف استراتيجية **تفادي أو تجنب اللوم (Blame Avoidance)**، عن طريق تقديم الممارسات الإسرائيلية العسكرية على أنها عمليات تتفادى إلحاق أي خسائر بشرية في صف المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأنها في الحقيقة تضمن سلامتهم، بالإضافة إلى إعادة التأطير من أجل توضيح "سبب اضطرار إسرائيل إلى القيام بعمليات عسكرية على الأراضي الفلسطينية – في قطاع غزة بالتحديد – عن طريق التحديث المستمر للصواريخ أو الهجومات التي تطلقها حركة حماس باتجاه إسرائيل مثلا، وهذا لخلق سياق تفاعلي من "الدفاع" أو "الرد والانتقام" بدل من السياق الاستباقي من "المبادرة غير المبررة"، وتبرير الأفعال على أنها دفاع عن النفس فقط، وهذا عن طريق صيغة متكررة (ماذا ستفعلون لو كنتم في نفس الموقف/ لو هوجمت بلادكم) وهذا لإعطاء شرعية قانونية – المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة والذي يضمن حق الدول في الدفاع عن نفسها[1] – للممارسات الإسرائيلية.

- **تحسين الصورة:** عن طريق **كسب الثقة والفضل (Credit gain)**، من خلال بيان دور إسرائيل في تأمين المساعدات الإنسانية، وفي بذل جهود دبلوماسية للوصول إلى اتفاقيات سلام، وبيان النجاح العسكري (لرفع المعنويات الإسرائيلية ولترهيب الطرف الآخر) والذي يصب في محاولات لتلميع الصورة.[2]

[1] Mary Ellen O'Connell, self defence in international law, Oxford bibliographies, published on 26-11-2019, available on: https://bit.ly/4aMuFbV, accessed 10-04-2024.
[2] Lisa Maria Kretschmer, imagine there is a war, and it is tweeted live: An analysis of digital diplomacy in the Israeli Palestinian conflict, op.cit, p 12.

جدول (01) استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

الهدف / الوضع	الاستراتيجية	التكتيك
الدفاع عن الصورة (Image protecting)	إلقاء / تحويل اللوم (Blame imposition)	الربط (Association)
		تجريد الشرعية (Delegitimization)
		إعادة التأطير (Reframing)
	تفادي / تجنب اللوم (Blame avoidance)	إعادة التأطير (reframing)
		التبرير (Justification)
تحسين الصورة (Image enhancing)	كسب الثقة / الفضل (Credit gain)	تلميع الصورة الدولية والوطنية (Humanitarian aid/Military success)

المصدر:

Lisa Maria Kretschmer, imagine there is a war, and it is tweeted live: An analysis of digital diplomacy in the Israeli Palestinian conflict, Global media journal, German edition, volume 7, number 1, Germany, 2017, p 12.

تستخدم إسرائيل الدبلوماسية الرقمية لإعادة صياغة مكانتها الدولية والإقليمية عن طريق تأثيرها في عقول وأذهان الجمهور، وهذا من خلال الاستعانة بمختلف المنصات الرقمية وقنوات الاتصال.

- **الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية:**

وفقًا لإحصائيات وتقارير الدبلوماسية الرقمية لعام 2016، احتلت المملكة المتحدة المرتبة الأولى عالميًا في ممارسة الدبلوماسية الرقمية من خلال جهود وزارة الخارجية البريطانية، وحلت فرنسا في المرتبة الثانية، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثالثة، وجاءت إسرائيل في المرتبة الثامنة عالمياً، فيما حلت فلسطين في المرتبة الثانية والسبعين،[1]

[1] Mahmoud Zytoon, Husain Shamal, Digital Diplomacy as Tools of Communications Networks in foreign policy, Wireless Personal Communications, Springer, 2023, P 6, available on: https://bit.ly/3UdTOXp.

ووفق تقرير الدبلوماسية الرقمية "أكا "في وزارات الخارجية العالمية لعام 2017 جاءت فلسطين في المرتبة الخامسة والثمانين عالميا، والتي تعتبر مرتبة متدنية في ترتيب الدول في الدبلوماسية الرقمية،[1] إلا أنه لا يمكن مقارنة الحالة الفلسطينية مع دول كبيرة مستقرة وقوية اقتصاديا وتكنولوجيا ومؤثرة في السياسة الدولية. فمن الصعب للسلطة الوطنية الفلسطينية محاكاة النماذج الناجحة في مجال الدبلوماسية الرقمية، إذ لا يمكن تجاهل السياق العام والتحديات وتأثيرها على مجمل الأوضاع الفلسطينية وعلى السلطة الوطنية التي ما زالت في طور بناء مؤسسات الدولة، كونها لا تزال دولة حديثة العهد في مجال الدبلوماسية الرقمية مقارنة بالدول المتقدمة التي لها تاريخ طويل في هذا المجال.[2]

وعلى الرغم من هذه التحديات والتعقيدات، وعلى غرار معظم وزارات الخارجية، تدير وزارة الخارجية الفلسطينية عددا معتبرا من المنصات الرقمية والحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي،[3] حيث يمكن استعراض هذا الحضور الرقمي فيما يلي:

الموقع الإلكتروني: وهو المنصة الرسمية الالكترونية الأولى التي تتضمن المعلومات الأساسية للوزارة وخدماتها والسفارات والقنصليات المنتشرة حول العالم، كما يتضمن الموقع آخر التحديثات والأخبار حول أنشطة الوزارة وفعالياتها، ويقدم المحتوى باللغات العربية والإنجليزية، ويمكن الولوج إلى الموقع عبر الرابط التالي: .http://www.mofa.pna.ps/ar-jo

تويتر(X حاليا): يحمل حساب تويتر الرسمي لوزارة الخارجية الفلسطينية، اسم State of Palestine – MFA وعنوانه pmofa@، وهو حساب موثق منذ جويلة 2021. وقد بلغ عدد التغريدات حتى تاريخ 12-04-2024 على هذا الحساب 12,000 تغريدة، وقد وصل عدد المتابعين إلى حوالي 70,000 متابع، تغريداته باللغتين العربية والإنجليزية، ويوجد حساب آخر موثق للبعثة الرسمية الفلسطينية في الأمم المتحدة التابعة لوزارة الخارجية الفلسطينية، ويحمل اسم " State of Palestine" وعنوانه Palestine_UN@، ويغرد الحساب باللغتين العربية والإنجليزية، وصلت عدد تغريدات الحساب إلى حوالي 10,000 تغريدة، في حين وصل عدد المتابعين إلى 158,000 متابع،[4] ويحمل الحساب الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية على تويتر التابع لدائرة شؤون المفاوضات

[1] معاذ العامودي، الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين الاحتلال الإسرائيلي، مرجع سبق ذكره، ص 136.

[2] Mahmoud Zytoon, Husain Shamal, Digital Diplomacy as Tools of Communications Networks in foreign policy, op.cit, p 6.

[3] Ilan Manor, Evaluating Palestine's digital diplomacy, USC center on Public Diplomacy, published on 20-09-2016, available on: https://bit.ly/4aQxEjx, accessed on 12-04-2024.

[4] معاذ العامودي، الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين الاحتلال الإسرائيلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 136، 137

اسم "Palestine PLO-NAD" وعنوانه nadplo@،[1] إلا أنه حساب غير موثق بعدد متابعين يصل إلى 70,000 متابع، وذلك حتى تاريخ 12-04-2024، كما يوجد حساب تويتر رسمي موثق لمكتب رئيس وزراء دولة فلسطين على موقع تويتر، باسم " PM of Palestine" وعنوان PalestinePMO@ و بعدد متابعين يقدر ب33,000 متابع، وحوالي 6000 تغريدة وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحسابات لم يتم توثيقها إلا مؤخرا (2023 / 2021).

فيسبوك: يحمل حساب وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية الموثق اسم "وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية State of Palestine – MFA ويتابع هذا الحساب 122 ألفا، كما يتم نشر نفس المنشورات التي تغرد في حساب تويتر للوزارة،[2] بالإضافة إلى حساب مكتب رئيس الوزراء لدولة فلسطين الموثق بعدد متابعين يصل إلى 370 ألفا-الذي تغير اسمه من حكومة دولة فلسطين إلى إلى اسم الحساب الحالي في 2019-الذي تختلف فيه المنشورات عن تلك التي تنشر في حساب المكتب على تويتر.

كما تتواجد عدة سفارات لدولة فلسطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة على تويتر، من بعض هذه الحسابات:

جدول (02) حسابات تويتر للسفارات الفلسطينية حول العالم

السفارة الفلسطينية	اسم المستخدم	عدد المتابعين	عدد التغريدات	تاريخ خلق الحساب
وزارة الخارجية	@pmofa	69,500	12,000	جويلية 2012
ألمانيا	@palaestinaorg	1,670	2,317	ديسمبر 2010
فرنسا	@PALmissionFRA	1,340	857	سبتمبر 2021
بولندا	@palestineinPol	998	220	ماي 2020
قبرص	@PalestineEmbCy	3,046	2,687	ماي 2020

[1] وائل العال، دبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[2] معاذ العامودي، الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين الاحتلال الإسرائيلي، مرجع سبق ذكره، ص 137.

اليونان	@PalestineJo	582	1,832	أبريل 2018
إسبانيا	@PalestinaenEsp	1,309	3,692	ماي 2020
أيرلندا	@IrePalestine	9,237	7,771	جويلية 2019
بلغاريا	@EmbassyoftheSt1	10	10	مارس 2021
سلوفانيا والنمسا	@SalahAbdelShafi	901	834	ديسمبر 2011
عمان	@OmanEmbassyPS	995	291	جانفي2021
المملكة المتحدة	@PalMissionUK	31,800	7,516	مارس 2012
القاهرة	@palembeg	624	493	فيفري 2020
الجزائر	@embpaldz	621	261	مارس 2018

المصدر: من إعداد الطالبة

وتأسست وحدة الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية عام 2018، وتقوم الوحدة بإنتاج منشورات وفيديوهات خاصة بها تتماشى مع التوجه الوطني وأهداف الوزارة، حيث تتباين المواضيع المنتجة بين تركيز على أن القدس هي عاصمة فلسطين الأبدية بالإضافة إلى التحدث عن التنوع البيئي في فلسطين، التراث والثقافة الفلسطينية، الأكلات الوطنية والشعبية، أهم الشخصيات الفلسطينية، الإنجازات الفلسطينية في مختلف المجالات كالثقافة والعلوم والسياسة، كما تركز على الحرف والصناعات اليدوية والصناعات الفلسطينية، وهذا للنهوض بعمل الدبلوماسية الفلسطينية وتماشيا مع التطور الرقمي لنشر الرواية الفلسطينية عالميا ومخاطبة الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تتجاوز كل الحدود والحواجز، ويكمن الهدف في تقديم الرواية الفلسطينية عالميا وتعزيز العمل الدبلوماسي رقميا، وتنسيق التعاون مع السلك الدبلوماسي الفلسطيني المتواجد في معظم دول العالم من خلال زيادة النشاطات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتسعى الوحدة رغم حداثة إنشائها في وزارة الخارجية إلى تعزيز الحضور الرقمي والتأثير في الرأي العام لبيان ما يحدث في فلسطين وكسب الدعم الدولي،[1] تملك هذه الوحدة عدة حسابات على موقع التواصل الاجتماعي، من أبرزها حساب فيسبوك – **تحت اسم الدبلوماسية العامة الفلسطينية** – الذي يصل عدد

[1] Mahmoud Zytoon, Husain Shamal, Digital Diplomacy as Tools of Communications Networks in foreign policy, op.cit, p 6, 7.

المتابعين فيه إلى أكثر من 12,000 متابع كما أنه حساب موثق، بالإضافة إلى حساب تويتر غير الموثق – خلق في نوفمبر 2018 – الذي يحمل اسم Palestinian Public Diplomacy (@MofaPPD) والذي يصل عدد المتابعين فيه إلى 3000 متابع بعدد منشورات يقارب 1000.

ومن الأدوات الحكومية الرسمية للدبلوماسية العامة الفلسطينية، الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي (PICA) والتي تأسست بموجب مرسوم رئاسي أصدره الرئيس محمود عباس في جانفي2016، كما وأنها تعتبر ذراع التعاون الإنمائي للسياسة الخارجية الفلسطينية مع إيلاء اهتمام خاص بدعم البلدان النامية في المنطقة العربية وخارجها، وهذا بهدف تأكيد على دور فلسطين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة كوسيلة لكسب التضامن والدعم الدوليين، ومن أمثلة برامج وكالة بيكا دعم إندونيسيا بعد تعرضها لكارثة سونامي مميتة في عام 2018، حيث قدمت البعثة الفلسطينية إمدادات مثل الخيام والمساعدات الغذائية والطبية، و وتتضح أهمية مثل هذه البعثات والبرامج من خلال تأثيرها الإنساني مما يساعد على تعزيز الصورة الإيجابية لفلسطين، إلا أن المنظمة محدودة في نطاق تأثيرها وتركز على الوفود والبعثات التي تقدم التضامن والدعم، إلا أنها لا تعكس تماما الهوية أو الثقافة أو الرواية الفلسطينية ولذلك فإن الاعتماد على الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي باعتبارها الأداة الحكومية الوحيدة للدبلوماسية العامة لا يكفي لإنشاء استراتيجية متكاملة.[1]

رغم هذه الجهود إلا أن الدبلوماسية الرقمية والعامة الفلسطينية تواجه عددا من التحديات والعراقيل التي تحول دون تحقيق أهداف السياسة الخارجية الفلسطينية، وهذا عائد إلى مجموعة من العوامل منها:

- تأثير الدبلوماسية العامة الإسرائيلية: يُبذل جهد مكثف لزيادة التضامن والدعم الدولي للفلسطينيين، بينما تسعى وسائل الإعلام الموالية لإسرائيل إلى مواجهتها بطرق متعددة، بما في ذلك تعزيز صورة إسرائيل العالمية من خلال الرياضة والثقافة والطعام والسفر، واستخدام استراتيجية الدبلوماسية العامة لمواجهة حركة المقاطعة والمنظمات المماثلة؛
- الافتقار إلى الكفاءة والتدريب في مجال العلاقات العامة؛
- نقص الموارد وضعف البنية التحتية للاتصالات؛

[1] Haya Ayoub, Assessing Palestinian Public Diplomacy: Realities, challenges and opportunities, Global media and communication, volume 19, edition 1, 2023, p 210, 211, https://bit.ly/3PWSvda.

- نقص الدعم الدولي.[1]

فتح العصر الرقمي آفاق الجديدة للدبلوماسية تتجاوز الأساليب التقليدية، فقد أصبحت الدبلوماسية الرقمية أداة حيوية وحاسمة في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذا من خلال صياغة الرأي العام وتشكيل مواقف الدول والشعوب باستخدام الوسائط الرقمية التي انتقلت من كونها منصة لنقل معلومات إلى ساحة نزاعات دولية، ويظل التحدي الرئيسي يكمن في قدرة كل طرف على استخدام واستغلال هذه الأدوات بفعالية لتعزيز أجندته وكسب الدعم الدولي.

[1] Haya Ayoub, Assessing Palestinian Public Diplomacy: Realities, challenges and opportunities, op.ci, p 215, 216.

الإطار التحليلي

تمهيد:

يعتبر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من أكثر الصراعات المعاصرة تعقيدا، خاصة على الساحة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تشهد هذه الوسائل تفاعلا مستمرا بين أطراف الصراع – والأطراف المؤثرة والمشاركة فيه – وهو الأمر الذي يبرز أهمية الدبلوماسية الرقمية في استخدام الوسائل الرقمية كأدوات لتشكيل الخطاب الرقمي وتأطير الأحداث بما يخدم المصالح السياسية والإعلامية، وبالتالي يتطلب فهم هذا الصراع الرقمي أساليب تحليلية متعددة بناءً على البيانات الكمية والنوعية، ولهذا تم الاعتماد على تحليل بيانات تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على صفحتهما الرسمية على منصة X (تويتر سابقا) – باستخدام لغة البرمجة "بايثون" – التي تحتوي على العديد من المكتبات والأدوات التي تتلائم وطبيعة البيانات المراد تحليلها، كما أنها تعتبر أداة فعالة يمكن من خلالها توسيع الوظائف والميزات وفقا لاحتياجات ومتطلبات البحث أو التحليل المحدد، كما أنها تقدم ميزة عرض نتائج التحليل بشكل مرئي (Visualization of DATA) مما يسهل من عملية قراءة النتائج والوصول إلى تفسيرات، كما تم استخدامها كأداة مساعدة للتحليل النقدي للخطاب والذي اعتمد على مقاربة التحليل النقدي والتي ارتكزت على ثلاثية "الأيديولوجيات" التي تحكم وتسير الخطابات، و"السياقات" التي تتجدد وتتغير باستمرار والتي تشكل خلفية هذه الخطابات، و"المعرفة" المنتشرة بين الناس والتي يسعى القائمون بالاتصال إلى استغلالها لصالحهم؛

وقد تم تحديد الأدوات التحليلية المناسبة لفهم بنية الخطاب وتفكيكه، وهذا من خلال إعداد وبناء استمارة لتحليل الخطاب تتناسب وطبيعته، وتشمل هذه الأدوات تحليل الأطروحات الذي يركز على الأفكار والمواضيع الرئيسية للخطاب، تحليل الأطر المرجعية الذي يسلط الضوء على السياقات المؤثرة للخطاب، تحليل القوى الفاعلة الذي يستكشف الجهات أو الأطراف التي تتحكم، تشارك وتؤثر في صياغة الخطاب، وتحليل مسارات البرهنة الذي يركز على الحجج والأساليب المستعملة في الخطاب، وهذا من أجل محاولة الإلمام بجوانب الخطاب الرقمي الذي ينشر من قبل كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X عقب عملية طوفان الأقصى.

I. تحليل تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة باستخدام "بايثون":

جمع البيانات:

تم جمع البيانات الخاصة بالتغريدات المنشورة في الحساب الرسمي لكل من السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة **"حسام زملط" (@hzomlot)**، والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة **"تسيبي هوتوفلي" (@TzipiHotovely)** على منصة **X** (تويتر سابقا)، خلال الفترة الزمنية من السابع من أكتوبر 2023 إلى السابع من نوفمبر 2023، أي خلال شهر كامل، بمعدل 85 تغريدة من حساب السفير الفلسطيني و99 تغريدة من حساب السفيرة الإسرائيلية، وذلك عقب عملية طوفان الأقصى وبداية الحرب على قطاع غزة.

تم جمع البيانات بشكل يدوي وغير آلي في شهر ديسمبر 2023، وذلك عن طريق إدراج تغريدات كل سفير في ملف Excel خاص، وتضمنت البيانات المجمعة ما يلي: تاريخ نشر التغريدة، نص التغريدة الأصلي، نص التغريدة المترجم باللغة العربية، عدد الإعجابات لكل تغريدة، عدد الردود لكل تغريدة، عدد إعادة التغريدات لكل تغريدة، عدد المشاهدات لكل تغريدة، نوع الوسائط المرفقة مع كل تغريدة (صورة/فيديو/نص فقط) بالإضافة إلى رابط التغريدة.

شكل (11) مقطع عرضي للتغريدات المجمعة في جدول بيانات Microsoft Excel

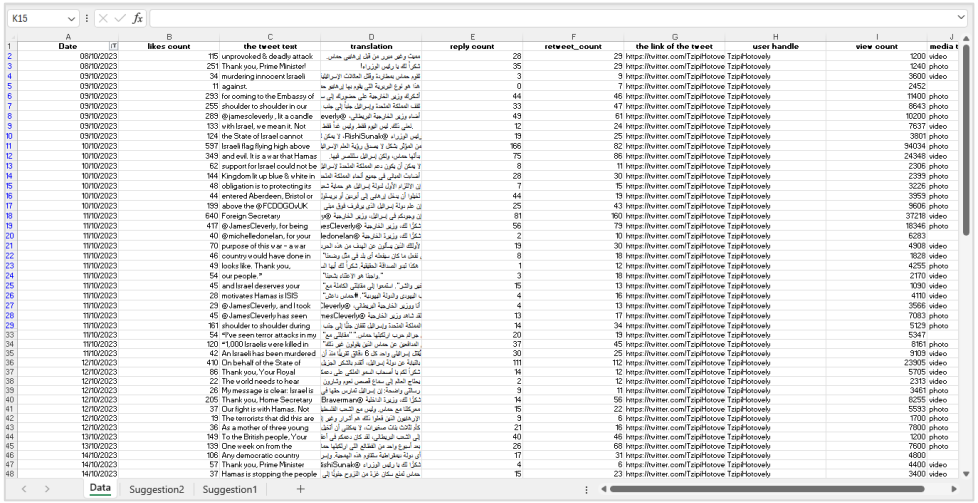

Date	likes count	the tweet text	translation	reply count	retweet_count	the link of the tweet	user handle	view count	media t
08/10/2023	115	unprovoked & deadly attack		28	29	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	1200	video
08/10/2023	251	Thank you, Prime Minister!		35	29	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	1240	photo
09/10/2023	34	murdering innocent Israeli		3	9	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3600	video
03/10/2023	11	against.		0	7	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	2452	
03/10/2023	293	for coming to the Embassy of		44	46	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	19400	photo
09/10/2023	255	shoulder to shoulder in our		33	47	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	8643	photo
03/10/2023	283	@jamescleverly , It a candle		43	61	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	10200	photo
03/10/2023	133	with Israel, we mean it. Not		12	24	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	7637	video
03/10/2023	124	the State of Israel cannot		19	25	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3801	photo
10/10/2023	597	Israeli flag flying high above		166	82	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	94034	photo
10/10/2023	349	and evil. It is a war that Hamas		75	88	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	24348	video
10/10/2023	62	support for Israel could not be		8	11	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	2306	photo
10/10/2023	144	Kingdom lit up blue & white in		28	30	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	2399	photo
10/10/2023	48	obligation is to protecting its		7	15	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3226	photo
10/10/2023	44	entered Aberdeen, Bristol or		44	13	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3953	photo
10/10/2023	199	above the @FCDOGovUK		25	43	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3606	photo
11/10/2023	640	Foreign Secretary		81	160	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	37218	video
11/10/2023	417	@JamesCleverly, for being		56	73	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	16346	photo
11/10/2023	40	@michelledonelan, for your		2	10	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	6283	
11/10/2023	70	purpose of this war – a war		19	30	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	4908	video
11/10/2023	46	country would have done in		8	18	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	1828	video
11/10/2023	43	looks like. Thank you,		1	12	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	4255	photo
11/10/2023	54	our people."		3	18	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	2170	video
11/10/2023	45	and Israel deserves your		15	13	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	1090	video
11/10/2023	28	motivates Hamas is ISIS		4	16	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	4110	video
11/10/2023	23	@JamesCleverly, and I took		4	13	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3566	video
11/10/2023	45	@JamesCleverly has seen		13	17	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	7083	photo
11/10/2023	161	shoulder to shoulder during		14	34	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	5129	photo
11/10/2023	54	"I've seen terror attacks in my		20	19	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	5347	
11/10/2023	120	"1,000 Israelis were killed in		37	45	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	8161	photo
11/10/2023	42	An Israeli has been murdered		30	25	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	9109	video
12/10/2023	410	On behalf of the State of		111	112	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	23905	video
12/10/2023	86	Thank you, Your Royal		14	12	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	5705	video
12/10/2023	22	The world needs to hear		2	12	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	2313	video
12/10/2023	28	My message is clear: Israel is		3	11	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3461	photo
12/10/2023	205	Thank you, Home Secretary		14	56	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	8255	video
12/10/2023	37	Our fight is with Hamas. Not		15	22	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	5593	photo
12/10/2023	19	The terrorists that did this are		3	6	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	1700	photo
12/10/2023	36	As a mother of three young		21	16	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	7800	photo
13/10/2023	149	To the British people, Your		40	46	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	1200	photo
13/10/2023	139	One week on from the		28	68	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	7600	photo
14/10/2023	106	Any democratic country		17	31	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	4800	
14/10/2023	57	Thank you, Prime Minister		4	6	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	4400	video
14/10/2023	37	Hamas is stopping the people		15	23	https://twitter.com/TzipiHotove	TzipiHotovely	3400	video

كما تم تفادي استخدام برامج مثل* Twitter API بسبب كونه برنامجا مدفوعا وعدم سماحه باستخراج تغريدات خلال فترة زمنية محددة خاصة إن تجاوزت مدة النشر سبعة أيام، كما أن وجود مشاكل تقنية أخرى قد أثرت على قدرة البرنامج على جمع البيانات بشكل كاف، بما في ذلك إحداث تغييرات في سياسة البرنامج تتعلق بنوع البيانات المسموح الولوج إليها بعد تولي "إيلون ماسك" منصب رئيس شركة تويتر (X Corp)، وهو ما أدى إلى توقف عدة برامج وتطبيقات كشط الويب (Web Scraping) الخاصة بتويتر عن العمل – مثل Twint،Twitonomy ، – SNScrape

ولهذا تم جمع البيانات يدويا من أجل تجنب هذه المشاكل، ولضمان الحصول على البيانات المطلوبة، وللتحكم في جودتها من أجل القيام بالتحليل بشكل سليم وصحيح.

من خلال الجمع والتنظيم الدقيق لبيانات التغريدات، يمكن استخلاص عدد كبير من التحليلات القيمة التي تسلط الضوء على مختلف جوانب الخطاب الرقمي لكل من السفيرين خلال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبالتحديد في سياق الحرب على قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى حيث تم استخلاص ما يلي:

* API تعني "واجهة برمجة التطبيقات"، وهي إطار عمل يسمح للبرامج بالتواصل والاتصال مع بعضها البعض، كما يسمح هذا البرنامج بالولوج إلى بيانات تويتر (التغريدات) ، (https://bit.ly/441Jp4m).

1. الكلمات الأكثر ترددا في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

لاستخراج أكثر الكلمات استخداما من قبل السفيرين تم الاعتماد على لغة البرمجة "بايثون"* التي تتيح تحليل البيانات وعرضها مرئيا من خلال أداة التحليل اللغوي NLTK (Natural Language Toolkit)، حيث تم تحديد التغريدات في ملف CSV، وتصفية البيانات من الكلمات الزائدة (علامات الوقف، الروابط، الرموز)، ومن ثم حساب تكرارية الكلمات وتوليف تمثيل مرئي للكلمات الأكثر استعمالا في تغريدات كل سفير، والتي تظهر من الحجم الأكبر إلى الأصغر – من الأكثر تكرارا إلى الأقل – باستخدام مكتبة (WordCloud)، مما يسهم في توفير نظرة شاملة ومبسطة عن المفاهيم والموضوعات الرئيسية التي يتناولها السفيران في تغريداتهما، كما يساعد على تحديد الأنماط اللغوية السائدة في إطار هذا الخطاب الرقمي.

شكل (12) سحابة كلامية لتغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"

يمكن ملاحظة ظهور كلمات مثل: **غزة، إسرائيل، فلسطينيين، المملكة المتحدة، الناس، العالم** بشكل واضح، مما يشير إلى تكرارها وأهميتها في الخطاب، كما يمكن ملاحظة كلمات أخرى مثل: الحق، الأطفال، المدنيين، المجتمع، قتل، الدولي، استهداف، عدم التوازن، غارة جوية، القصف، الإدانة، وهي تظهر بحجم أصغر، والتي يبدو أنها تمثل كلمات تم استخدامها في التعبير عن المجازر المرتكبة في حق المدنيين الفلسطينيين.

ويمثل الجدول التالي عشر كلمات الأكثر ترددا في تغريدات السفير الفلسطيني ونسب استعمالها:

* Python هي لغة برمجة تُستخدم على نطاق واسع في تطبيقات الشبكة وتطوير البرامج وعلم البيانات والتعلم الآلي(ML) .

جدول (03) أكثر عشر كلمات استعمالا في تغريدات السفير الفلسطيني ونسب استعمالها

الكلمة	التكرار	النسبة%
الناس	30	35.29
الفلسطينيين	26	30.58
غزة	25	29.41
المملكة المتحدة	23	27.05
الإسرائيلي	20	32.52
الإسرائيلية	16	18.82
فلسطين	13	15.29
إسرائيل	12	14.11
العالم	11	12.94
الدولي	10	11.76

استخدم السفير الفلسطيني كلمة "الناس/الشعب" (People) بكثرة، حيث تكررت الكلمة في حوالي 35% من تغريداته البالغ عددها **85 تغريدة**، وقد أُتبعت في معظم الأحيان بكلمة "الفلسطينيين" و"غزة" وهذا في سياق حديثه المتكرر عن المعاناة والمجازر المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني في داخل قطاع غزة، كما تم ذكر كل من "المملكة المتحدة" و"إسرائيل" بشكل متكرر، حيث أشار إلى المملكة المتحدة بكثرة في سياقين، الأول هو تحميل الدولة التي هو سفير لديها مسؤولية التدخل وإيقاف المجازر بحكم كونها من الأسباب التاريخية التي أدت إلى نشوب الصراع وكونها من الدول الكبرى والأكثر تأثيرا، والثاني هو إبراز الدعم الشعبي الذي تتلقاه القضية الفلسطينية من الشعب البريطاني، في حين أن ذكر إسرائيل قد كان في سياق الحديث عن الطرف الذي يقوم بالقصف/الإستهداف/القتل.

شكل (13) سحابة كلامية لتغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"

يمكن ملاحظة أن كلمات مثل: إسرائيل، حماس، الإرهاب، الناس، الشكر، الدعم، قد استخدمت بصفة متكررة في خطاب السفيرة الإسرائيلية، بالإضافة إلى كلمات مثل: الرهائن، اليهودية، الرعب، الدولة، الصداقة، الوقوف، التضامن، الوزير، والتي تظهر بحجم أصغر.

وفيما يلي الكلمات العشر الأكثر ترددا في تغريدات السفيرة الإسرائيلية ونسب استعمالها

جدول (04) أكثر عشر كلمات استعمالا في تغريدات السفيرة الإسرائيلية ونسب استعمالها

الكلمة	التكرار	النسبة%
حماس	56	56.56
إسرائيل	55	55.55
الناس	31	31.31
الدعم	26	26.26
الشكر	20	20.20
الإرهابيين	15	15.15
الإسرائيلية	14	14.14
غزة	13	13.13
البريئة	11	11.11
الفظائع	11	11.11

استعملت السفيرة الإسرائيلية كلمة "حماس" في 57% من تغريداتها التي تبلغ **99 تغريدة**، تلتها كلمة "إسرائيل" التي استعملت في معظم الأحيان في نفس التغريدات التي ذكرت "حماس" في إشارة إلى أن الحرب الدائرة في قطاع غزة هي حرب بين حركة المقاومة وإسرائيل، وقد استعملت هذه الكلمة في العديد من التغريدات مرفقة بكلمة "إرهابية"، حيث وصفت السفيرة حركة المقاومة الفلسطينية بالحركة الإرهابية بشكل متكرر، كما تم ربط حماس بمنظمات أخرى مثل تنظيم القاعدة، وداعش (ISIS) لخلق صلة بين التنظيمات الإسلامية ألا وهي صفة الإرهاب، كما يمكن ملاحظة استخدام كلمات "الدعم"(26%) و"الشكر" (20%) للإشارة إلى الدعم الذي تتلقاه إسرائيل في حربها على قطاع غزة، بالإضافة إلى كلمات مثل "البريئة" و"الفظائع" للإشارة على الهجمات التي تشنها حركة حماس على إسرائيل.

2. الهاشتاجات الأكثر ترددا في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

الهاشتاج هو عبارة عن كلمة أو عبارة مكتوبة بدون مسافات ويسبقها رمز(#)، ويستخدم في وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد موضوع معين، أو تصنيف التغريدات ضمن مجموعة معينة[1]، ويعتبر وسيلة فعالة لزيادة مشاهدات التغريدات وجذب الانتباه إليها من قبل الجمهور المهتم بنفس الموضوع.

تساهم الهاشتاجات في فهم المواضيع الرئيسية التي يركز كل سفير عليها في تغريداته خلال الفترة الزمنية المحددة – من السابع من أكتوبر إلى السابع من نوفمبر 2023 – فقد استخدم **السفير الفلسطيني** الهاشتاجات (كلمات وعبارات) في **29%** من تغريداته، في حين كانت نسبة استخدام **السفيرة الإسرائيلية** للهاشتاجات حوالي **19%**.

شكل (14) تكرار الهاشتاجات المستخدمة من قبل السفير الفلسطيني "حسام زملط"

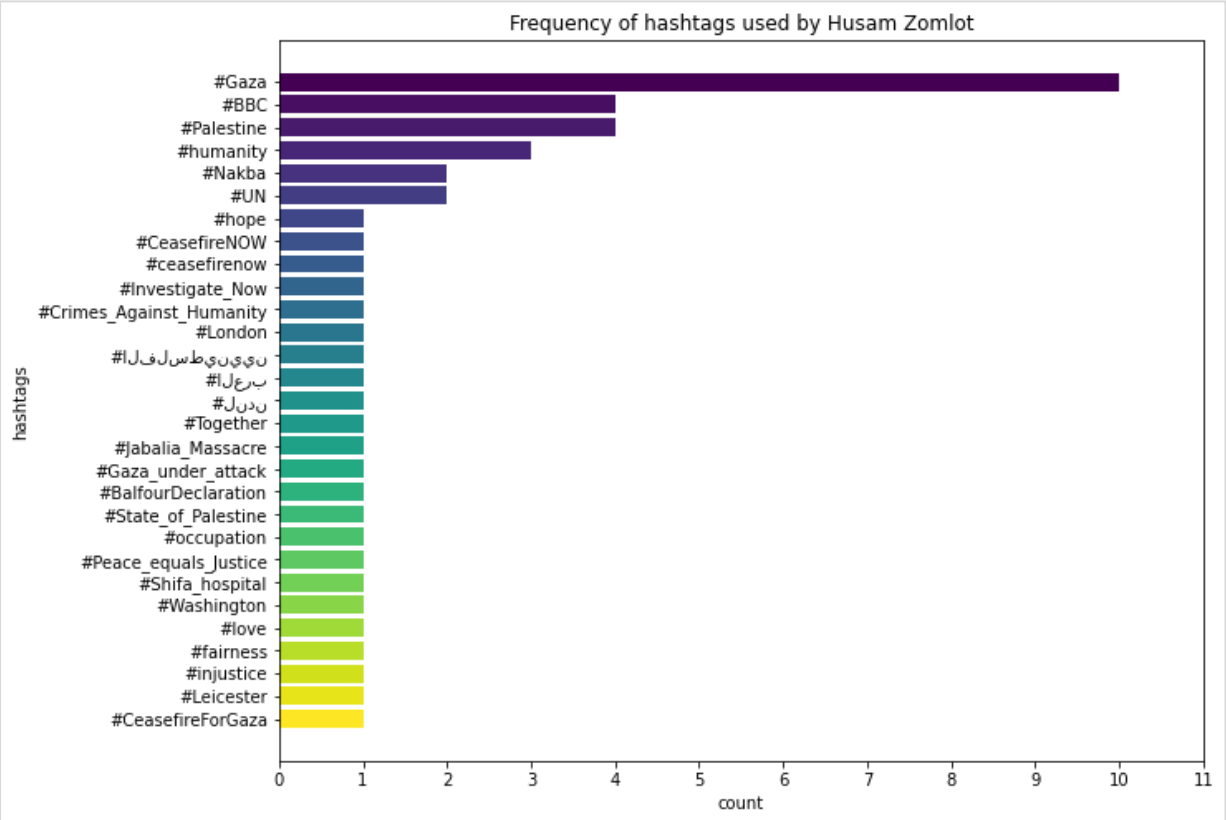

[1] https://www.merriam-webster.com/dictionary/hashtag, n.d, accessed on 05-04-2024.

قام السفير الفلسطيني باستخدام هاشتاج (#**غزة**) بشكل متكرر عند الإشارة إلى قطاع غزة، وهذا لتسهيل تتبع المناقشات والأحداث الجارية بالمنطقة – المجازر، الاستهدافات، التحديثات المتعلقة بالوضع الإنساني – مما يسهم في تنظيم المحتوى المتعلق بالقطاع وجمعه في مكان واحد يصل إليه المستخدمون الذين ينتجون ويستهلكون المعلومة بشكل آني، كما استخدم (#**بي بي سي**) وهي هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية التي تنظمها الحكومة، حيث قام بذكرها في تغريدات أبدى فيها عن استياءه من التغطية المنحازة للمؤسسة الإعلامية لصالح إسرائيل، كما استعمل هذا الهاشتاج في تغريدات أشارت لدعوته كضيف في برامج قنوات "بي بي سي"، والتي ناقش خلالها معاناة الفلسطينيين والظروف الإنسانية المأساوية التي يعيشها المدنيين في القطاع، كما تضمنت تغريدات السفير استخدام الهاشتاج (#**النكبة**) للتعبير عن الوضع الذي شهدته قطاع غزة خلال الحرب الأخيرة، حيث قارن بين التهجير القسري للمواطنين الفلسطينيين من شمال القطاع إلى جنوبه تحت وطأة القصف والتهديد، وبين النكبة الفلسطينية عام 1948، بالإضافة إلى هاشتاجات تدعو لوقف إطلاق النار، مثل #**أوقفوا إطلاق النار**.

شكل (15) تكرار الهاشتاجات المستخدمة من قبل السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"

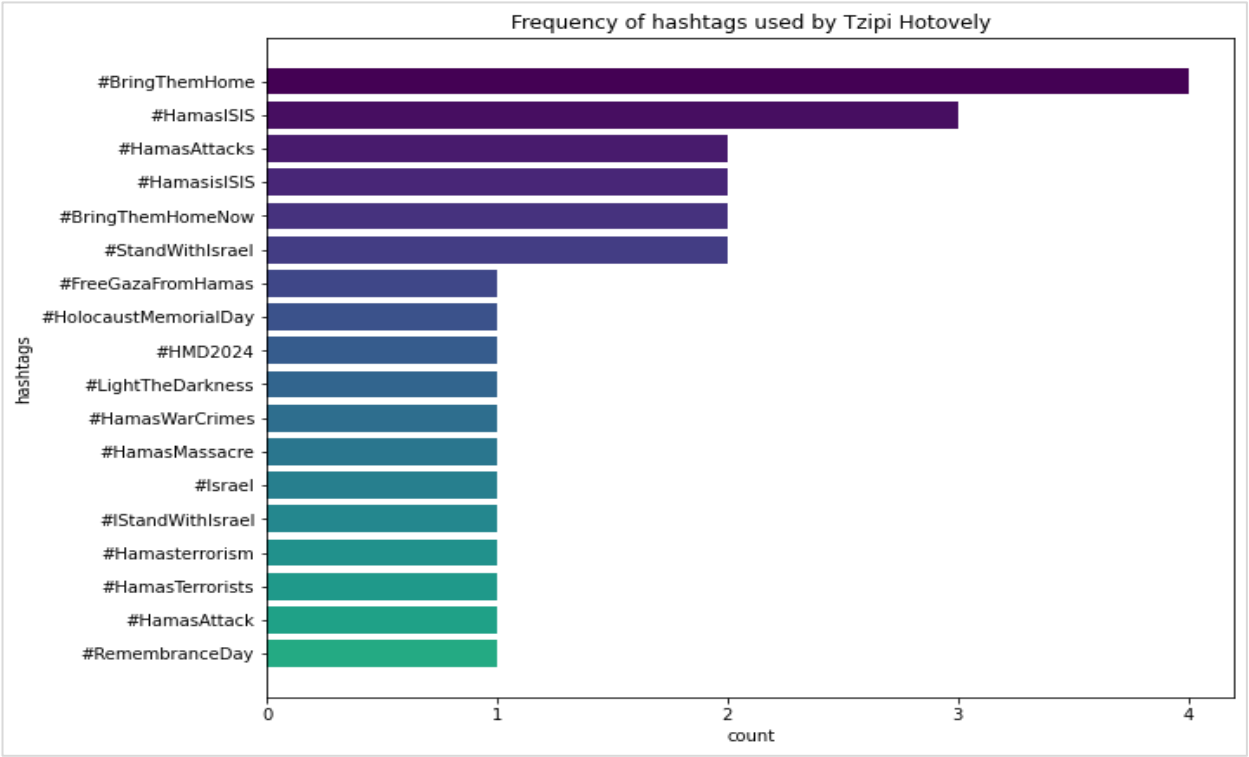

كان (#**أعيدوهم إلى الوطن الآن**) الهاشتاج الأكثر ترددا في تغريدات السفيرة الإسرائيلية، وهو يتعلق بالرهائن الإسرائيليين المحتجزين لدى "حماس"، والذين تم احتجازهم منذ السابع من أكتوبر 2023 عقب عملية "طوفان الأقصى"، حيث تم توظيف الهاشتاج في العديد من التغريدات للمطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الرهائن،

كما استعملت السفيرة هاشتاجات مثل (**#حماس داعش**)، (**#حماس هي داعش**)، (**#إرهاب حماس**) و(**#حماس الإرهابية**) في تغريدات تدين حماس وتربط بين حركة المقاومة الإسلامية وتنظيمات مثل داعش لمحاولة رسم أوجه شبه بين التنظيمين، ولتصوير "حماس" على أنها كيان متطرف وخطير، بالإضافة إلى هاشتاج (**#تضامنوا مع إسرائيل**) والذي ذكر في تغريداتها التي حثت فيها على تأييد موقف إسرائيل في الصراع والتضامن معها.

3. استخدام الوسائط في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

إن استخدام الوسائط مثل الصور والفيديوهات في التغريدات يهدف إلى جذب انتباه أكبر بفضل قوتها في إيصال المعلومات بشكل سريع ومؤثر، حيث أن عرض الصور والفيديوهات وإرفاقها بالتغريدات يمكن السفيرين من توضيح وجهات نظرهما بطريقة مرئية، مما يسهم في تعزيز الرسالة وجعلها أكثر قابلية للفهم والتأثير، علاوة على ذلك، يمكن أن تساعد الصور والفيديوهات في تحفيز التفاعل مع التغريدة؛

من ناحية أخرى، فإن الاعتماد الكبير على النص في بعض التغريدات يعكس استراتيجية توضيحية وتفصيلية، حيث أن النص المكتوب يسمح بتوضيح المعلومات بشكل أكبر وتوجيه رسالة محددة بدقة، مما يسمح للسفيرين بالتعبير عن أفكارهما وآرائهما بشكل أكثر تفصيلًا وعمقًا. حيث يمكن للاعتماد على النص أن يسمح بتقديم تفسيرات وتحليلات مفصلة للأحداث والمواقف، مما يعزز فهم الجمهور للموضوعات المطروحة ويؤثر على تصوراتهم وآرائهم.

شكل (16) استخدام الوسائط في تغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"

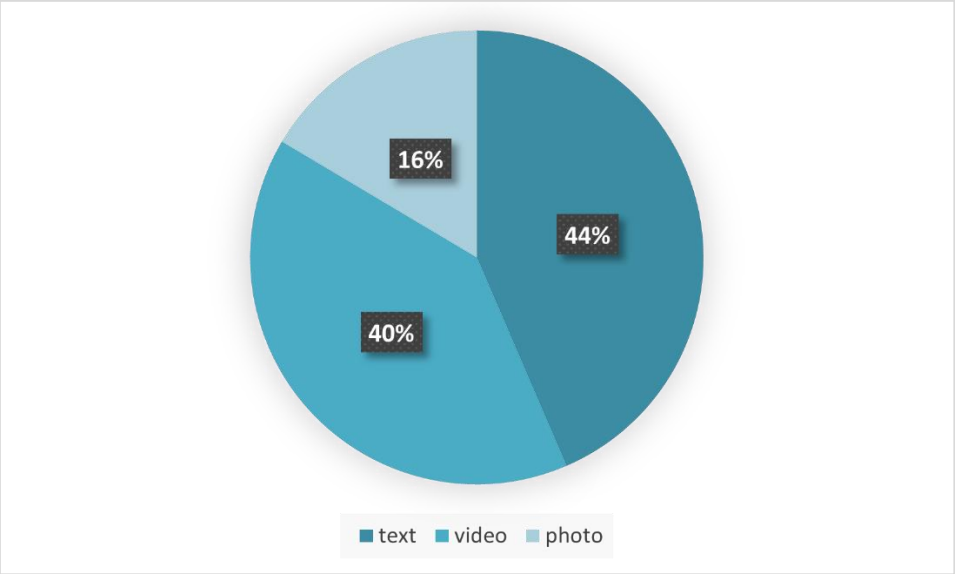

بناءا على التحليل النسبي لاستخدام الوسائط في تغريدات السفير الفلسطيني، يظهر أن استخدام النص (تغريدات غير مرفقة بصور أو فيديوهات) يحتل النسبة الأكبر بـ 44% ، مما يشير إلى الاعتماد الكبير على المضامين المكتوبة في توصيل الرسائل والأفكار، بينما كان استخدام الفيديوهات (تغريدات مكتوبة مرفقة بفيديو) بنسبة بلغت حوالي 40% مما يعكس التوجه نحو استخدام المحتوى المرئي لتوضيح القضايا والأحداث بطريقة بصرية، أما الصور (تغريدات مكتوبة مرفقة بصور) فقد كان توظيفها أقل تواترا مقارنة بالنص فقط والفيديو بنسبة 16%.

شكل (17) استخدام الوسائط في تغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"

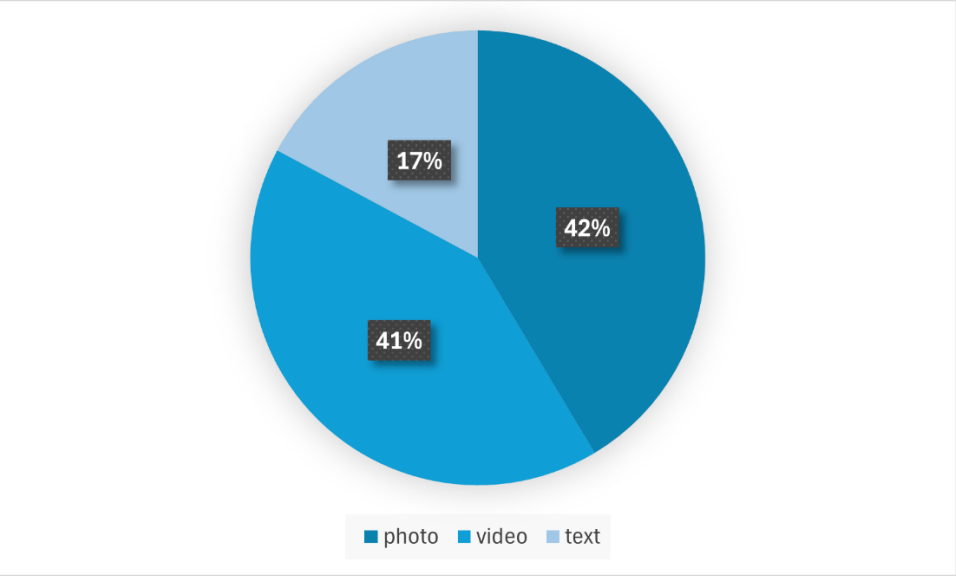

استنادًا إلى الدائرة النسبية لاستخدام الوسائط في تغريدات السفيرة الإسرائيلية، يمكن ملاحظة أن استخدام الصور (إرفاق التغريدات بصور) كان الأكثر شيوعًا بنسبة 42%، مما يدل على أهمية التعبير المرئي واستخدام الصور كأداة لنقل الرسائل وإبراز الأحداث، كما كان استخدام الفيديوهات (تغريدات مرفقة بفيديو) مقاربًا لاستخدام الصور، حيث بلغت نسبتها حوالي 41%، وهذا ما يشير إلى التركيز على تقديم المحتوى المرئي المسموع. بالمقابل، بلغت نسبة استخدام النص (تغريدات مكتوبة فقط) حوالي 16%.

4. الإعجابات والمشاهدات في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

يعكس عدد الإعجابات والمشاهدات في التغريدات مدى تفاعل الجمهور مع المحتوى المنشور من قبل السفيرين، وفهم هذا التفاعل يمكن أن يساعد في تقييم فعالية الخطاب الدبلوماسي والتأثير الذي يحققه كل سفير، كما أن هذه المؤشرات ترتبط بالأحداث الواقعة في الفترة الزمنية التي هي محل الدراسة.

شكل (18) متوسط الإعجابات لتغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"

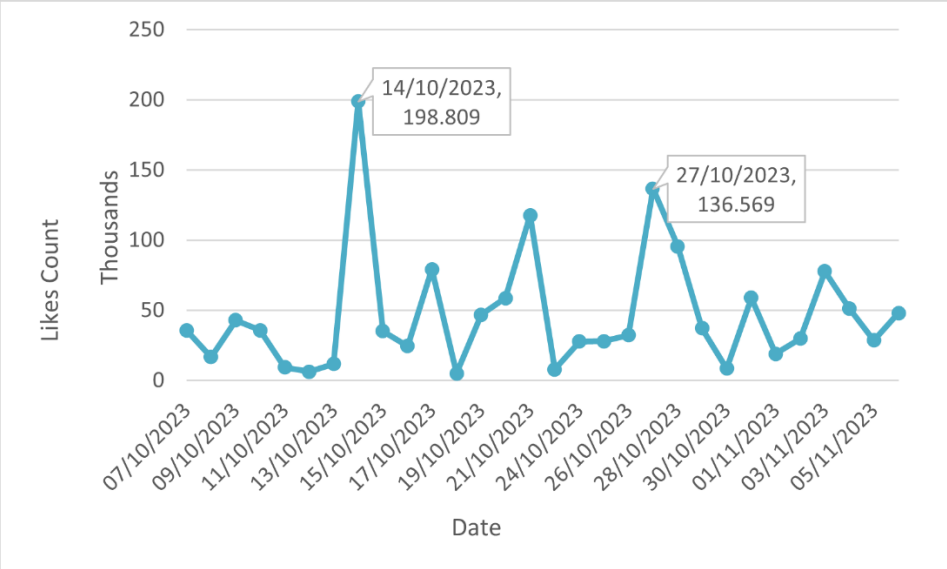

شكل (19) متوسط المشاهدات لتغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"

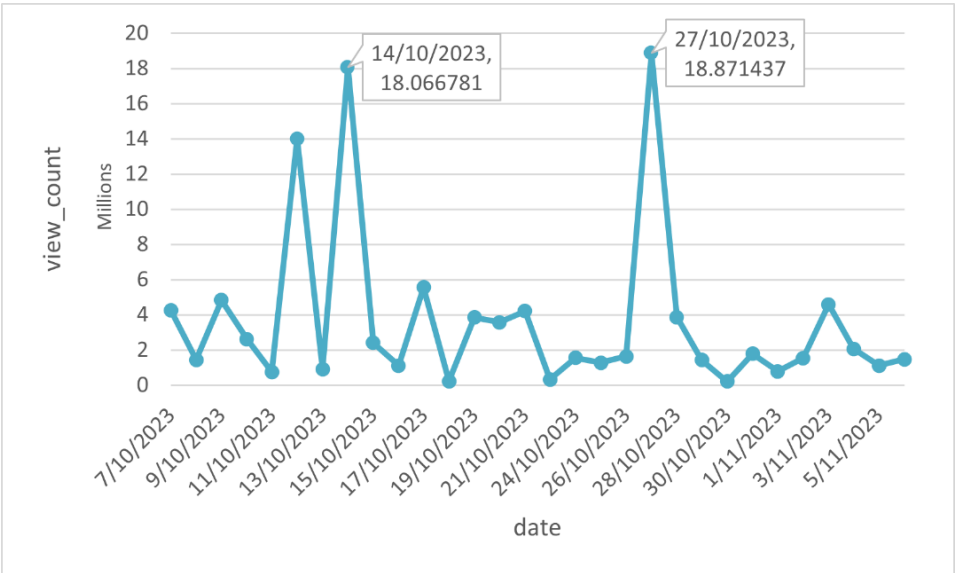

يلاحظ من خلال الرسوم البيانية أعلاه أن متوسط عدد الإعجابات والمشاهدات لتغريدات **السفير الفلسطيني** قد بلغ ذروته في تاريخين محددين هما (**2023-10-14**) و (**2023-10-27**)، حيث نشر السفير ثلاث

تغريدات في الرابع عشر من أكتوبر 2023 حول المظاهرات الحاشدة المساندة للقضية الفلسطينية، أين خرج الآلاف من المتظاهرين في جميع أنحاء المملكة المتحدة وخاصة في العاصمة لندن مطالبين بالإيقاف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة وضع حد للمجازر المرتكبة في حق المدنيين من قبل الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى تغريدة علق فيها عن خبر تعرض مستشفى "الأهلي" للقصف الإسرائيلي مما أدى إلى تدمير أحد الطوابق في مبنى التشخيص جزئيا؛

كما نشر السفير أربع تغريدات في السابع والعشرون من أكتوبر 2023، تحدث فيها عن فقدانه الاتصال بأفراد من عائلته القاطنين بقطاع غزة بسبب انقطاع خدمات الاتصالات والانترنت نظرا للقصف والغارات الجوية الإسرائيلية المستمرة في القطاع، بالإضافة إلى إشادته بشجاعة وصمود الصحفي الفلسطيني "**وائل الدحدوح**" الذي عاد لمواصلة عمله كصحفي مراسل بعد استشهاد زوجته وطفليه وحفيده في غارة جوية إسرائيلية في الخامس والعشرين من أكتوبر 2023، حيث اعتبر قصته صورة رمزية للنضال الفلسطيني من أجل الكرامة والعدالة في خضم الحرب الجارية، وعبر عن استياءه في تغريدتين حول البلدان التي صوتت بالرفض على اقتراح عُرض في الجمعية العامة لأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

شكل (20) متوسط الإعجابات لتغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"

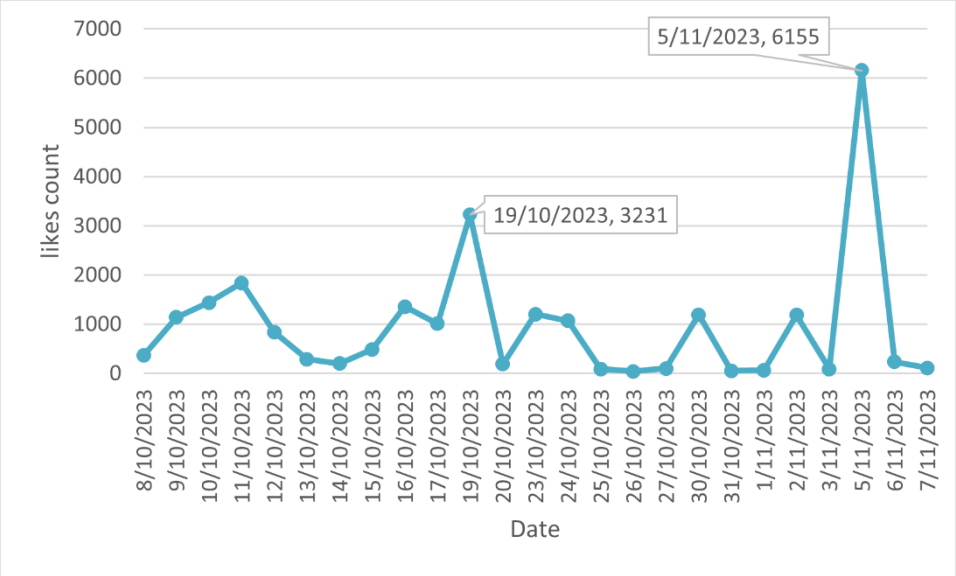

شكل (21) متوسط المشاهدات لتغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"

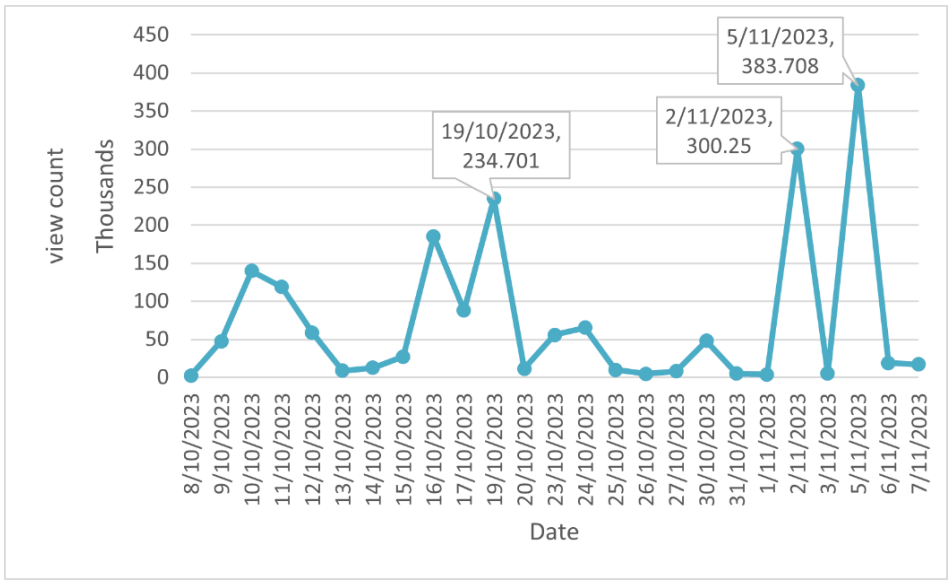

يمكن ملاحظة أن متوسط الإعجابات والمشاهدات لتغريدات **السفيرة الإسرائيلية** قد ارتفع بشكل متزامن في التواريخ التالية (**2023-10-19**) و(**2023-11-5**)، حيث نشرت السفيرة ثمانية تغريدات في التاسع عشر من أكتوبر2023 وثلاث تغريدات في الخامس من نوفمبر 2023، عبرت فيها عن امتنانها للدعم الذي تتلقاه إسرائيل من طرف المملكة المتحدة – حيث خصت بالذكر شخصيات سياسية بريطانية مثل رئيس الوزراء **ريتشي سوناك Rishi Sunak**، عضوة البرلمان **سويلا برافرمان Suella Braverman**، رئيسة مجلس العموم **بيني مورداونت Penny Mordaunt** ورئيس الوزراء السابق **بوريس جونسون Boris Johnson** –كما نفت

في تغريدة أخرى مسؤولية إسرائيل في القصف الذي تعرض له مستشفى المعمداني (مستشفى الأهلي) في السابع عشر من أكتوبر 2023.

II. التحليل النقدي لخطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X:

1. الأطروحات المتضمنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

تم تحديد الأطروحات الرئيسية والفرعية التي تضمنها خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة، كما تم رصد تكراراتها لتحديد المواضيع المتكررة في خطاب السفيرين وتحليلها.

جدول (05) أطروحات خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X

الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية	السفير الفلسطيني		السفيرة الإسرائيلية	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الدعم والتضامن الدولي	الدعم الدولي	10	21.27	38	77.55
	الدعم الشعبي	15	31.91	3	6.12
	تحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان	22	46.80	8	16.32
	المجموع	47	%100	49	%100
القضايا الإنسانية	المأساة الإنسانية	18	62.06	15	75
	الهجومات والمجازر	11	37.93	5	25
	المجموع	29	%100	20	%100
المسألة الحضارية والدينية	السياق التاريخي	6	66.66	4	28.57
	السياق الديني	3	33.33	10	71.42
	المجموع	9	%100	14	%100
التحديات الإعلامية والتحيز		11	12.94	3	3.03
إلقاء اللوم على الطرف الآخر		18	21.17	34	34.34
المجموع		**85**	**%100**	**99**	**%100**
تتضمن بعض التغريدات أكثر من أطروحة واحدة					

- **أطروحة الدعم والتضامن الدولي:**

يلاحظ من الجدول أن الأطروحة الرئيسية "**الدعم والتضامن الدولي**" كانت الأكثر ترددا في خطاب كلا السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي، وتضمنت ثلاث أطروحات فرعية؛

تكررت أطروحة "**تحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان**" بنسبة 47% في خطاب السفير الفلسطيني "**حسام زملط**"، حيث كانت الأطروحة الفرعية الأكثر ترددا في تغريداته، وتناول بشكل متكرر في عدد من تغريداته مسؤولية المجتمع الدولي في ضمان حماية المدنيين الفلسطينيين ووقف الحرب والغارات الإسرائيلية على قطاع غزة، وأشار إلى أطراف فاعلة دولية مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، التي اعتبرها شركاء في جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل بسبب دعمهما "القاطع وغير المشروط" لإسرائيل في ما يصفانه بـ"حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، كما أشار إلى منظمات دولية مثل محكمة العدل الدولية، مؤكدا على مسؤوليتها في وضع حد قانوني لممارسات القتل الجماعي والإبادة التي تقوم بها إسرائيل، وضرورة فرض عقوبات على ما أسماه بالحكومة الإسرائيلية المتطرفة.

شكل (22) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "تحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان"

وتكرر تداول أطروحة "**الدعم الشعبي**" بنسبة تكرار بلغت 32%، حيث أشار في العديد من التغريدات إلى الدعم الشعبي الذي تتلقاه القضية الفلسطينية، والذي تمثل في مظاهرات شعبية حاشدة مساندة لفلسطين ومطالبة بوقف إطلاق النار، إنهاء الحرب على قطاع غزة وإدانة الحكومة الإسرائيلية، حيث ذكر المظاهرات التي نُظمت في جميع أنحاء المملكة المتحدة – في العاصمة لندن، ليستر، غلاسكو – وفي مدن عالمية أخرى مثل العاصمة الأمريكية واشنطن، مؤكدا على أنها مظاهرات سلمية معارضة للظلم والحرب ومؤيدة لحق الفلسطينيين في الحياة، كما شبه مشاهد المظاهرات الشعبية المساندة لفلسطين في بريطانيا بالمظاهرات التي انبثقت عنها حركة مناهضة الفصل العنصري في ثمانينات القرن الماضي (Anti-Apaetheid movement).

كما بلغت نسبة تكرار الأطروحة الفرعية "**الدعم الدولي**" 21%، ونشر السفير في هذا الإطار تغريدات تبين وتتحدث عن الدعم الذي تتلقاه فلسطين من طرف دول عربية ومسلمة، بالإضافة إلى مختلف المنظمات السياسية والقانونية في المملكة المتحدة فيما وصفه بشهادة عن الدعم المتزايد لفلسطين وللتطبيق المتساوي للقانون الدولي.

وقد أتاحت نتائج الدراسة الكشف عن الأطروحة الرئيسية التي احتلت المرتبة الأولى في تغريدات السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة "**تسيبي هوتوفلي**"، والتي كانت هي الأخرى أطروحة "**الدعم والتضامن الدولي**"، إلا أن الأطروحة الفرعية الأكثر تكررا في خطاب السفيرة الإسرائيلية هي "**الدعم الدولي**" بنسبة تكرار كبيرة بلغت حوالي 78%، حيث ركزت في تغريداتها على الدعم الذي تتلقاه إسرائيل من حلفائها – المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية – على وجه الخصوص واصفة إياهما بأصدقاء إسرائيل اللذان وقفا إلى جانبها في أكثر الأوقات صعوبة، كما استعرضت في العديد من التغريدات لفتات الدعم البريطاني والتي تمثلت في إضاءة عدة مباني حكومية بألوان العلم الإسرائيلي أو رفع علم إسرائيل بجانب علم المملكة المتحدة، وأشارت إلى أن البلدين يدعمان "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" ويقفان بجانبها من أجل التخلص من الإرهاب في قطاع غزة، وتكررت التغريدات التي ذكرت دعم شخصيات سياسية في الحكومة البريطانية مثل رئيس الوزراء **ريتشي سوناك Rishi Sunak** ووزير الداخلية **جيمس كليفرلي James cleverly**، حيث تمثل محتوى هذه التغريدات في العموم في التعبير عن الشكر والامتنان لهذه الشخصيات السياسية على التصريحات والزيارات الداعمة لإسرائيل.

شكل (23) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "الدعم الدولي"

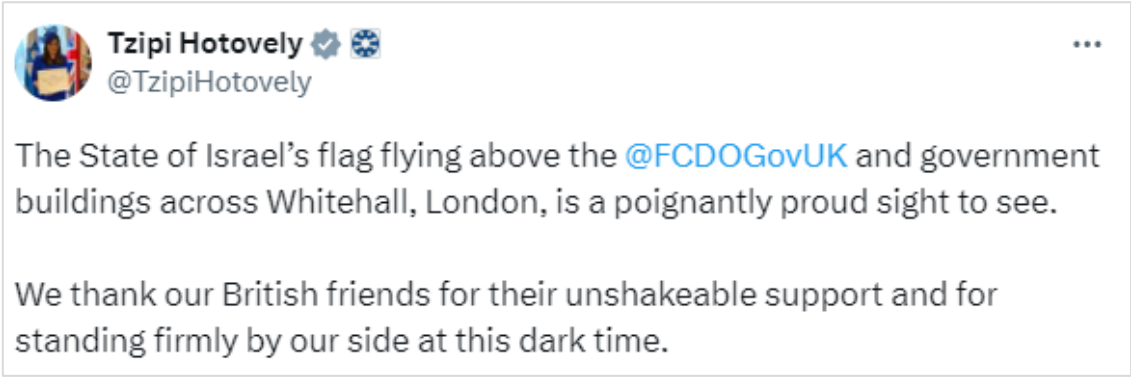

تكررت أطروحة "**تحميل المجتمع الدولي حماية حقوق الإنسان**" بنسبة 16%، وقد حثت السفيرة في بعض التغريدات على ضرورة دعم إسرائيل فيما سمته بـ "حربها ضد الإرهاب"، حيث استخدمت في معظم هذه التغريدات وسوم (Hashtags) مثل: # قفوا مع إسرائيل، # نقف مع إسرائيل، في حين لم تتجاوز نسبة تكرار أطروحة "**الدعم الشعبي**" 6% وهذا في تغريدات معدودة توجهت فيها السفيرة بالشكر إلى الشعب البريطاني داعية إياه إلى الوقوف بجانب إسرائيل.

شكل (24) أطروحة "الدعم والتضامن الدولي" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X

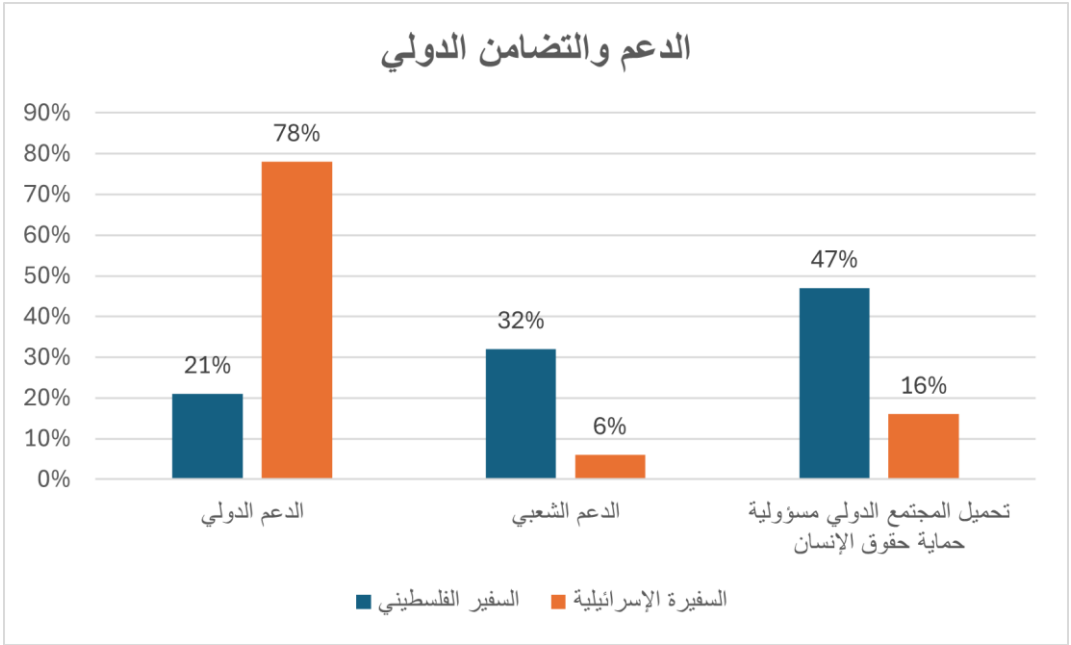

- **أطروحة القضايا الإنسانية:**

احتلت أطروحة "**القضايا الإنسانية**" المرتبة الثانية في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة، وضمنها تم تداول الأطروحة الفرعية "**المأساة الإنسانية**" بنسبة تكرار بلغت 62%، حيث سعى السفير ضمن هذه الأطروحة إلى تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون داخل قطاع غزة خلال الحرب الجارية، والتي تشمل جوانب عدة منها التهجير القسري لسكان القطاع إلى جنوبه تحت طائل الغارات والهجومات الإسرائيلية، فقدان العديد من الفلسطينيين لأهاليهم وعائلاتهم، الأوضاع المعيشية المزرية التي يمر بها سكان القطاع، أزمة الأدوية والوقود، انهيار القطاع الصحي وانقطاع شبكة الاتصالات بشكل كامل عن قطاع غزة.

شكل (25) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "المأساة الإنسانية"

كما بلغت نسبة تكرار الأطروحة الفرعية "**الهجومات والمجازر**" حوالي 38%، وقد تناولت التغريدات الهجمات والمجازر والغارات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي استهدفت المستشفيات كمجزرة مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) في حي الزيتون جنوبي القطاع في السابع عشر من أكتوبر2023 التي راح ضحيتها حوالي 500 فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال الذين لجأوا إلى المستشفى، ودور العبادة مثل الغارة الإسرائيلية التي استهدفت كنيسة الروم الأرثوذكس وسط مدينة غزة في التاسع عشر من أكتوبر 2023 ما أدى إلى مقتل حوالي سبعة عشر شخصا، والمربعات السكنية مثل مجزرة مخيم جباليا شمال القطاع ما أسفر عن سقوط ما يزيد عن 400 مدني بين جريح وقتيل، بالإضافة إلى استهداف المدارس والملاجئ التابعة للأمم المتحدة.

أظهرت نتائج الدراسة أن أطروحة "**القضايا الإنسانية**" قد احتلت المرتبة الثالثة في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة من حيث عدد التكرارات، وقد سيطرت الأطروحة الفرعية "**المأساة الإنسانية**" هي الأخرى على

التغريدات الواقعة ضمن هذا الإطار بنسبة تكرار تصل إلى حوالي 75% حيث ركزت السفيرة في تغريداتها على الضحايا الإسرائيليين الذين قتلوا في السابع من أكتوبر والذين قدر عددهم بحوالي 1160 شخصا في هجوم شنته حركة حماس على مستوطنات في غلاف قطاع غزة، وقد أشارت بشكل متكرر على أن القتلى هم من المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال، واستخدمت السفيرة كلمة "الفظائع" بشكل متكرر لوصف ما حدث في السابع من أكتوبر، وتناولت العديد من تغريداتها قضية الرهائن المحتجزين لدى حركة حماس وأوضاع عائلاتهم، كما استخدمت عدة وسوم مثل (# أعيدوهم إلى المنزل، # أعيدوهم إلى الوطن الآن) تدعو فيها إلى إعادة المحتجزين إلى ديارهم.

شكل (26) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "المأساة الإنسانية"

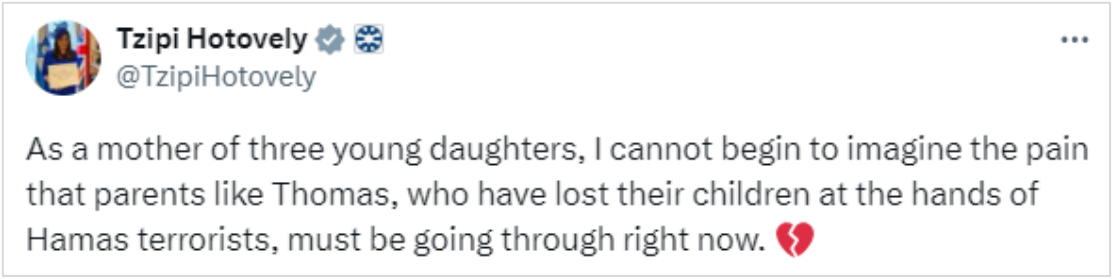

تركزت الأطروحة الفرعية "**الهجمات والمجازر**" في حوالي 25% من التغريدات التي جاءت في إطار الأطروحة الرئيسية "**القضايا الإنسانية**"، حيث سلطت السفيرة الضوء على الهجمات التي وقعت في السابع من أكتوبر والتي أسفرت عن خسائر بشرية كبيرة، بالإضافة إلى الصواريخ التي تطلقها حركة المقاومة الفلسطينية على مدن إسرائيلية، بما في ذلك تل أبيب، وأكدت على استمرارية هذه الهجمات منذ بداية عملية طوفان الأقصى، مشيرة إلى أن المواطنين الإسرائيليين لا يزالون يعيشون في حالة من القلق المستمر.

شكل (27) أطروحة "القضايا الإنسانية" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X

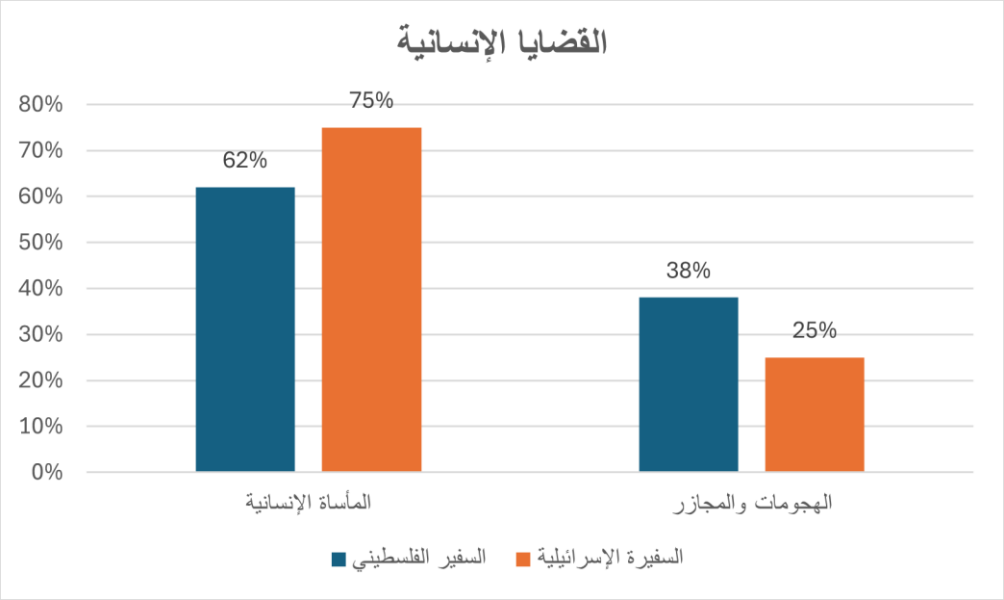

- **أطروحة إلقاء اللوم على الطرف الآخر:**

تعتمد الخطابات في سياق الصراعات استراتيجيات تنافسية تعتمد على **التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر**، ويعتمد ذلك على استخدام ضمائر مثل "نحن" للإشارة إلى الطرف الخاص و"هم" للإشارة إلى الطرف المنافس، وذلك بهدف رسم خط فاصل بين الطرفين وتوجيه الانتباه إلى الاختلافات والتباين بينهما. يأتي هذا في إطار تأطير الأحداث بالطريقة التي تخدم مصالح منتج الخطاب.

وقد تجلت أطروحة **"إلقاء اللوم على الطرف الآخر"** بشكل واضح في تغريدات السفيرة الإسرائيلية، حيث بلغت نسبة التكرار حوالي 34% مما جعل هذه الأطروحة تحتل المرتبة الثانية في خطابها على منصة X، وقد تمثل الطرف الآخر في حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" دون أي ذكر للسلطة الوطنية الفلسطينية، حيث اقتصرت السفيرة على ذكر حركة حماس باعتبارها السلطة الحاكمة في قطاع غزة منذ عام 2007، وتم التركيز في تغريداتها على تضييق نطاق الصراع بين إسرائيل وحركة حماس فقط، حيث أشارت إلى أن الحرب الجارية في قطاع غزة هي معركة إسرائيل مع حماس فقط وليس على الشعب الفلسطيني بشكل عام وأنها معركة ضد الإرهاب، وفي هذا السياق تمت الإشارة إلى الحركة على أنها منظمة إرهابية بشكل متكرر، كما قامت بتوجيه اللوم لحركة حماس على عدم وصول المساعدات الإنسانية إلى القطاع وعلى منعها المدنيين الفلسطينيين من النزوح إلى ما أسمته بالمناطق الآمنة في جنوب القطاع، مما أدى إلى وفاة الآلاف من المدنيين في شمال القطاع. علاوة على ذلك، أشارت إلى استخدام

حماس السكان كدروع بشرية، مما أسهم في تفاقم الخسائر البشرية، وحملت حركة المقاومة مسؤولية كل ما يحدث في القطاع.

شكل (28) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "إلقاء اللوم على الطرف الآخر"

أظهر تحليل خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة بروز أطروحة "**إلقاء اللوم على الطرف الآخر**"، حيث احتلت المرتبة الثالثة في ترتيب التكرار بنسبة تصل إلى 21%، وتمثل الطرف الآخر في هذه الأطروحة في الحكومة الإسرائيلية، وتحديدًا ما وصفه السفير بـ"الحكومة الإسرائيلية المتطرفة". وفي هذا السياق، تم توجيه اللوم إلى إسرائيل بشكل مباشر بسبب استهدافها للمدنيين بشكل متعمد وتسببها بأزمة إنسانية كبيرة في قطاع غزة، وارتكابها المتكرر للمجازر في غزة والضفة الغربية. والتي عرفت هي الأخرى ما وصفه السفير بـ "المستويات غير المسبوقة" من العنف من قبل المستوطنين الإسرائيليين، والذي تفاقم بسبب قرار الحكومة الإسرائيلية بتسليحهم كإجراء "وقائي". بالإضافة إلى ذلك، ركز السفير على المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، معتبرًا إياهما شركاء فيما أسماه بـ "الإبادة وجرائم الحرب" في القطاع، نتيجة لدعمهما غير المشروط لإسرائيل في العديد من الجوانب، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.

شكل (29) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "إلقاء اللوم على الطرف الآخر"

شكل (30) أطروحة "إلقاء اللوم على الطرف الآخر" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X

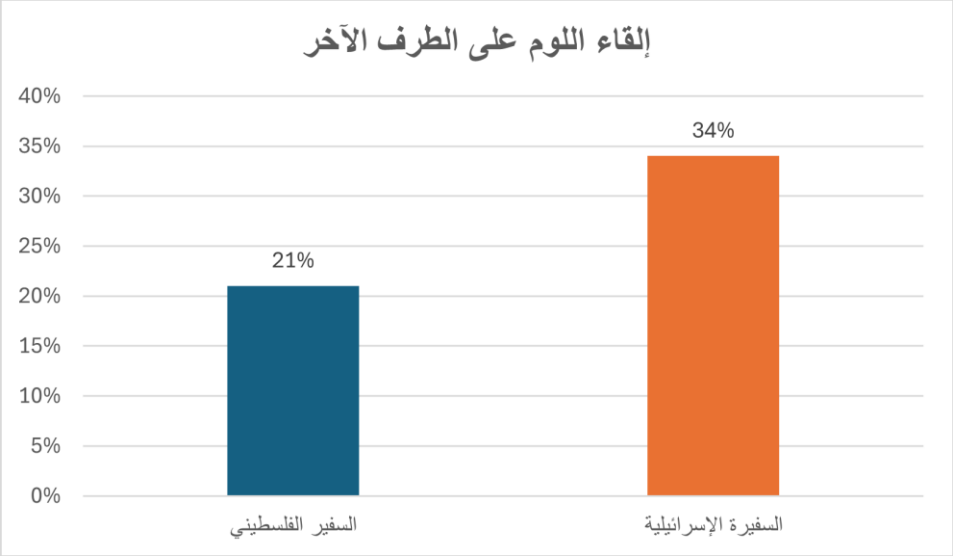

- **أطروحة المسألة الحضارية والدينية:**

يلعب السياق التاريخي والديني دورا مهما في تشكيل الخطابات الرقمية خلال الحروب الصراعات، حيث يتم تأطير الأحداث بطريقة تؤثر على المعتقدات وسلوكيات الأفراد والجماعات والرأي العام بصفة عامة.

تم رصد أطروحة "**المسألة الحضارية والدينية**" في خطاب كل من السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X، حيث يمكن ملاحظة أن هذه الأطروحة قد تجلت في خطاب السفيرة الإسرائيلية بعدد تكرار جعلها في المرتبة الرابعة من حيث الأطروحات التي شملتها التغريدات، وتضمنت الأطروحات الفرعية "**السياق التاريخي**" و"**السياق الديني**"؛

بلغت نسبة تكرار أطروحة "**السياق الديني**" في خطاب السفيرة الإسرائيلية 71%، ويُلاحظ اعتماد مفاهيم مثل معاداة السامية (Anti-semitism) والذي يستخدم في الإشارة إلى أي حركة منظمة ضد اليهود أو أي شكل آخر من أشكال العداء لليهود، حيث أشارت إلى أن حركة حماس هي منظمة إرهابية تنادي بالكراهية والتطرف، مُجسدة الهجمات والعمليات العسكرية – هجمات السابع من أكتوبر وعملية طوفان الأقصى – كمظهر للعداء للديانة اليهودية بشكل عام، وللدولة اليهودية الوحيدة في العالم على حد تعبير السفيرة بشكل خاص. وأشارت بعض التغريدات إلى أن الدعم الدولي المقدم لإسرائيل هو دعم للمجتمع اليهودي ككل، مما يرسخ فكرة الصراع كصراع ديني يتعلق بوجود وبقاء الشعب اليهودي والدولة اليهودية في المنطقة.

شكل (31) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "السياق الديني"

تجسدت الأطروحة الفرعية "**السياق التاريخي**" في خطاب السفيرة الإسرائيلية بنسبة تكرار تقدر بحوالي 29%، حيث ذكرت السفيرة في عدة تغريدات فترة الحرب العالمية الثانية، والتي شهدت إحدى الوقائع الأكثر تأثيرا وتداولا بالنسبة لليهود، وهي المحرقة اليهودية أو ما يعرف بالهولوكوست (The Holocaust) التي ارتكبها الحزب النازي الألماني، وفي هذا السياق قارنت بين هجمات السابع من أكتوبر وأحداث المحرقة، حيث أشارت إلى أن العالم لم يشهد أحداثا مثل هذه منذ الحرب العالمية الثانية، وأن هذين الحدثين يتشاركان في حجم المأساة والدمار حسب قول السفيرة.

ترددت أطروحة "**السياق التاريخي**" في خطاب السفير الفلسطيني الدى المملكة المتحدة في إطار الأطروحة الرئيسية "**المسألة الحضارية والدينية**" – والتي جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث مجموع عدد التكرارات في التغريدات – بنسبة تكرار تقدر بحوالي 67%، تطرق السفير في تغريداته إلى النكبة الفلسطينية عام 1948، مشيرة إلى الجرائم والتهجير القسري للفلسطينيين لصالح مشروع "إقامة الدولة اليهودية" وتشكيل دولة إسرائيل، كما ربط هذه الفترة التاريخية بالواقع الحالي الذي يتمثل في الحرب في قطاع غزة، حيث أكد على الحاجة إلى منع تكرار ما حدث في تلك الفترة الزمنية، كما أشار أيضا إلى وعد بلفور والذي أسماه بالوعد الاستعماري الذي أصدرته بريطانيا عام 1917، والذي قطعت فيه الحكومة البريطانية تعهدا بإقامة دولة لليهود في فلسطين كواحد من الأحداث التاريخية الرئيسية التي أسهمت في تشكيل الوضع الحالي، وحث المملكة المتحدة إلى تحمل مسؤولياتها في تصحيح الظلم التاريخي ووقف الاحتلال الإسرائيلي.

شكل (32) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "المسألة الحضارية والدينية"

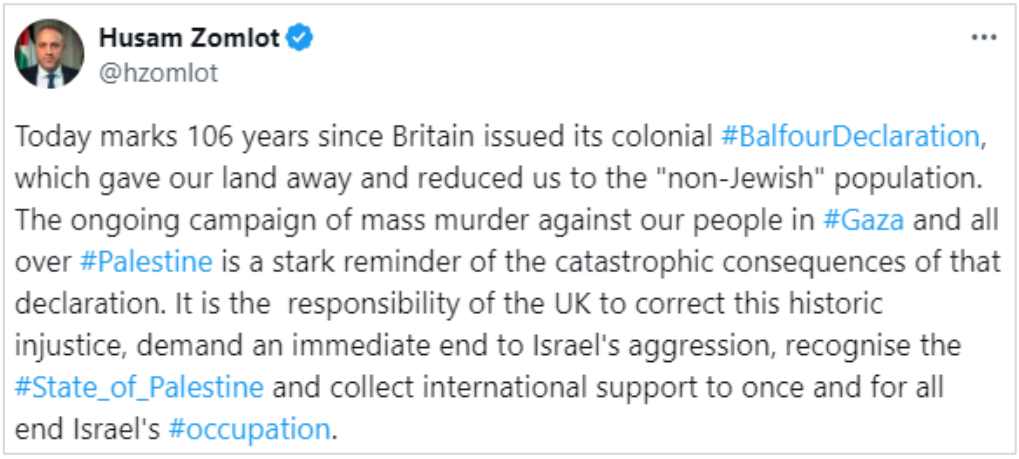

بلغت نسبة تكرار أطروحة "**السياق الديني**" في خطاب السفير الفلسطيني حوالي 33% حيث أشار إلى كون الاعتداءات الإسرائيلية قد طالت مقدسات الشعب الفلسطيني والتي تشمل مدينة القدس، ودور العبادة المختلفة، كما شدد على التنوع الديني في فلسطين، وتضامن الفلسطينيين في أوقات الحرب رغم اختلافاتهم الدينية.

شكل (33) أطروحة "المسألة الحضارية والدينية" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X

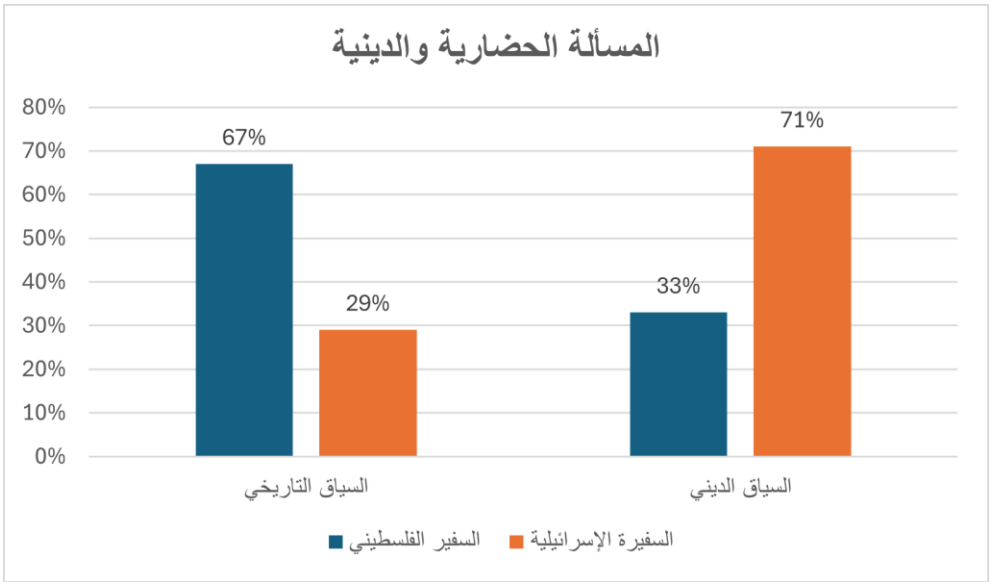

- **أطروحة التحديات الإعلامية والتحيز:**

برزت أطروحة "**التحديات الإعلامية والتحيز**" بشكل ملاحظ في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة، حيث بلغت نسبة تكرارها حوالي 13% من إجمالي التغريدات خلال الفترة الممتدة من السابع من أكتوبر إلى السابع من نوفمبر 2023، حيث أشار في خطابه إلى رفضه لنموذج "الإدانة" التي يتكرر في وسائل الإعلام الغربية على وجه الخصوص، وهذا في سياق المقابلات الصحفية التي عادة ما تبدأ بسؤال السفير إن كان يدين هجمات حركة حماس في السابع من أكتوبر، وقد صرح أنه يمتنع الإجابة عن هذا السؤال وهذا لاعتباره أن هذه الوسائل الإعلامية تطلب من شعب يقبع تحت الاحتلال إدانة نفسه، في المقابل يشير إلى أن الدولة المحتلة – والتي هي إسرائيل حسب السفير – تمارس مجازر وفظائع في حق الشعب الفلسطيني منذ 75 سنة دون أن تطالب من قبل الإعلام بإدانة نفسها وحكومتها، كما ينتقد السفير طريقة المعالجة الإعلامية الغربية للقضية الفلسطينية، مبرزا أن هذه الوسائل الإعلامية تقوم بلوم الضحية منذ سنوات متجنبة معالجة القضية الجذرية لشعب محتل منذ عقد من الزمن، ساعية لتقليص رقعة الصراع وحصرها في صراع بين حماس وإسرائيل فقط، كما وأنها تعمل على تجريد الفلسطينيين من صفتهم الإنسانية من خلال المصطلحات والتعابير المستخدمة في التقارير والتغطية الصحفية، حيث يتم الإشارة إلى الخسائر البشرية الفلسطينية بكلمة "يموتون" بينما تستخدم كلمة "يقتلون" لوصف الخسائر البشرية الإسرائيلية، داعيا الإعلام الغربي إلى التخلي عن التحيز وعدم تبني رواية الطرف الإسرائيلي في تأطير الأحداث وعرضها.

شكل (34) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "التحديات الإعلامية والتحيز"

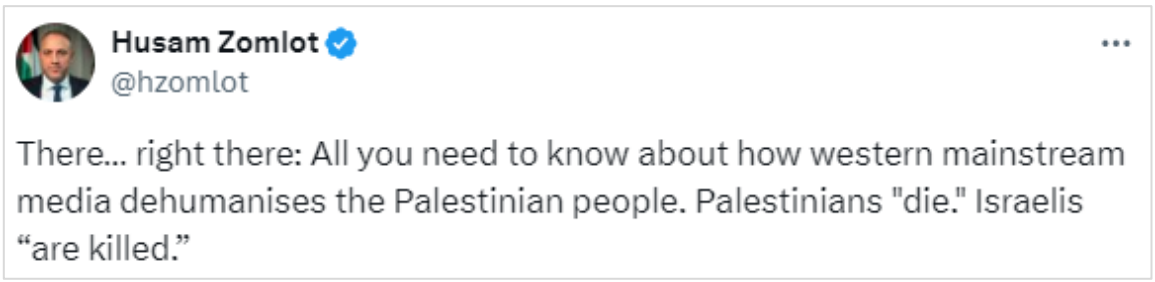

أما بالنسبة لتجسيد هذه الأطروحة في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة، لم تتجاوز نسبة تكرارها في تغريدات السفيرة في الفترة الزمنية المعنية بالدراسة 3%، حيث دعت وسائل الإعلام إلى الامتناع عن نشر المعلومات والأرقام المقدمة من طرف حركة حماس باعتبارها معلومات لا يمكن التحقق منها حسب السفيرة،

كما أشارت إلى أن حماس تستغل وسائل الإعلام الغربية في نشر روايتها وشن حرب نفسية على حد قول السفيرة **"تسيبي هوتوفلي"**.

شكل (35) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "التحديات الإعلامية والتحيز"

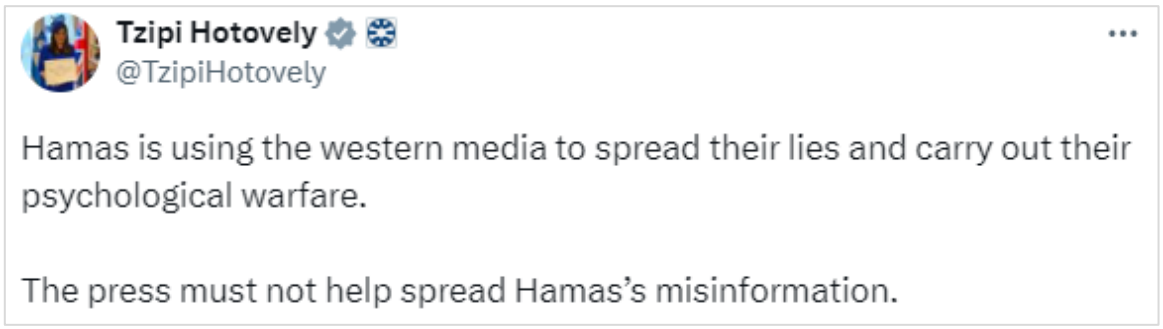

شكل (36) أطروحة "التحديات الإعلامية والتحيز" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X

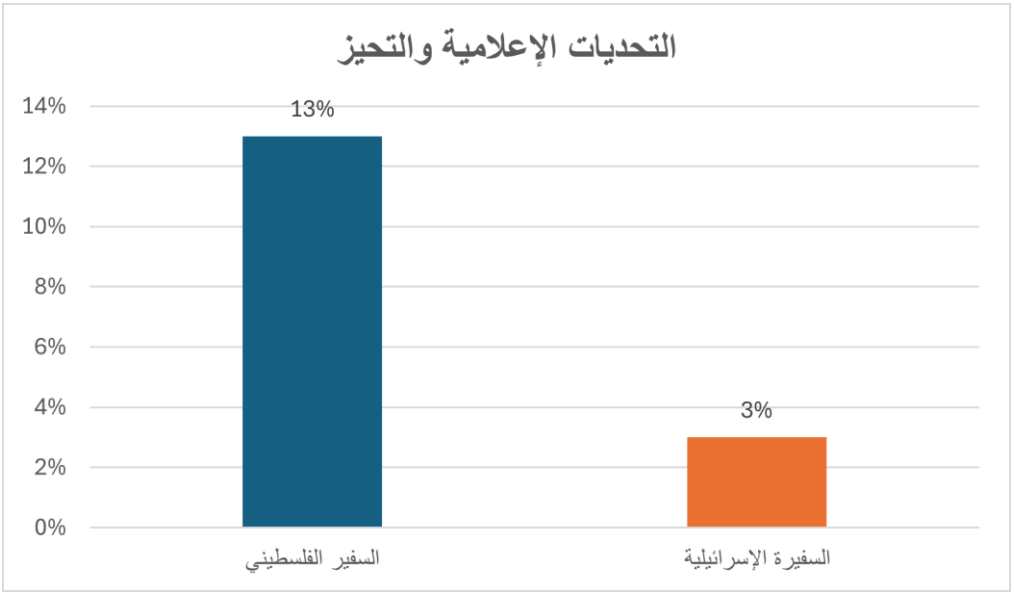

2. الأطر المرجعية في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

يلعب تحليل الأطر المرجعية دورا جوهريا في تفسير الخطاب الرقمي خلال الحروب والصراعات، حيث يساعد في فهم السياقات المختلفة التي تشكل الخلفية للخطابات والتي تؤثر في تفسيرها، ويعرض الجدول التالي الأطر المرجعية المتعددة التي بُني عليها خطاب كل من السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة "حسام زملط" والسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" على منصة X:

جدول (06) الأطر المرجعية في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X

الأطر المرجعية	السفير الفلسطيني		السفيرة الإسرائيلية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
سياسية	26	**30.58**	41	**41.41**
إنسانية	48	**56.47**	36	**36.36**
تاريخية	3	**3.52**	2	**2.02**
دينية	1	**1.17**	5	**5.05**
الخطاب يجمع أكثر من إطار مرجعي	7	**8.23**	15	**15.15**
المجموع	**85**	**%100**	**99**	**%100**

سيطرت **الأطر المرجعية الإنسانية** على خطاب **السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة**، حيث بلغت نسبة تكرارها حوالي 56%، من خلال التركيز على حجم الكارثة الإنسانية الواقعة في قطاع غزة بسبب الحرب، حيث أشار السفير في تغريداته بشكل متكرر إلى المعاناة والخسائر البشرية للمدنيين الفلسطينيين وخاصة أعداد وفيات الأطفال والنساء والمسنين الكبيرة جراء الغارات الإسرائيلية، كما شدد على ضرورة احترام الكرامة الإنسانية والمساواة

والعدالة في المعاملة، واستنكر الانتهاكات الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون وكذا استهداف المنشآت الإنسانية، وهذا في إطار نشر الوعي حول المعاناة الإنسانية الفلسطينية وللحث على التضامن وتقديم الدعم؛

وجاءت **الأطر المرجعية السياسية** بالترتيب الثاني بواقع 31%، وتجلت في انتقاد سياسة كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية – والتي اعتبرها السفير حليفة لإسرائيل – فيما يخص الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذا بسبب دعمها غير المشروط "لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، كما استنكر مواقف وتصريحات بعض السياسيين البريطانيين المنحازة لإسرائيل في بعض التغريدات، معتبرا أن هذه المواقف تنم عن عدم الاكتراث وتجاهل حق الفلسطينيين في الحياة، كما ذكر مواقف الدول العربية والمسلمة المساندة للقضية الفلسطينية والتي شملت زيارات سفراء، وزراء وسياسيين دول عربية للبعثة الفلسطينية لدى المملكة المتحدة للإعراب عن التضامن وللتنسيق للدعوة إلى إيقاف الحرب في قطاع غزة؛

وبالترتيب الثالث، شمل الخطاب **أكثر من إطار مرجعي** بنسبة 8%، حيث جمع السفير في تغريداته في الغالب بين كل من الإطار الإنساني، السياسي، التاريخي والديني وهذا لإبراز تداخل وتشابك الجوانب المختلفة في الصراع، ولتسليط الضوء على جوهر القضية الفلسطينية وكذا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛

واعتمد خطاب السفير الفلسطيني على **الإطار المرجعي التاريخي** بنسبة لا تتجاوز 4%، حيث أشار إلى الأحداث والسياقات التاريخية التي تفسر وتشرح الوضع الحالي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تحدث السفير في تغريداته عن وعد بلفور عام 1917 والنكبة الفلسطينية عام 1948، كما قارن بين الحركة المناهضة للفصل العنصري التي بدأت في المملكة المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة لاستمرار تطبيق سياسات الفصل العنصري في جنوب افريقيا وبين ما أسماه السفير بالحركة المناهضة للاحتلال الإسرائيلي، والتي تمثلت في مظاهرات في جميع أنحاء العالم وخاصة في مدن عديدة في المملكة المتحدة والمطالبة بالوقف الفوري لإطلاق النار وإدانة المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة، وهذا لإبراز نقاط التشابه المتمثلة في أن الحركتين تعتمدان على التضامن الشعبي الذي ينادي بقيم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان كأساس لمطالبها؛

مثَّل **الإطار المرجعي الديني** نسبة ضئيلة في خطاب السفير "حسام زملط" حيث لم تتجاوز1%، اتجه السفير إلى توظيف هذا الإطار لتسليط الضوء على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على المقدسات الدينية في قطاع غزة وفلسطين بشكل عام، في إشارة إلى الاعتداءات على الأماكن المقدسة مثل مدينة القدس والمسجد الأقصى

والكنائس ودور العبادة الأخرى، كما أكد على التعددية الدينية في فلسطين، مما يعكس الدور المحدود ولكن البارز للإطار المرجعي الديني في توجيه الانتباه إلى جوانب معينة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

شكل (37) الأطر المرجعية في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة على منصة X

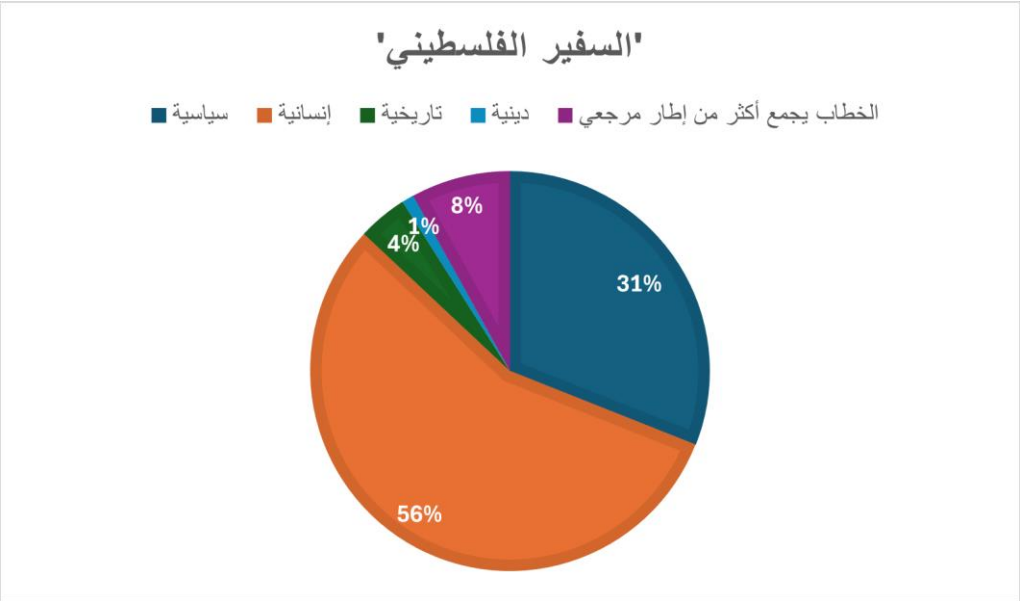

ركزت **السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة "تسيبي هوتوفلي"** على **الإطار المرجعي السياسي** كأبرز الأطر المرجعية بنسبة 41%، حيث أبرزت الدور الذي لعبته العلاقات الدولية في دعم إسرائيل خلال الحرب الجارية في قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى، وخاصة الدعم الذي تلقته من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وقد ركزت السفيرة على التحالفات الدولية القوية التي شكلت دعما لإسرائيل، وهذا لتعزيز موقف إسرائيل وشرعنته، ولكسب تأييد دولي يبرر سياستها؛

وجاءت **الأطر المرجعية الإنسانية** بالترتيب الثاني بواقع 36%، وذلك من خلال التركيز على الخسائر البشرية الناجمة عن هجوم السابع من أكتوبر، كما ألقت الضوء على معاناة الأطفال والنساء بشكل خاص، وركزت على قضية الرهائن المحتجزين في قطاع غزة من قبل حركة حماس واصفة الحرب الجارية بأكثر الفترات صعوبة التي مرت على الشعب الإسرائيلي، ويهدف هذا الخطاب إلى إبراز الجانب الإنساني وتحقيق التأثير العاطفي، وهذا لزيادة التعاطف والتأييد للجانب الإسرائيلي ولتبرير المواقف والسياسيات العسكرية؛

شمل خطاب السفيرة الإسرائيلية تغريدات جمعت **أكثر من إطار مرجعي** واحد بنسبة 15%، حيث غالبا ما تم الجمع بين كل من الإطار المرجعي السياسي والإنساني، مما يعكس استراتيجية متعددة الأوجه تقوم على الرغبة في

تحقيق تأثير أوسع وأعمق، وهذا من خلال تسليط الضوء على الجوانب السياسية والاستراتيجية للصراع – التحالفات الدولية، الدعم الدولي والسياسي لإسرائيل – وعلى الآثار والمعاناة الإنسانية، بهدف تبرير الممارسات الإسرائيلية؛

بينما ركز خطاب السفيرة بنسبة 05% على **الأطر المرجعية الدينية**، من خلال العمل على تشكيل هوية جماعية موحدة ألا وهي الدين اليهودي وبالتالي تصوير إسرائيل على أنها الدولة اليهودية الوحيدة في العالم، بشكل يُظهر أن الدين يعتبر جزءا أساسيا من الهوية الثقافية والتاريخية للشعب الإسرائيلي، وبالتالي يتم تعزيز هذه الهوية وتمييزها عن الآخرين باعتبارها الدافع والسبب وراء الصراع – حيث أن السفيرة أشارت إلى أن هجمات السابع من أكتوبر كانت نتيجة أيديولوجية معينة تهدف للقضاء على كل ما هو يهودي؛

وأخيرا وبنسبة بلغت حوالي 02% تم الاعتماد على **الأطر المرجعية التاريخية**، عمدت السفيرة الإسرائيلية رسم أوجه شبه بين ما حدث في السابع من أكتوبر 2023 وبين أحداث تاريخية مأساوية بارزة، مثل الهولوكوست (المحرقة اليهودية) وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ربطت بين واقعة حديثة وبين أحداث تاريخية تتمتع بمستوى عال من التأثير العاطفي وتمتلك أثرا كبيرا على الذاكرة الجماعية والوعي العام العالمي، وكمثال مهم على ذلك استخدمت السفيرة طريقة كتابة التاريخ ذاتها والتي تشير إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر (9/11 و 7/10) وهذا في إطار جهود تبرير الممارسات السياسية والعسكرية الإسرائيلية عقب عملية طوفان الأقصى بموجب ما أسمته السفيرة بالدفاع عن النفس وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

شكل (38) الأطر المرجعية في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X

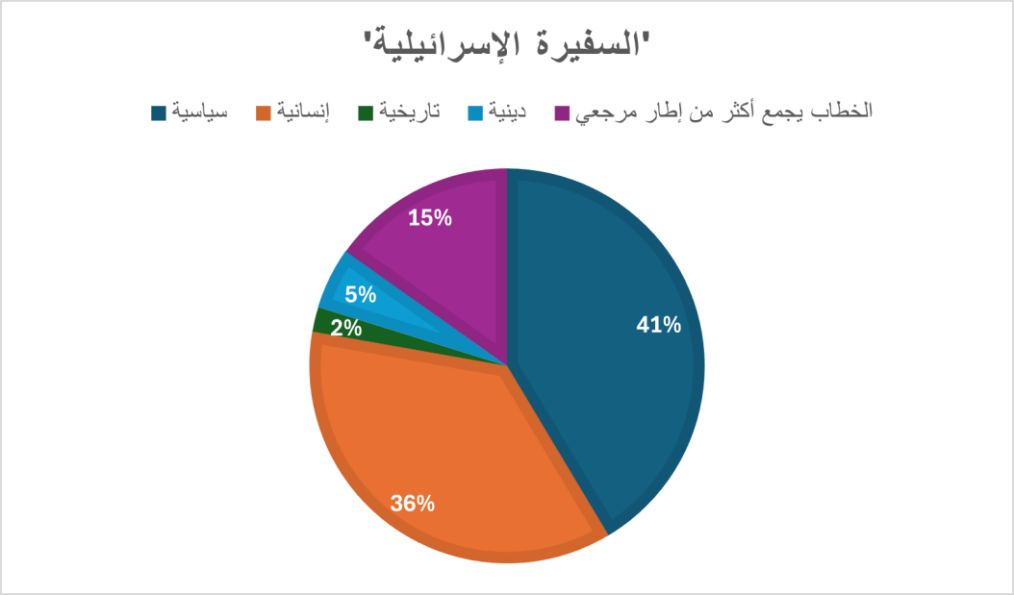

3. القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

يعد تحليل القوى الفاعلة في الخطابات الرقمية خلال الصراعات والحروب أداة جوهرية لفهم ديناميكيات الصراع والمصالح والأجندات التي تقود الأطراف المشاركة أو المؤثرة في الصراع، وقد تم تحديد القوى الفاعلة في خطاب كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة عن طريق بيانات التغريدات المدروسة خلال الفترة الزمنية محل الدراسة في الجدول التالي:

جدول (07) القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X

القوى الفاعلة	السفير الفلسطيني		السفيرة الإسرائيلية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
شخصيات وقوى فاعلة مستقلة	17	29.31	40	55.55
قوى فاعلة دولية	15	25.86	16	22.22
منظمات دولية غير حكومية	10	17.24	/	/
وسائل إعلامية	16	27.58	16	22.22
المجموع	58	%100	72	%100

احتلت فئة **الشخصيات والقوى الفاعلة المستقلة** والتي شملت سياسيين وإعلاميين المرتبة الأولى في خطاب كل من **السفير الفلسطيني "حسام زملط"** و**السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"**؛

ذكر **السفير الفلسطيني** ثمانية شخصيات سياسية – مثل **ديفيد لامي David Lammy** وهو وزير الخارجية والكومنولث والتنمية في حكومة الظل البريطانية، **جيمس كليفرلي James Cleverly** وهو وزير الداخلية للمملكة المتحدة، **كير ستارمر Keir Starmer** وهو رئيس حزب العمال البريطاني، **خالد بن بندر** وهو السفير السعودي لدى المملكة المتحدة، **نسيم شاه Naseem Shah** وهي عضو في البرمان البريطاني، **الملكة رانيا** وهي

ملكة المملكة الأردنية الهاشمية – وستة إعلاميين – مثل **كريستيان أمانبور Christiane Amanpour** وهي صحفية ورئيسة المراسلين الدوليين لسي إن إن، **وائل الدحدوح** وهو صحفي فلسطيني، **ليز دوسيت Lyse Doucet** وهي صحفية في قناة بي بي سي – وتتخذ هذه الشخصيات تصورات وصفات إيجابية وأخرى سلبية، حيث انتقد السفير تصريحات ومواقف بعض السياسيين البريطانيين بخصوص الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي اعتبرها متحيزة للطرف الإسرائيلي وتتجاهل حقوق الفلسطينيين، في حين ثمن مواقف ومبادرات بعض السياسيين والإعلاميين التي أظهرت الدعم للقضية الفلسطينية، والتي دعت إلى ضرورة وقف الحرب على قطاع غزة ونادت بحماية أرواح المدنيين الفلسطينيين.

أما السفيرة الإسرائيلية فقد ذكرت خمسة عشر شخصية سياسية – مثل **ريتشي سوناك Rishi Sunak** وهو رئيس وزراء المملكة المتحدة، **جيمس كليفرلي James Cleverly** وهو وزير الداخلية للمملكة المتحدة، **سويلا برافرمان Suella Braverman** وهي عضو في البرلمان البريطاني، **بوريس جونسون Boris Johnson** وهو رئيس وزراء المملكة المتحدة السابق – وقد أشارت السفيرة بشكل متكرر للدعم الذي تتلقاه إسرائيل من طرف هذه الشخصيات السياسية خلال حربها في قطاع غزة، بالإضافة إلى ذكرها لسبعة إعلاميين – مثل **بيرس مورغان Piers Morgan** وهو مذيع وصحفي بريطاني، **كريشنان غورو مورثي Krishnan Guru-Murthy** وهو صحفي بريطاني – يمكن لذكر شخصيات وقوى فاعلة مستقلة مثل رجال السياسة والإعلام أن يلعب دورا مهما في تغيير الرأي العام وتوجيه النقاش العام بشأن الصراعات والحروب مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وكذا التأثير على وجهات النظر.

وبالترتيب الثاني، جاءت فئة **الوسائل الإعلامية** بنسبة 28% في خطاب السفير الفلسطيني حيث ذكر السفير تسعة وسائل إعلامية رقمية وتقليدية، من أبرزها قنوات "**بي بي سي**" في حين احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة في خطاب السفيرة الإسرائيلية بنسبة 22% وقد ذكرت ثلاثة عشر وسيلة إعلامية، والتي شملت القنوات والوسائل الإعلامية – مثل **BBC NEWS، SKY NEWS، LBC، THE ECONOMIST، CNN** – حيث تم ذكر وسائل الإعلام في خطاب السفيرين في تغريدات تسلط الضوء على طريقة تغطية الأحداث في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ولإبراز درجة التحيز في التغطية الإعلامية، أو لدعم أو انتقاد السياسات الإعلامية المتبعة، فعلى سبيل المثال انتقد السفير الفلسطيني مقال نشر من طرف مجلة "**The Economist**" البريطانية بعنوان "لماذا يجب على إسرائيل أن تستمر في القتال"، حيث اعتبر أن هذا المقال يعبر عن عنصرية وعدم اكتراث

هذه الوسيلة الإعلامية لحقوق الفلسطينيين واصفا المقالات المماثلة بالصادمة، كما تم ذكر الوسائل الإعلامية في إطار ظهور السفيرين كضيوف على برامج هذه القنوات.

احتلت **القوى الفاعلة الدولية** المرتبة الثالثة في خطاب السفير الفلسطيني بنسبة بلغت حوالي 26%، في حين جاءت في المرتبة الثانية في خطاب السفيرة الإسرائيلية بنسبة 22%، وقد شملت دول مثل **المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية** و**الأردن**، وذلك نتيجة للدور المهم الذي تلعبه في الساحة الدولية وفي تحديد مجريات الأحداث وتأثيرها على مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما يتم ذكر الدول المساندة في الخطابات لإبراز الدعم الدولي الذي تتلقاه أحد أطراف الصراع، حيث أن السفيرة الإسرائيلية لم تذكر سوى المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في خطاباتها مبرزة الدعم السياسي الذي تتلقاه إسرائيل من طرف هذه الدول التي تعتبرها حلفاء في سياق حربها في قطاع غزة، في حين يشير السفير الفلسطيني إلى نفس الدولتين في تغريداته مستنكرا لموقفهما فيما يخص القضية الفلسطينية، كما ذكر دول عربية مثل السعودية والأردن في سياق شكر وتقدير دعمهما لحقوق الفلسطينيين وموقفهما الذي تجلى في المطالبة الفورية بإيقاف إطلاق النار الدائم.

وبنسبة 17% احتلت فئة **المنظمات الدولية غير الحكومية** المرتبة الرابعة والأخيرة في خطاب السفير الفلسطيني، حيث تمثلت في منظمات مثل **الأمم المتحدة، الأونروا** وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين و**محكمة العدل الدولية**، وتم ذكر هذه المنظمات في إطار طلب الدعم والحكم القانوني والقضائي، حيث نادى السفير بضرورة تطبيق القوانين الدولية بشكل عادل ومنصف يضمن الحقوق الإنسانية الفلسطينية وحق الشعب في تقرير المصير، كما أن منظمات مثل الأونروا ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (Ochaopt) تلعب دورا هاما في تقديم المساعدات الإنسانية ودعم الأفراد الذين يعانون من الحرب في قطاع غزة، ولهذا تم ذكرها لتسليط الضوء على الأزمات الإنسانية التي يواجهها الشعب الفلسطيني، كما أن المنظمات الدولية يمكن أن تشكل قوة دافعة للضغط الدولي من خلال خطابات السفير على منصة X، أما بالنسبة للسفيرة الإسرائيلية لم تحظ هذه الفئة بأي نسبة على الإطلاق من إجمالي التغريدات المنشورة في الفترة الزمنية محل الدراسة.

شكل (39) القوى الفاعلة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X

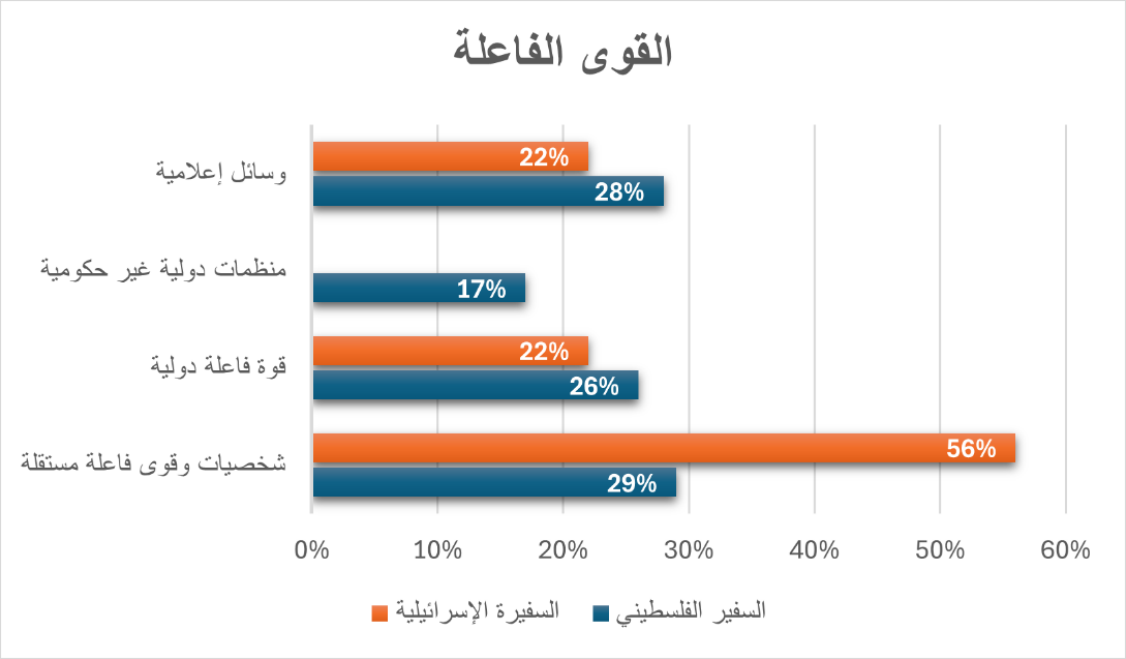

4. مسارات البرهنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة:

تتيح أداة تحليل مسارات البرهنة تحديد الحجج والمبررات المقدمة في الخطاب الرقمي مما يساعد على فهم الطريقة التي يحاول بها القائم بالاتصال بإقناع الجمهور بمحتوى رسائله، كما يمكّن من تحديد ما إذا كانت الحجج مبنية على أسس منطقية أو غير منطقية، وبالتالي يمثل الجدول التالي مسارات البرهنة في خطاب السفير الفلسطيني "**حسام زملط**" على منصة X:

جدول (08) مسارات البرهنة في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة على منصة X

مسارات البرهنة		التكرار	النسبة
منطقية	أرقام وإحصائيات	5	7.35
	أقوال وتصريحات أشخاص	15	22.05
	البرهنة بالأمثلة والحالات الفردية	17	25
	برهنة تاريخية	9	13.23
	برهنة دينية	2	2.94
	الوقائع والأحداث	20	29.41
	المجموع	68	%100
غير منطقية	التحيز	2	7.40
	أدلة غير مؤكدة	1	3.70
	عرض جانب واحد للقضية	1	3.70
	التكرار	/	/
	أخرى بدون برهنة	23	85.18
	المجموع	27	%100

احتلت البرهنة عبر **الوقائع والأحداث** الترتيب الأول في خطاب **السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة** بنسبة 29%، حيث يستخدم ويستشهد السفير بالوقائع والأحداث لتوثيق ودعم ما يتم تقديمه في الخطاب الرقمي، كما تم توظيف هذه الأحداث في سياق توجيه رسالة للجمهور المستهدف لتسليط الضوء على القضايا الإنسانية المرتبطة بها، مما يعزز التعاطف والتفاعل مع القضية وبالتالي خلق دعم دولي، وقد ذكر السفير وقائع وأحداث مثل الهجمات والمجازر الإسرائيلية المرتكبة في حق المدنيين الفلسطينيين (مجزرة مستشفى المعمداني، الهجوم على كنيسة الروم الأرثوذكس، مجزرة مخيم جباليا) في تغريداته للتأكيد على أن الحرب في قطاع غزة هي حرب على الشعب الفلسطيني وللتشديد على ما يسميه السفير بوحشية الطرف الإسرائيلي.

شكل (40) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن مسار البرهنة "الوقائع والأحداث"

تلاها بالترتيب الثاني بنسبة 25% الاعتماد على البرهنة **بالأمثلة والحالات الفردية**، وهذا لتقريب ما يحدث خلال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال توثيق الأحداث والتجارب الشخصية التي يتعرض لها الأفراد المتضررين مباشرة من الصراع، وهذا بهدف تجسيد الصراع بشكل أكثر واقعية وشخصية، فقد استخدم السفير أمثلة حية تعكس التأثيرات المأساوية والسلبية للصراع على الشعب الفلسطيني وخاصة على المدنيين في قطاع غزة، وهذا في إطار إكساب الخطاب نبرة شخصية وتوجيه اهتمام المتلقي إلى الجوانب الشخصية والإنسانية للصراع، وفي هذا السياق ذكر السفير في عدة تغريدات ابن شقيقته "عمار" البالغ من العمر ثمانية سنوات، والقاطن بمدينة غزة والذي

أجبر على النزوح لجنوب القطاع بسبب القصف الإسرائيلي، حيث يستخدمه كرمز لوصف معاناة الأطفال الغزيين أثناء الحرب.

شكل (41) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن مسار البرهنة "بالأمثلة والحالات الفردية"

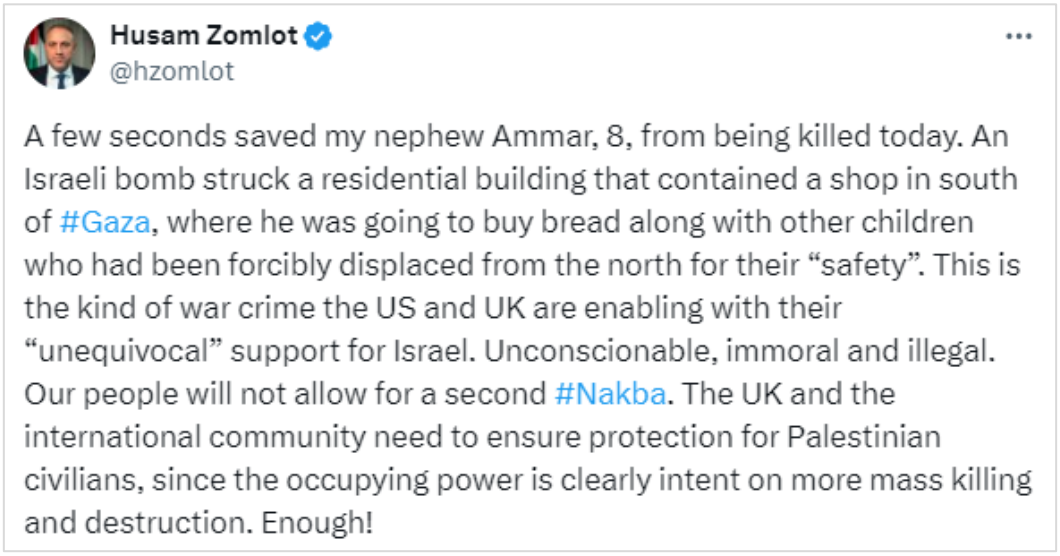

وبالترتيب الثالث جاءت البرهنة **بأقوال وتصريحات الأشخاص** بنسبة 22%، حيث قام السفير بالاستشهاد بتصريحات لأشخاص (سياسيين، مدنيين فلسطينيين، إعلاميين) إما ليؤكد المواقف والرؤى والأفكار التي يطرحها في تغريداته، أو لينتقد ويستنكر هذه التصريحات، فعلى سبيل المثال انتقد السفير تصريح وزير الخارجية الأمريكي "**أنطوني بلينكن Antony Blinken**" في اجتماع للأمم المتحدة حيث قال: "يستحق الفلسطينيون المساواة في الأمن والحرية والعدالة والفرص والكرامة" وفي رد على هذا التصريح قال السفير "ماذا تعني بكلمة تدابير؟ لماذا تتجنب حرف R" في إشارة إلى الحرف الذي تبدأ به كلمة الحقوق بالإنجليزية (Rights).

شكل (42) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن البرهنة "بأقوال وتصريحات أشخاص"

تم اعتماد البرهنة المنطقية في بعدها **التاريخي** بنسبة تكرار بلغت 13%، حيث يتم استثمار الوقائع التاريخية في سياق توضيح الخلفيات التاريخية للصراع وذلك لربطها بالتطورات والتصعيدات الراهنة فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد ذكر السفير محطات تاريخية بارزة في التاريخ الفلسطيني (أبرزها النكبة الفلسطينية في عام 1948) للتأكيد على الظلم والانتهاكات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني لمدة 75 سنة من قبل أطراف مثل إسرائيل والمملكة المتحدة.

شكل (43) تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن "البرهنة التاريخية"

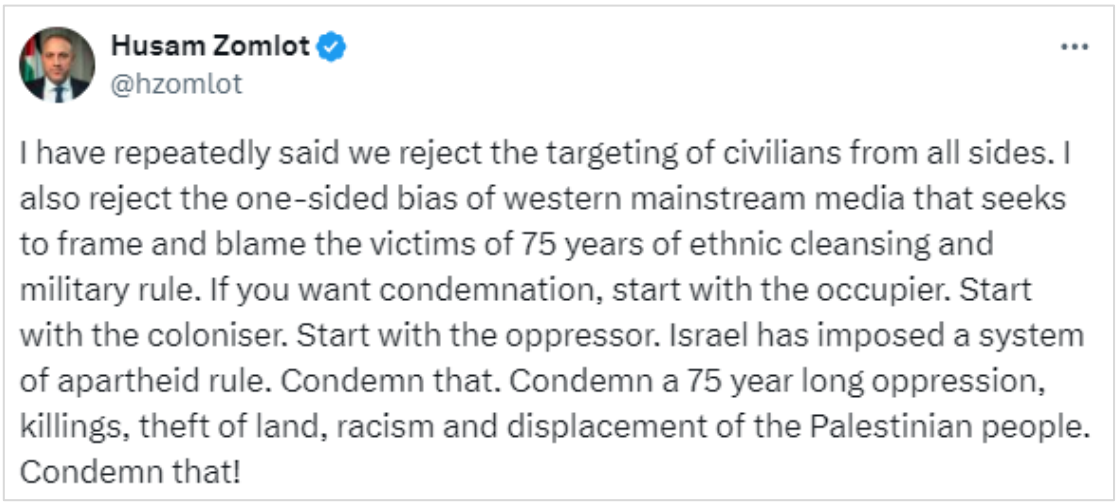

وبالترتيب الخامس وبنسبة 7% جاء **الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات**، والتي تخاطب العقل الإنساني وتحاول إقناع المتلقي بفكرة منتج الخطاب، حيث ركز السفير على الإحصائيات والأرقام التي تصف حجم الخسائر البشرية

للمدنيين الفلسطينيين (عدد القتلى، الجرحى، المفقودين، عدد الأطفال الخدج والمرضى في أقسام العناية المركزة بالمستشفيات المهددة بالقصف الإسرائيلي).

وبنسبة ضئيلة بلغت حوالي 3% تم الاعتماد على **البرهنة الدينية**، وهذا من خلال إشارة السفير إلى التنوع الديني في فلسطين وتعايش ديانات مختلفة ضمن المجتمع الفلسطيني (المسلمين، المسيحيين، اليهود)، وهذا لتعزيز إدانة الهجمات والغارات الإسرائيلية من خلال الإشارة إلى أن الطرف الإسرائيلي يستهدف جميع أفراد المجتمع الفلسطيني (وبالتحديد في قطاع غزة) بغض النظر عن ديانتهم، مما يعكس السياسة اللاإنسانية الإسرائيلية.

أما فيما يتعلق بالبرهنة غير المنطقية، احتلت فئة التغريدات التي كانت "**بدون برهنة**" المرتبة الأولى بنسبة 85%، حيث أن العديد من تغريدات السفير قد انتجت في إطار التعبير عن مشاعر غضب، حزن واستنكار تجاه الأحداث الجارية من دون برهنة محددة، كما أن طبيعة النشر في منصة X (تويتر) تتطلب الفورية عندما يتعلق الأمر بأحداث آنية، وبالتالي يمكن أن يحول هذا الأمر دون إدراج براهين معينة، بالإضافة إلى أن خطاب السفير يعتمد على التأثير العاطفي بدرجة أولى من خلال تجسيد المأساة الإنسانية دون الحاجة إلى برهنة.

وفي الترتيب الثاني جاءت فئة "**التحيز**" بنسبة 07%، وتمثل ذلك في التحيز العاطفي لطرف واحد تمثل في الطرف الفلسطيني، أما بالنسبة للبرهنة من خلال "**الأدلة غير المؤكدة**" و"**عرض جانب واحد للقضية**" فقد تساوت الفئتان بنسبة لا تتجاوز 4%.

شكل (44) مسارات البرهنة في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة على منصة X

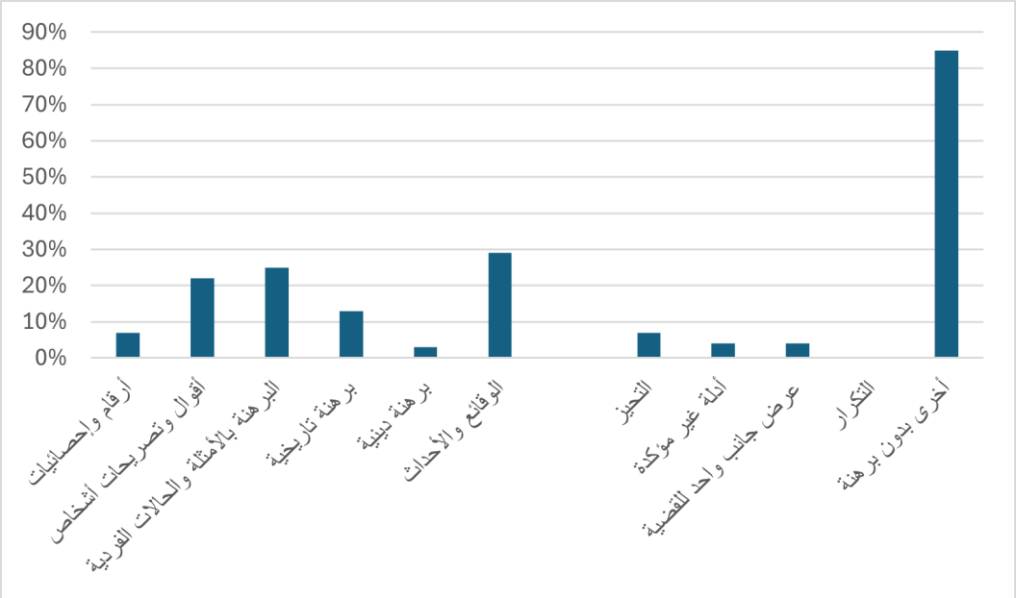

جدول (09) مسارات البرهنة في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X

مسارات البرهنة		التكرار	النسبة
منطقية	أرقام وإحصائيات	9	23.07
	أقوال وتصريحات أشخاص	11	28.20
	البرهنة بالأمثلة والحالات الفردية	7	17.94
	برهنة تاريخية	3	7.69
	برهنة دينية	8	20.51
	الوقائع والأحداث	1	2.56
	المجموع	39	%100
غير منطقية	التحيز	9	11.84
	أدلة غير مؤكدة	12	15.78
	عرض جانب واحد للقضية	12	15.78
	التكرار	34	44.73
	أخرى بدون برهنة	9	11.84
	المجموع	76	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه مسارات البرهنة المتبعة في خطاب **السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة "تسيبي هوتوفلي"** على منصة X، وقد تم رصد تكرار البرهنة **بالأقوال وتصريحات الأشخاص** بنسبة 28% في خطاب السفيرة، وهذا من خلال عرض وذكر تصريحات سياسيين بريطانيين وأمريكيين – من أبرزهم "**ريتشي سوناك Rishi Sunak**" و"**جيمس كليفرلي James Cleverly**" – والتي تعبر عن الدعم الكامل لإسرائيل خلال الحرب في قطاع غزة، وهذا بهدف إضافة بعد دولي للخطاب يتضمن التأييد الدولي لإسرائيل وإبراز التحالفات الدولية التي تدعمها لتبرير سياستها وممارساتها خلال الحرب في غزة.

شكل (45) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن البرهنة "بأقوال وتصريحات الأشخاص"

وتحتل البرهنة **بالأرقام والإحصائيات** المرتبة الثانية في خطاب السفيرة بنسبة تكرار بلغت 23%، وهذا لتوضيح الحجم والبعد الإنساني الذي خلفته هجمات السابع من أكتوبر (قتلى، جرحى والرهائن) وهذا لتوثيق الخسائر البشرية والإنسانية ولتبرير استجابة إسرائيل العسكرية، إلا أنه يمكن ملاحظة أن الأرقام المقدمة من طرف السفيرة بشأن عدد الرهائن المحتجزين في قطاع غزة من قبل حركة حماس قد تغير في خمسة تغريدات منفصلة – تغير عدد الرهائن من 120 إلى 222، إلى 220 إلى 226 وإلى 241 –

شكل (46) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن البرهنة "بالأرقام والإحصائيات"

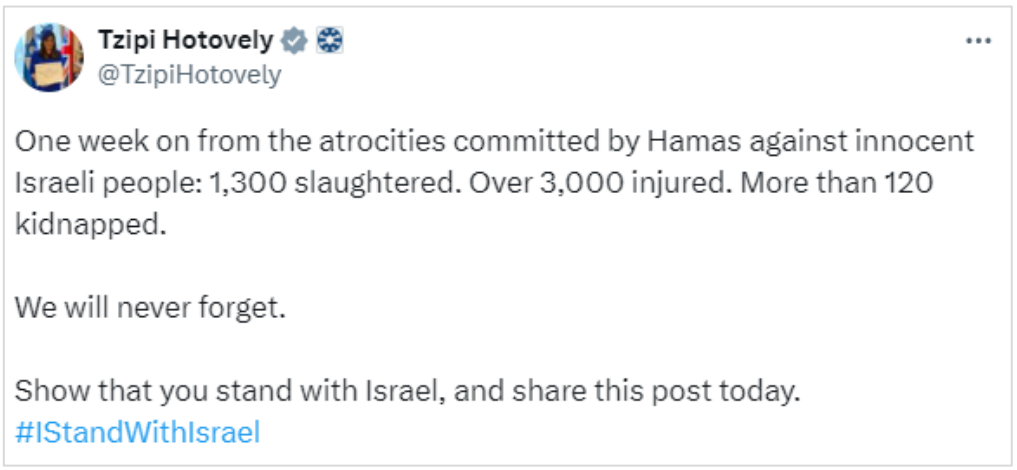

واعتمد خطاب السفيرة بالترتيب الثالث على **البرهنة الدينية** بنسبة بلغت حوالي 20%، وهذا من خلال خلق هوية دينية لإسرائيل تقوم على كونها الدولة اليهودية الوحيدة في العالم والتي تتعرض لهجمات من طرف حركة حماس التي وصفتها بالإرهابية والتي تسعى للقضاء على المكون اليهودي بشكل عام.

شكل (47) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن "البرهنة الدينية"

وتمثل البرهنة **بالأمثلة والحالات الفردية** نسبة 18%، بهدف تجسيد الجوانب الإنسانية والشخصية للأحداث، من خلال عرض قصص عائلات الضحايا والرهائن، وهذا لتسليط الضوء على الجوانب الإنسانية للصراع وأثرها على الحياة اليومية للمدنيين الإسرائيليين، لجعل الجمهور يشعر بالتأثير الشخصي والعاطفي للأحداث.

شكل (48) تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن البرهنة "بالأمثلة والحالات الفردية"

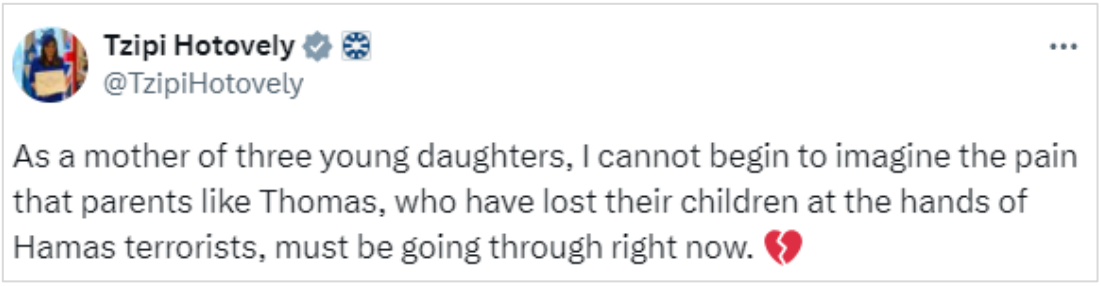

اعتمد خطاب السفيرة الإسرائيلية على توظيف **أحداث تاريخية** ذات عمق وتأثير إنساني لتبرير الإجراءات والسياسات الحالية، وإظهار أنها تأتي كجزء من استمرارية التاريخ وتعاقب الأحداث، حيث تم ذكر الهولوكوست (المحرقة اليهودية) كجزء من تاريخ اليهود الأليم، كما أشارت السفيرة إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية لرسم أوجه تشابه حول كيفية الاستجابة لأحداث تاريخية مشابهة.

في حين لم تتجاوز البرهنة من خلال عرض **الوقائع والأحداث** نسبة 3%، حيث كان الحدث الأساسي هو هجمات السابع من أكتوبر، بالإضافة إلى الهجمات التي تنفذها حركة حماس من خلال إطلاق صواريخ على مدن إسرائيلية مثل تل أبيب، وما تخلفه من أضرار تلحق بالمدنيين الإسرائيليين، بالإضافة إلى إبراز حجم العنف والتهديدات التي يتعرض لها الأشخاص العاديون، وهذا في إطار محاولة تسليط الضوء على هذه الأحداث التي

تعتبرها السفيرة عدائية والسبب الرئيسي لتفاقم الصراع، والتي تستوجب اتخاذ إجراءات عسكرية فورية للحفاظ على أمن البلاد، وهذا بهدف تبرير عمليات إسرائيل العسكرية في غزة.

ومن جانب آخر يشكل **التكرار** واحد من بين الآليات الحجاجية التي يعتمد عليها خطاب السفيرة الإسرائيلية في برهانه اللامنطقي، إذ تبلغ نسبة تكراره 45%، وظفت السفيرة هذا المسار في البرهنة من خلال التكرار المستمر لكون الحرب الجارية في قطاع غزة – والتي اعتبرتها حرب بين إسرائيل وحماس فقط – هي حرب بين الشر/الظلام/التطرف وبين الخير/النور/الديمقراطية، كما حاولت تبرير الموقف الإسرائيلي عن طريق صيغة متكررة هي كالتالي "ماذا كانت دول أخرى ستفعل لو كانت في مكان إسرائيل؟" وهذا لإكساب الرد العسكري الإسرائيلي شرعية قانونية، تقوم على حق الدول في الدفاع عن نفسها في حال كان أمنها القومي عرضة للتهديد والهجوم.

أما البرهنة من خلال **الأدلة غير المؤكدة** فقد تساوت مع فئة **عرض جانب واحد للقضية**، بنسبة تكرار بلغت حوالي 16%، حيث قامت السفيرة بإنكار مسؤولية إسرائيل في القصف الذي طال مستشفى الأهلي والذي أدى إلى مجزرة قتل فيها المئات من الفلسطينيين، مشيرة إلى أن إسرائيل قد قدمت الأدلة التي تنفي ذلك لكن من دون عرض هذه الأدلة.

واحتلت فئة **التحيز** والتغريدات التي كانت **بدون برهنة** المرتبة الخامسة في خطاب السفيرة الإسرائيلية فيما يتعلق بمسارات البرهنة غير المنطقية بنسبة 12%، حيث شمل ذلك التحيز العاطفي والأيديولوجي للطرف الإسرائيلي.

شكل (49) مسارات البرهنة في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X

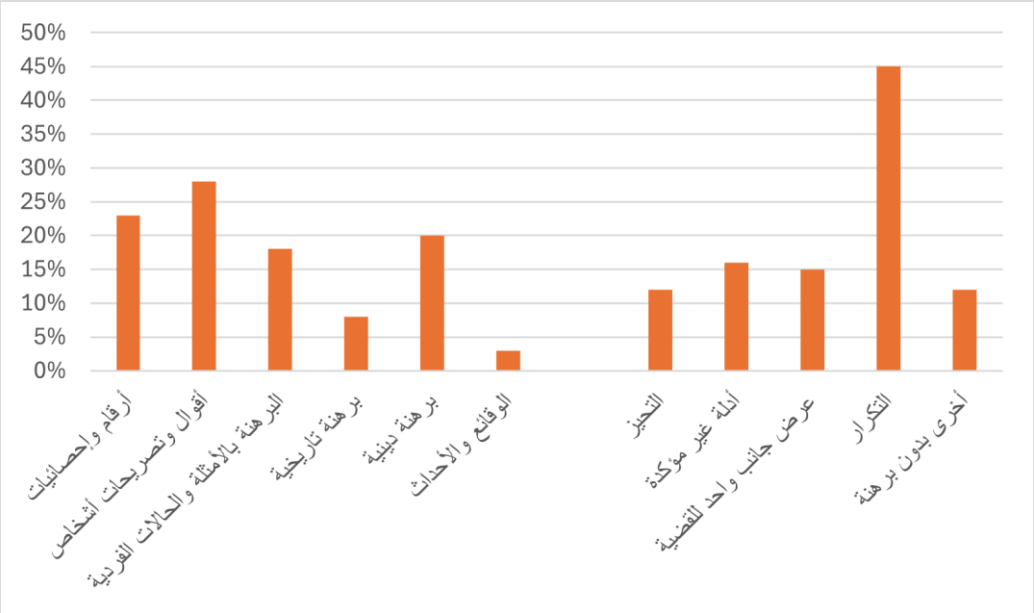

مناقشة النتائج العامة للدراسة

وفر النموذج التحليلي الذي اعتمد على تحليل خطاب كل من **السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة "حسام زملط" والسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"** الإجابة على الإشكالية الأساسية للدراسة المتمثلة في: **كيف تتمظهر الدبلوماسية الرقمية في خطاب كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X عقب عملية طوفان الأقصى؟** من خلال تقديم أجوبة لجميع الأسئلة الفرعية المطروحة التي عملت على الإحاطة بحيثيات الدراسة الحالية، بالاعتماد على مقاربة التحليل النقدي للخطاب التي تتيح تحليل الخطابات في إطار سياق إنتاجها، وقد تم تحليل تغريدات السفيرين التي تم نشرها على حسابهما على X (تويتر سابقا) خلال الفترة الزمنية الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 07 نوفمبر 2023، وهو ما أتاح التوصل إلى النتائج التالية:

- تمثلت الأطروحات المتضمنة في خطاب كل من الدبلوماسيين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X في سنة أطروحات رئيسية وهي:

– أطروحة الدعم والتضامن الدولي والتي تضمنت ثلاث أطروحات فرعية: الدعم الدولي، الدعم الشعبي وتحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان.

– أطروحة القضايا الإنسانية، والتي هي الأخرى تضمنت أطروحتان فرعيتان: المأساة الإنسانية والهجومات والمجازر.

– أطروحة المسألة الحضارية والدينية، والتي تضمنت السياق التاريخي والسياق الديني.

– أطروحة التحديات الإعلامية والتحيز.

– أطروحة إلقاء اللوم على الطرف الآخر.

- مثلت أطروحة الدعم والتضامن الدولي أبرز الأطروحات المعتمدة في خطاب كل من السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي، ومن الجدير الذكر أن السفير الفلسطيني قد ركز على أطروحة تحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان، للتأكيد على القوانين والمبادئ الدولية التي يجب أن الإلتزام بها، ولجذب الانتباه لضرورة التدخل لوقف الانتهاكات في حق الفلسطينيين من قبل القوات الإسرائيلية، كما سلط السفير الضوء على المظاهرات الداعمة للقضية الفلسطينية كآلية لتعزيز الضغط الدولي على إسرائيل، في حين ركزت السفيرة الإسرائيلية على أطروحة الدعم الدولي والذي يدعم "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" لخلق سياق يقوم على وجوب الرد والانتقام والدفاع بدلا من السياق الاستباقي من الهجوم غير المبرر،

بالإضافة إلى أطروحات رئيسية أسست للخطاب الرقمي للسفيرين، أبرزها أطروحة القضايا الإنسانية والتي سعى السفير الفلسطيني من خلالها إلى إبراز حجم المعاناة والكارثة الإنسانية في قطاع غزة، وأطروحة التحديات الإعلامية والتحيز التي تضمنت انتقاد التغطية الإعلامية الغربية المنحازة للطرف الإسرائيلي، وأطروحة إلقاء اللوم على الطرف الآخر، حيث عمدت السفيرة الإسرائيلية إلى الإشارة إلى حركة حماس على أنها الطرف الآخر والمقابل في سياق الحرب في قطاع غزة وهذا في إطار استراتيجية "إلقاء وتحويل اللوم" والتي تهدف إلى ربط غزة بحركة حماس، وتحميلها مسؤولية ما يحدث في القطاع، وتصنيف الحركة على أنها كيان إرهابي في سياق استراتيجية "تجنب وتحويل اللوم" التي تقوم على التبرير، من أجل إعادة تأطير الرؤيا العالمية للصراع، وهو ما يتطابق مع نتائج دراسة Lisa Kretschmer المعنونة Imagine there is a war and it is tweeted live : an analysis of digital diplomacy in the Israeli-Palestinian conflict التي قامت بتحليل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في سياق العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة عام 2012.

- يستند خطاب السفيرين إلى مجموعة من الأطر المرجعية التي تعكس مجموع القيم التي يريد منتج الخطاب ترسيخها في ذهن المتلقين، والتي كانت كالتالي:

- الإطار المرجعي السياسي.
- الإطار المرجعي الإنساني.
- الإطار المرجعي التاريخي.
- الإطار المرجعي الديني، بالإضافة إلى بعض التغريدات التي شملت أكثر من إطار مرجعي واحد.

حيث ركز السفير الفلسطيني على الإطار المرجعي الإنساني بدرجة أولى من خلال التركيز على الجانب الإنساني للصراع وتأثيراته على الشعب الفلسطيني، في حين أولت السفيرة الإسرائيلية أولوية للإطار المرجعي السياسي الذي يعرض دعم حلفاء إسرائيل لمواقفها وممارساتها في إطار الحرب في قطاع غزة.

- تلخص الأطر المرجعية المختلفة تعقيد وعمق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الذي يشمل أبعاد تاريخية، سياسية، دينية، إعلامية، إقليمية ودولية متنوعة، ساهمت في طبيعة الصراع المتجذرة.
- عكست نتائج الدراسة بروز قوى فاعلة في خطاب السفيرين والتي اعتبرت كأطراف مؤثرة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عامة وفي الحرب في قطاع غزة خاصة، وهي:

– شخصيات وقوى فاعلة مستقلة والتي شملت رجال السياسة والإعلاميين، كان أبرزهم "ريتشي سوناك"، "جيمس كليفرلي" و"بيرس مورغان".

– قوى فاعلة دولية والتي تمثلت في دول مثل المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية.

– المنظمات الدولية غير الحكومية، مثل الأمم المتحدة، الأونروا، والتي تم ذكرها في خطاب السفير الفلسطيني فقط، مبرزا دورها والتحديات التي تواجهها في تقديم المساعدات الإنسانية في خضم الحرب في قطاع غزة وتوسع رقعة الخسائر الإنسانية بشكل كبير.

– الوسائل الإعلامية، والتي كانت عديدة من أبرزها: BBC، Sky news، حيث تعتبر من أبرز الوسائل الإعلامية في المملكة المتحدة التي تهتم بتغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقد تم الإشارة إليها في خطاب السفيرين في سياقين مختلفين، الأول هو انتقاد التغطية الإعلامية لمجريات الحرب في قطاع غزة، والثاني جاء في إطار ذكر السفيرين لهذه القنوات الإعلامية عند حضورهما كضيوف لمناقشة التصعيد الأخير في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عقب عملية طوفان الأقصى.

- أوضحت النتائج أهم مسارات البرهنة التي استند عليها خطاب السفيرين والتي سعت إلى تبرير موقف كل طرف وكسب الدعم الدولي، حيث انقسمت إلى مسارات برهنة منطقية وغير منطقية، تمثلت فيما يلي:

– البرهنة المنطقية، والتي شملت اعتماد الوقائع والأحداث والبرهنة بالأمثلة والحالات الفردية كأهم مسارات البرهنة في خطاب السفير الفلسطيني، بينما تمثلت في خطاب السفيرة الإسرائيلية في البرهنة بالأقوال وتصريحات الأشخاص والذين كان أبرزهم سياسيون بريطانيون، والبرهنة بالأرقام والإحصائيات التي مثلت عدد الخسائر البشرية عقب عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة حماس في السابع من أكتوبر.

– البرهنة غير المنطقية، والتي تصدرها التكرار في خطاب السفيرة الإسرائيلية والذي يعتبر كأداة في التأطير الإعلامي للأحداث تهدف إلى تثبيت أفكار معينة في أذهان المتلقين، في حين كانت معظم التغريدات في خطاب السفير الفلسطيني بدون برهنة.

- اختلف تأطير السفيرين لدى المملكة المتحدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي والأحداث التي تلت عملية طوفان الأقصى منذ السابع من أكتوبر، حيث ركز السفير الفلسطيني على تأطير الأحداث في إطار يبرز الاهتمامات الإنسانية، بالتركيز على تناول الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية، من خلال صياغة الرسائل بشكل مؤثر ذو نزعة إنسانية تخاطب المعتقدات والمبادئ المجتمعية والإنسانية تحث على

ضرورة دعم القضية الفلسطينية والتي يعتبره قضية عادلة، ومن ناحية أخرى ارتكز خطاب السفيرة الإسرائيلية على صياغة الأحداث في سياق استراتيجي سياسي يبرر الرد الإسرائيلي العسكري بكونه خطوة ضرورية للحفاظ على أمن الدولة القومي ووجودها، واعتباره هدف لا يتحقق إلا عبر الخوض في حرب ضد حركة تم تصنيفها على أنها تنتمي لمنظمات إرهابية مثل تنظيم القاعدة وداعش، ويكمن الاختلاف في تأطير الأحداث من قبل السفيرين عبر تغريداتهما على منصة X في إبراز بعض الأفكار والأطروحات على حساب الأخرى، لخلق رابط بين الأهداف المرجوة وبين مجموعة المفاهيم المحددة في الخطاب.

- تتم عملية تأطير الأحداث ضمن الخطاب الرقمي للسفيرين عن طريق آليتي الانتقاء والبروز التي تعمل على التركيز على جوانب وزوايا معينة، مع إغفال جوانب أخرى من الأحداث حسب الأيديولوجيات التي تبني الخطاب، ويتم تحقيق هذا الأمر بواسطة اعتماد أدوات محددة شملت التكرار، العمل على شخصنة الوقائع والأحداث، تجزئة مجريات وتطورات الحرب في قطاع غزة بما يخدم أهداف الطرفين، الشيطنة بتجريد الطرف الآخر من القيم الإنسانية ومن الشرعية.
- يشترك خطاب كل من السفير الفلسطيني والسفيرة الإسرائيلية في كونه خطاب يعتمد على نموذج التقاطب الذي يتمثل في التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر، ويُنتج في إطار صراعي تنافسي يحمل رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات وأفكار محددة أو تغييرها، كما يسعى هذا الخطاب الرسمي الرقمي لرسم صورة ذهنية وتصور محدد حول الطرف الآخر، من أجل التأثير على الرأي العام والدولي وكسب دعمه.
- تتأثر عملية إنتاج الخطاب الرقمي الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي مثل منصة X (تويتر سابقا) بعدة عوامل تؤثر على طبيعة ومضمون الخطاب، ومن هذه العوامل الرقابة وسياسات التضييق التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على المنصات الرقمية التفاعلية، كما يعتبر الانقسام الفلسطيني من العوامل المساهمة في خلق فجوة في الخطاب الفلسطيني الرسمي، حيث يستغل الطرف الإسرائيلي هذا التصدع فيما يخدم سياساته الرقمية، وهي النقطة التي تتوافق و نتائج دراسة معاذ العامودي الموسومة بالدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية.
- تكتسب دبلوماسية تويتر "Twiplomacy" أهمية متزايدة في سياق الحروب والنزاعات، فمن خلال التحديثات الآنية والمشاركة المباشرة التي تتماشى وطبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي تتجدد فيه الأحداث والوقائع بشكل مستمر، يمكن للدبلوماسيين تشكيل الروايات التي تتماشى وأهداف السياسة

الخارجية للتأثير على الرأي العام والتفاعل مع الجمهور العالمي، بالموازاة مع تعقيدات العلاقات الدولية في عصر رقمي مترابط.

خاتمة

حاولت الدراسة إسقاط الضوء على الدور المتزايد للدبلوماسية الرقمية والتي تعتبر أداة حيوية في السياسة الخارجية الحديثة، حيث تتيح للدول والجهات الفاعلة المختلفة التواصل الفوري والتفاعل مع جمهور عالمي واسع، من خلال المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، كما تمثل وسيلة لتعزيز النفوذ المعلوماتي على الساحة الدولية خاصة في سياق أحد أبرز وأهم الصراعات المعاصرة وهو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقد تجلت الدبلوماسية الرقمية بشكل واضح في خطاب كل من السفير الفلسطيني "حسام زملط" والسفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة "تسيبي هوتوفلي"، حيث تم تحليل خطاب السفيرين على منصة X، من خلال التغريدات المنشورة على حسابهما الرسمي خلال الشهر الذي تلى عملية طوفان الأقصى وكذلك بداية الحرب في قطاع غزة، من خلال تحديد أهم الأطروحات الرئيسية، الأطر المرجعية، القوى الفاعلة ومسارات البرهنة المستخدمة والمتضمنة في خطاب الطرفين.

أظهرت نتائج التحليل أن الدبلوماسية الرقمية قد أصبحت آلية أساسية في تشكيل الرأي العام الدولي، حيث يسعى الدبلوماسيون من كلا الجانبين إلى التأثير على الجمهور العالمي وتعزيز دعمهم لقضاياهم من خلال توجيه رسائل مدروسة ومؤطرة بعناية، وأن الخطاب المنتج يتمحور حول نموذج تنافسي تقاطبي، حيث يسعى كل طرف إلى إبراز أحداث معينة وانتقاء ما يخدم أهدافه بغية التأثير على الرأي العام، كسب الدعم الدولي، تعزيز الشرعية وتبرير المواقف والممارسات.

ساهم استخدام لغة البرمجة "بايثون" وأدوات تحليل الخطاب النقدي في توفير رؤى دقيقة ومعمقة حول كيفية استخدام الدبلوماسيين لمنصة X كأداة للتواصل الدبلوماسي، حيث يعتبر تويتر أحد أبرز المنصات الرقمية المستخدمة من قبل الحكومات والدبلوماسيين للتواصل والتفاعل الآني مع الجمهور، كما يتيح مراقبة ردود الأفعال الدولية وتفاعلات الجمهور حول القضايا المختلفة، مما يساعد الجهات الفاعلة في تقييم تأثير رسائلهم وضبط استراتيجياتهم التواصلية بما يتلاءم مع السياق الراهن.

في الختام، تبحث هذه الدراسة في أهمية الدبلوماسية الرقمية كجزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية للدول، خاصة في ظل الصراعات المعقدة مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما تأكد على ضرورة فهم دلالات الخطاب الرقمي وتحليل استراتيجيات الدبلوماسيين لفهم ديناميكيات الصراعات المعاصرة الدولية في العصر الرقمي.

قائمة المراجع

- **باللغة العربية:**

الكتب:

1. أحمد ياغي إسماعيل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.
2. أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858-1948، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015.
3. أكرم زعتر، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1955.
4. سليمان موسى، الحركة العربية: المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، لبنان، 1986.
5. صالح منسي محمود، الشرق العربي المعاصر، د.د.ن، 1990.
6. مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1987.
7. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط01، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
8. المذكرة المقدمة من طرف الحكومة البريطانية إلى لجنة الأمم المتحدة بفلسطين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، ترجمة فاضل حسين، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956.

المجلات والدوريات:

9. أميرة أحمد محمد محمد سيد، تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 08، العدد 03، الجزائر، 2019.
10. إيمان عبد المنعم عادل، الأطر الإعلامية للدعاية العسكرية الإسرائيلية على موقع تويتر: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي بجيش الاحتلال الإسرائيلي "افيخاي ادرعى"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 23، مصر، 2022.
11. حبيبة زلاقي، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم دور الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 4، الجزائر، 2021.
12. رشيد دحام فلاح، حرب المعلومات والمستقبل، مجلة آداب الرافدين، المجلد 36، العدد 44، 2006، متوفر على الرابط: https://radab.mosuljournals.com/article_165285.html.

13. سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، مجلة الخطاب، المجلد 16، العدد 02، الجزائر، 2021.

14. فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد03، العدد 01، الجزائر، 2019.

15. محسن حيدر غضبان، مناهج التحليل النقدي للخطاب، المقاربة الإدراكية الاجتماعية لفان دايك إنموذجا، مجلة نسق، المجلد 35، العدد 08، العراق، 2022.

16. محمد قسمية، ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 06، العدد 02، الجزائر، 2021.

17. مصعب فالح الحربي، تقييم فعالية الدبلوماسية الرقمية في بناء العلاقات مع الجمهور من منظور العلاقات العامة الدولية – دراسة حالة لاستخدام بعثة المملكة العربية السعودية الدبلوماسية لدى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لموقع تويتر، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 11، العدد 01، 2023.

18. معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية: دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، مجلة رؤية تركية، المجلد 07، العدد 04، 2018.

19. منصور أحمد محمد عبد الوهاب، دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام في ضوء مفهوم حروب الجيل الخامس دراسة تحليلية وميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 31، 2020.

20. مهدي هادي صلاح، عجرش نور عبد الإله، دبلوماسية التأثير والمجال الرقمي: الاستراتيجية الأمريكية نموذجا، مجلة قضايا سياسية، العدد 65، العراق، 2021.

21. نصيرة تامي، التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والاستخدامات، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 01، الجزائر، 2022.

دراسات منشورة:

22. العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، الباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، العدد 10، قطر، 2021.

23. وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018.

مواقع الإلكترونية:

24. جوزيف ناي، القوة الناعمة 2.0: مستقبل القوة في العصر الرقمي، مجلة دبي للسياسات، ب.ت، متوفر على الرابط التالي: https://bit.ly/3U38Y1O.

25. فروقة جانبي، الدبلوماسية الرقمية وسباق التسلح الرقمي، صحيفة القدس العربي، نشر بتاريخ 13-11-2023، متوفر على الرابط التالي: https://bit.ly/3TEamGN.

26. فيصل براء متين المرعشي، الدبلوماسية، الموسوعة السياسية، نشر بتاريخ 11-02-2016، متوفر على الرابط https://political-encyclopedia.org/dictionary/الدبلوماسية.

27. محمد عبد السلام، الحروب العربية الإسرائيلية، موسوعة الجزيرة، نشر بتاريخ 20-03-2024، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3J6US9o.

28. الأنطولوجيا العربية، "الرقمي"، 2022، متوفر على الرابط https://bit.ly/48S6Qhk.

29. القضية الفلسطينية حكاية صمود والبحث عن الحقوق، مقال نشر على موقع تي آر تي بالعربي بتاريخ 06-11-2023، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3NtsiBx.

30. من وعد بلفور إلى إعلان إسرائيل..الانتداب البريطاني في فلسطين، موسوعة الجزيرة، نشر بتاريخ 02-11-2023، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3U8EY4v.

قائمة المراجع الأجنبية:

باللغة الإنجليزية:

الكتب والمقالات:

31. Adesina Olibukola, Foreign policy in an era of digital diplomacy, Cogent Social Sciences, volume 03, 2017, available on: https://doi.org/10.1080/23311886.2017.1297175.
32. Bjola, Corneliu and Holmes, Marcus, Digital Diplomacy: Theory and Practice, Routledge new diplomacy studies, 2015.
33. Bridget Verrekia, Digital diplomacy and its effects on international relations, independent study project collection, 2017, available on https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/2596.
34. Fergus Hanson, Revolution @state: the spread of EDiplomacy, Lowy Institute for International Policy, Sydney, Australia, 2012.
35. Hasan Saliu, The evolution of the concept of Public Diplomacy from the perspective of communication stakeholders, Medijska israzivanja, volume 26, 2020.
36. Haya Ayoub, Assessing Palestinian Public Diplomacy: Realities, challenges and opportunities, Global media and communication, volume 19, edition 1, 2023, available on https://bit.ly/3PWSvda.
37. Ilan Manor, Are we there yet? Have MFAs realized the potential of digital diplomacy, Brill research perspectives in diplomacy and foreign policy, 2016.
38. Ilan Manor, The Digitalization of public diplomacy, Palgrave Macmillan, Palgrave Macmillan series in Global Public Diplomacy, United Kingdom, 2019.
39. Kunkunrat Kunkunrat, technology and geopolitics: A challenge in the digital age, Jurnal Ekonomi, volume 11, number 03, 2022, available on: https://ejournal.seaninstitute.or.id/index.php/Ekonomi/article/view/3272.
40. Leira Halvard, A conceptual history of diplomacy, The SAGE Handbook of Diplomacy, SAGE publications, London, 2016.
41. Lisa Maria Kretschmer, Imagine There Is a War and It Is Tweeted Live – An Analysis of Digital Diplomacy in the Israeli-Palestinian conflict, Global media journal, volume 07, number 01, Germany, 2017.

42. Lucas Kello, Digital Diplomacy and cyber defence, The Oxford Handbook of digital diplomacy, Oxford Handbooks, Oxford University Press, United Kindgdom, 2024.
43. Mahmoud Zytoon, Husain Shamal, Digital Diplomacy as Tools of Communications Networks in foreign policy, Wireless Personal Communications, Springer, 2023, available on: https://bit.ly/3UdTOXp.
44. Martin Bunton, The Palestinian Israeli conflict a very short introduction, Oxford University Press, first edition, United Kingdom, 2013.
45. Matthew Fraser, Geopolitics 2.0, Real Instituto Elcano, Ari, 2009.
46. Moran Yarchi, Digital Diplomacy during wars and conflicts, The Oxford Handbook of digital diplomacy, Oxford Handbooks, Oxford University Press, United Kindgdom, 2024.
47. Moran yarchi, Tal Samuel Azran, Facebook users' engagement with Israel's public diplomacy messages during the 2012 and 2014 military operations in Gaza, Place branding and public diplomacy, Macmillan publishers, 2017.
48. Nathan Roger, Image warfare in the war on terror, Palgrave macmillan, London, United Kingdom, 2013.
49. Noordijk Boy, social media as a tool for diplomacy, master's thesis, Eramus University, public administration, Holland, 2014.
50. Osman Antwi Boateng, Khadija Ali Mohammed Al Mazrouei, The challenges of Digital Diplomacy in the Era of Globalization: The case of the United Arab Emirates, International journal of communication, volume 15, United Arab Emirates, 2021.
51. Pierluigi Paganini, Non-State Actors in cyberspace: an attempt to a taxonomic classification, role, impact and relations with a state's socio-economic structure, centre for cyber security and international relations studies, University of Florence, Italy, 2022.
52. Shaun Riordan, The Geopolitics of cyberspace: a Diplomatic Perspective, Brill Research perspectives in Diplomacy and Foreign policy, volume 03, Issue 03, 2018.
53. Viona Rashica, the benefits, and risks of digital diplomacy, SEEU Review, volume 13, issue 01, 2018.

المواقع الإلكترونية:

54. Amanda Hetler, what is Twitter, published in July 2023, available on https://www.techtarget.com/whatis/definition/Twitter.
55. Btz sercas, history of digital diplomacy and main milestones, Diplomacy Data, N.D, available on http://diplomacydata.com/history-of-digital-diplomacy-and-main-milestones/.
56. Ilan Manor, Evaluating Palestine's digital diplomacy, USC center on Public Diplomacy, published on 20-09-2016, available on: https://bit.ly/4aQxEjx.
57. Jovan Kurbalija, Digital Diplomacy in 2024: Geopolitics, Topics, and Tools, N.D, https://www.diplomacy.edu/topics/digital-diplomacy/#geopolitical-and-geoeconomic-environment-for-diplomatic-activities.
58. Mary Ellen O'Connell, self defence in international law, Oxford bibliographies, published on 26-11-2019, available on: https://bit.ly/4aMuFbV.
59. Matthew Woodward, Twitter user statistics 2024: what happened after X rebranding, published 14-02-2024, available on https://www.searchlogistics.com/learn/statistics/twitter-user-statistics/.
60. Matthias Lüfkens, Twiplomacy study 2017, published on 31-05-2017, available on https://www.twiplomacy.com/twiplomacy-study-2017.
61. Morgan Bingle, What is Information Warfare, The Henry M.Jackson School of international studies, published on 25-09-2023, available on: https://jsis.washington.edu/news/what-is-information-warfare/.
62. Palestine refugees, United nations relief and work agency for Palestinian refugees in the near east, N.D, available on: https://www.unrwa.org/palestine-refugees.
63. What is the history of the Israel Palestinian conflict, Reuters, published on 04-04-2024, available on: https://reut.rs/3vIy1hf.
64. https://www.merriam-webster.com/dictionary/hashtag, n.d.

باللغة الفرنسية:

65. Amaël Cattaruzza, Vers une géopolitique numérique, revue Constructif, volume 03, issue 60, 2021, P 05, disponible sur le lien : https://www.cairn.info/revue-constructif-2021-3-page-46.htm.
66. Brian Hocking, de la communication à la diplomatie publique et digitale, Thierry Balzaca éd, Manuel de la diplomatie, Paris, 2018.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
خطة الدراسة	
مقدمة	أ – ب
أولا: الإطار المنهجي للدراسة	
1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	5-4
2. أسباب اختيار الموضوع	6-5
3. أهمية الدراسة	6
4. أهداف الدراسة	7
5. منهج الدراسة وأدواتها	9-7
6. مجتمع وعينة الدراسة	12-10
7. تحديد مصطلحات الدراسة	17-12
8. الدراسات السابقة	24-17
9. التراص النظري للدراسة	29-25
ثانيا: الدبلوماسية الرقمية المفهوم والسياقات	
تمهيد	32
I. الدبلوماسية الرقمية والثورة الرقمية	
1. التطور التاريخي والتحولات الرقمية (من الدبلوماسية إلى الدبلوماسية الرقمية)	39-33
2. رهانات وتحديات الدبلوماسية الرقمية	46-40

II. الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب	
1. إدارة الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب	57–47
2. السياقات الجيوسياسية للدبلوماسية الرقمية في ظل الصراعات والحروب	63–57
III. دبلوماسية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في البيئة الرقمية	
1. الإطار الجيوسياسي والتاريخي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي	71–64
2. استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	82–71
ثالثا: الفصل التحليلي	
تمهيد	84
I. تحليل تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة باستخدام "بايثون"	
▪ جمع البيانات	86–85
1. الكلمات الأكثر ترددا في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	90–87
2. الهاشتاجات الأكثر ترددا في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	93–91
3. استخدام الوسائط في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	95–94
4. الإعجابات والمشاهدات في تغريدات السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	99–96
II. التحليل النقدي لخطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X	
1. الأطروحات المتضمنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	112–100
2. الأطر المرجعية في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	116–113

3. القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	120–117
4. مسارات البرهنة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة	129–121
مناقشة النتائج العامة للدراسة	134–130
خاتمة	136
قائمة المراجع	
قائمة الأشكال	
قائمة الجداول	
قائمة الملاحق	
ملاحق الدراسة	

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	النموذج الثلاثي للتحليل النقدي للخطاب بفون دايك	25
02	نص الرسالة الإلكترونية الأولى بين رؤساء الحكومات المرسلة من طرف "بيل كلينتون"	35
03	نص الرسالة الإلكترونية الأولى بين رؤساء الحكومات المرسلة من طرف "كارل بيلدت"	36
04	مخطط زمني لأهم المحطات التاريخية للدبلوماسية الرقمية	39
05	تغريدة من حساب "كارل بيلدت" بتاريخ 26-01-2012	41
06	تغريدة من الحساب الأرشيفي للسيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 07-05-2014	43
07	نموذج Dodd & Collins لوظائف الدبلوماسية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي	51
08	تغريدة من حساب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" على منصة X بتاريخ 01-09-2021	54
09	تغريدة من حساب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" على منصة X بتاريخ 17-08-2021	54
10	نص وعد بلفور 1917	66
11	مقطع عرضي للتغريدات المجمعة في جدول بيانات Microsoft Excel	85
12	سحابة كلامية لتغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"	87
13	سحابة كلامية لتغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"	89

14	تكرار الهاشتاجات المستخدمة من قبل السفير الفلسطيني "حسام زملط"	91
15	تكرار الهاشتاجات المستخدمة من قبل السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"	92
16	استخدام الوسائط في تغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"	94
17	استخدام الوسائط في تغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"	95
18	متوسط الإعجابات لتغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"	96
19	متوسط المشاهدات لتغريدات السفير الفلسطيني "حسام زملط"	96
20	متوسط الإعجابات لتغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"	98
21	متوسط المشاهدات لتغريدات السفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي"	98
22	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "تحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان"	101
23	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "الدعم الدولي"	103
24	أطروحة "الدعم والتضامن الدولي" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X	103
25	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "المأساة الإنسانية"	104
26	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "المأساة الإنسانية"	105
27	أطروحة "القضايا الإنسانية" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X	106

28	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "إلقاء اللوم على الطرف الآخر"	107
29	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "إلقاء اللوم على الطرف الآخر"	107
30	أطروحة "إلقاء اللوم على الطرف الآخر" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X	108
31	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "السياق الديني"	109
32	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "المسألة الحضارية والدينية"	110
33	أطروحة "المسألة الحضارية والدينية" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X	110
34	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن أطروحة "التحديات الإعلامية والتحيز"	111
35	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن أطروحة "التحديات الإعلامية والتحيز"	112
36	أطروحة "التحديات الإعلامية والتحيز" في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي على منصة X	112
37	الأطر المرجعية في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة على منصة X	115
38	الأطر المرجعية في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X	116
39	القوى الفاعلة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X	120

40	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن مسار البرهنة "الوقائع والأحداث"	122
41	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن مسار البرهنة "بالأمثلة والحالات الفردية"	123
42	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن البرهنة "بأقوال وتصريحات أشخاص"	124
43	تغريدة للسفير الفلسطيني "حسام زملط" تتضمن "البرهنة التاريخية"	124
44	مسارات البرهنة في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة على منصة X	125
45	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن البرهنة "بأقوال وتصريحات الأشخاص"	127
46	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن البرهنة "بالأرقام والإحصائيات"	127
47	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن "البرهنة الدينية"	128
48	تغريدة للسفيرة الإسرائيلية "تسيبي هوتوفلي" تتضمن البرهنة "بالأمثلة والحالات الفردية"	128
49	مسارات البرهنة في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X	129

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	77
02	حسابات تويتر للسفارات الفلسطينية حول العالم	80-79
03	أكثر عشر كلمات استعمالا في تغريدات السفير الفلسطيني ونسب استعمالها	88
04	أكثر عشر كلمات استعمالا في تغريدات السفيرة الإسرائيلية ونسب استعمالها	89
05	أطروحات خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X	100
06	الأطر المرجعية في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X	113
07	القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لدى المملكة المتحدة على منصة X	117
08	مسارات البرهنة في خطاب السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة على منصة X	121
09	مسارات البرهنة في خطاب السفيرة الإسرائيلية لدى المملكة المتحدة على منصة X	126

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
01	استمارة تحليل الخطاب	161
02	روابط بعض التغريدات المدروسة	162

الملاحق

استمارة تحليل خطاب

تحليل الأطروحات	الأطروحات الرئيسية	الأطروحات الفرعية
	الدعم والتضامن الدولي	الدعم الدولي
		الدعم الشعبي
		تحميل المجتمع الدولي مسؤولية حماية حقوق الإنسان
	القضايا الإنسانية	المأساة الإنسانية
		الهجومات والمجازر
	المسألة الحضارية والدينية	السياق التاريخي
		السياق الديني
	التحديات الإعلامية والتحيز	
	إلقاء اللوم على الطرف الآخر	
تحليل الأطر المرجعية	الإطار المرجعي السياسي	
	الإطار المرجعي الإنساني	
	الإطار المرجعي التاريخي	
	الإطار المرجعي الديني	
	الخطاب يجمع أكثر من إطار مرجعي	
تحليل القوى الفاعلة	شخصيات وقوى فاعلة مستقلة سياسيون وإعلاميون	
	قوى فاعلة دولية المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية، الأردن	
	منظمات دولية غير حكومية الأمم المتحدة، الأونروا، محكمة العدل الدولية...	
	وسائل إعلامية ...BBC, Sky News, LBC, CNN	
تحليل مسارات البرهنة	مسارات البرهنة المنطقية	أرقام وإحصائيات
		أقوال وتصريحات أشخاص
		البرهنة بالأمثلة والحالات الفردية
		برهنة تاريخية
		برهنة دينية
		الوقائع والأحداث
	مسارات البرهنة غير المنطقية	التحيز
		أدلة غير مؤكدة
		عرض جانب واحد للقضية
		التكرار
		أخرى بدون برهنة

روابط بعض تغريدات المدروسة:

- https://twitter.com/hzomlot/status/1712200035239088256 .
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1711780841624318024.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1716858084801282216.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1712567728928669828.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1713893738802471407.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1713494947435888801.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1712103746782511121.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1720078559237341589.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1711662527476552076.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1719048695092556217.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1715400686592991273.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1713531016122368061.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1720791419122545057.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1721915104025801208.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1711504054520852732.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1713246044366983377.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1712567728928669828.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1712550756694528437.
- https://twitter.com/hzomlot/status/1711740058410127525.
- https://twitter.com/TzipiHotovely/status/1712167863287504905.